الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

معايير الجودة في أدب الطفل
-من نمطية التنظير إلى فاعلية التطبيق-

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة الدّكتورة:

أحلام ساهل. دنيا باقل

حكيمة صباحة.

أعضاء لجنة المناقشة

د. قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "ب"	رئيساً
أ. د دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفاً ومقرراً
د. يوسف يوسفي	أستاذ محاضر "أ"	عضوًا مناقشاً

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/ 2020م-2021م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

معايير الجودة في أدب الطفل
-من نمطية التنظير إلى فاعلية التطبيق-

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة الدّكتورة:

أحلام ساهل. دنيا باقل

حكيمة صباحة.

أعضاء لجنة المناقشة

د. قدور بن مسعود	أستاذ محاضر "ب"	رئيساً
أ. د دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفاً ومقرراً
د. يوسف يوسفي	أستاذ محاضر "أ"	عضوًا مناقشاً

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/ 2020م-2021م.

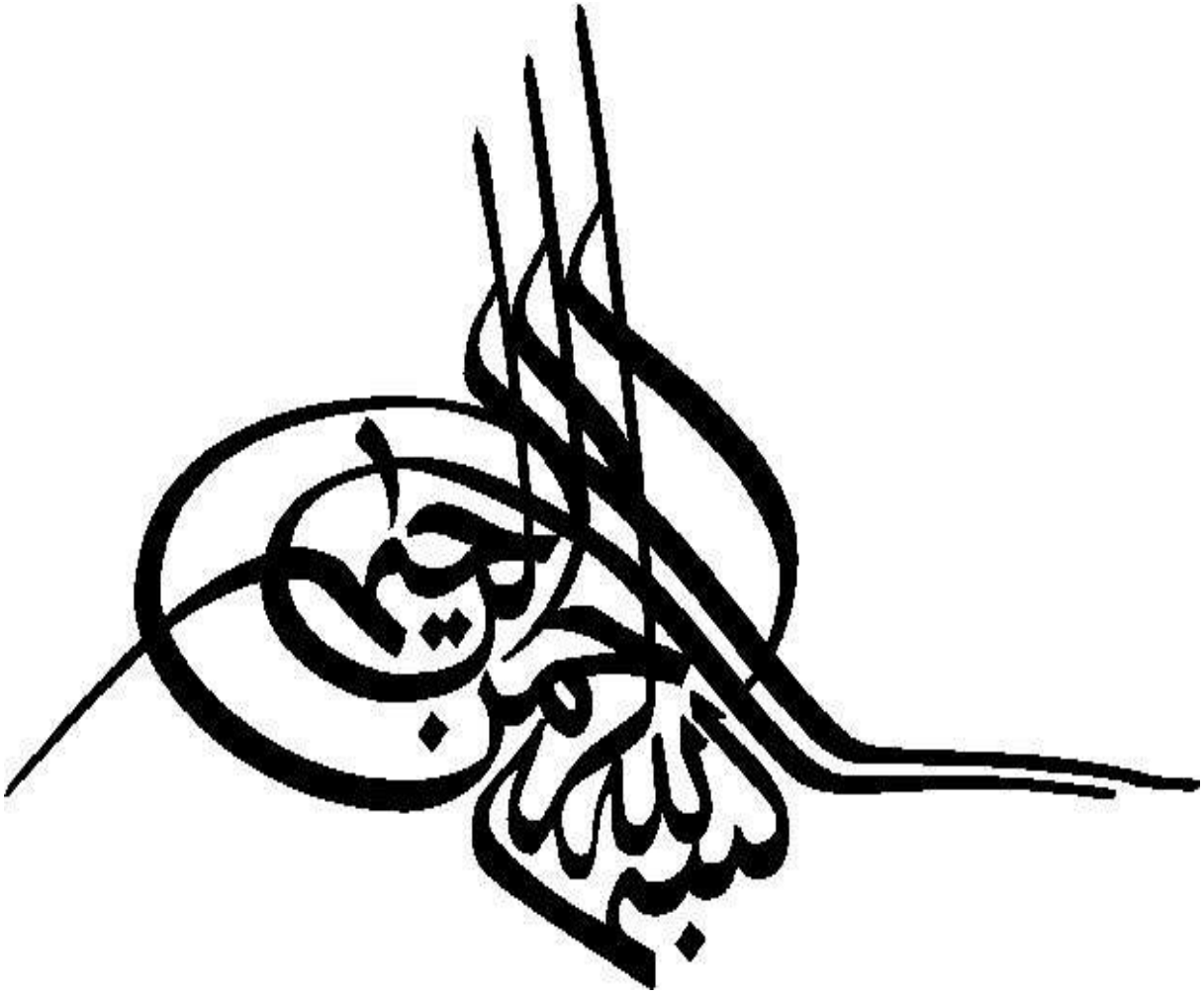

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــــة لا بد منـــها

الحمد لله على نعمه والشّكر له على وافر آلائه والحمد لله القائل (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لِي ولَا تَكْفُرُون)[سورة البقرة، الآية: 152].

والصّلاة والسّلام على خير خلقه القائل: "من لم يشكر النّاس لم يشكر الله".

فإن الواجب يدفعنا بأن نتقدم بأصدق عبارات الشّكر والتّقدير إلى نبع المعرفة والعلم أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" التي نشأ هذا البحث تحت رعايتها وسقته بفيض خبرتها ودرايتها والتي فتحت لنا آفاقا واسعة في البحث العلمي، والتي تفضلت علينا بأن أمدتنا بالكثير من وقتها الثّمين فلم تدخر جهدا في مساعدتنا وتقديم العون العلمي والمعنوي لنا، فكانت نعم الأستاذة ونعم المشرفة، نسأل الله –سبحانه وتعالى- أن يسدد على طريق الحق خطاها، فجزاها الله كل خير وبارك في علمها وعمرها.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام بقسم اللّغة العربية وآدابها بجامعة ابن خلدون تيارت، الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم فلهم منا أسمى عبارات التّقدير والاحترام.

كما يطيب لنا بوافر الشّكر والثّناء إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ومدّ لنا يد العون وأعاننا في تخطي عقباته وتذليل صعابه ولو بكلمة طيبة.

إهـــــــــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين،
اللّذين سهرا على راحتي وعلى وصولي إلى هذه
المرتبة من العلم
وإلى كل من ساهم في إعداد هذا العمل، وأخص
بالذّكر الأستاذة المشرفة "دنيا باقل" التي قدمت
العون وسهرت على إتمام هذا العمل
إلى إخوتي من صغيرهم إلى كبيرهم، وخاصة أختي
توأمتي "تهاني"
وإلى كل عائلتي الكريمة
وإلى كل من عرفتهم بالحب والصّدق صديقاتي
وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل
وإلى من شاركتني هذا العمل صديقتي "حكيمة" .

أحلام.

إهـــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي

إلى من كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النّجاح وشاء الله أن يأتي هذا اليوم

أهدي هذا العمل إلى "أمي" أطال الله في عمرها

إلى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت،

والذي شق لي بحر العلم والتّعلم وانتظر نجاحي

إليك أهدي هذا العمل أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى كل من يذكرهم القلب قبل أن يكتبهم القلم، إخوتي:

عبد العزيز، محمد الأمين.

إلى سندي الذي رافقني طيلة هذه المسيرة الدّراسية أخي "أحمد"

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها

إلى أجمل من شاركت معهم أجمل اللّحظات "صديقاتي"

إلى من شاركتني هذا العمل صديقتي "أحلام".

حكيمة.

جدول فك الرموز

جدول فك الرموز:

الرّمز	دلالته
ص	الصّفحة
ط	الطّبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م	الميلادي
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد

مقدمة

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على سيد الخلق أجمعين، قائد البشرية نحو الهداية والنّور أمّا بعد:

يعتبر الأدب فنا من الفنون التي يعبر بها الإنسان عن مجمل عواطفه وأحاسيسه وهواجسه بأرقى التّعابير، كما يعد الأدب في إطاره العام عاملا فعالا في تكوين الشّخصية وتكاملها، ودعما لمختلف القيم وعلى رأسها القيم التّربوية والثّقافية والأخلاقية والجمالية، ومن ثم تتضح معالم العلاقة بين الذّات والآخرين، وإذا تعلق الأمر بشخصية الطّفل فإنّه يولد بمشاعر رقيقة، وشعور فياض متسم بالنّيات الحسنة والحب المتسامح والعفوية وكذلك يولد مزودا بمعارف فطرية جميلة، ميالة إلى الذّوق شغوفة بالتّطلع إلى معرفة كل شيء، ومن الآداب ما يشمل فئة الكبار وأدب يشمل فئة الصّغار عموما.

كان لأدب الطّفل دور في أن يصف تلك الطّموحات، ويطوّر تلك المواهب ويرشدها ويكون سندا نفسيا وتربويا، متخذا أساليب متنوعة شعرا ونثرا، منه ينهل الطّفل المعرفة وبه يبني سلوكاته التّربوية، وعليه يميز ذوقه الفني ويراعي رغباته، ولا يخفى على الشّغوفين بقراءة الأدب أنّ الكتابات المتخصصة للأطفال بمختلف لغاتها في تزايد مستمر، وهذا يتم عن مدى وعي الأدباء والمفكرين بأهمية هذا التّوجه، لكن أدب الأطفال يتميز عن أدب الرّاشدين في مراعاته ميولات الأطفال وقدراتهم وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم.

فقد كان أدب الطّفل ولا يزال مرآة عاكسة للمجتمع والواقع حيث إنّه يخاطب الوجدان وينقل أحاسيس الأفراد، وقد جسد هذه الحقيقية بامتياز حتى أضحى ديوانا لهذه الأمة يحفظ تاريخها ويشهد على قيمها ومثلها.

وبذلك فإنّ أدب الأطفال لا يمكن أن يكون له تعريف مستقل بل يندرج في إطار الأدب العام، وهو مرتبط بالكاتب والقارئ، فالأدب يمكن أن يعرّف بأنّه تجربة القارئ حين يتفاعل مع النّفس طبقا لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته.

وفي هذا الصّدد لا بد من الإشارة إلى أنّ الجودة هي بلوغ شيء ما درجة عالية من الكفاءة والنّوعية والقيمة الجيدة، حيث تعتبر معيارا موثوقا به للتّمييز بين القوانين والقواعد الخاصة بالجودة،

ويراد بمعايير الجودة في أدب الطّفل تلك الضّوابط والمقاييس الفنية التي تقاس بها الأسس الصّحيحة لكتابة النّص الموجه للطّفل، ومدى مناسبة شكل النّص ومضمونه لاستعداداته اللّغوية والإدراكية والعمرية، بالإضافة إلى أنّها مجموعة من الشّروط والأحكام التي تعد أساسا للحكم الكمي أو الكيفي عن طريق موازنة هذه الشّروط بما هو قائم وصولا إلى جوانب القوة والضّعف، ولكي يحقق أدب الأطفال غاياته لا بد من توافر معايير جودته في النّص الأدبي الموجه إليهم وتمنحهم هوية الانتماء إلى عالمهم.

ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا موسوما بـ:

معايير الجودة في أدب الطفل

-من نمطية التّنظير إلى فاعلية التّطبيق-.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقد اختيارنا لهذا الموضوع بحكم التّخصص "الأدب العربي الحديث والمعاصر"، ولا يخلو أي بحث من أسباب تدعو إلى الخوض فيه:

- **الأسباب الذّاتية:**

- الرّغبة في خدمة البحث العلمي كان الدّاعي المباشر الذي جعلنا ننتقي هذا الموضوع.
- حبنا للأدب العربي عامة ولأدب الطّفل خاصة.
- الميل إلى الدّراسات الأدبية وبخاصة دراسة النّص الأدبي الغني بأجناسه الأدبية المختلفة.

- **الأسباب الموضوعية:**

- تطرقنا للخوض في هذا الموضوع خاصة أنّه موضوع جديد لم تتناوله أبحاث كثيرة.
- خوضنا لهذا الموضوع بكونه جديد في السّاحة الأدبية.

الإشكالية:

يقودنا هذا الموضوع إلى طرح إشكالية جوهرية مفادها:

- فيم تكمن المعايير الفنية التي تحدد جودة أدب الطّفل؟.

وعلى هذا المنوال تولدت مثيرات تساؤلية أخرى انطلاقا من هذه الإشكالية وهي:

- ما هي الجودة؟ وما هي معاييرها؟.
- ما هي أسس انتقاء النّتاج الأدبي الموجه للطّفل؟.
- فيم تكمن الجودة في الأدب الموجه للأطفال؟.

الدراسات السّابقة:

سبقنا في دراسة هذا الموضوع بعض الباحثين والدّارسين من حيث موضوع أدب الأطفال عامة، وقد استقينا بعض الشّذرات التي أفادتنا في إسقاط تلك الدّراسات على موضوعنا نظرا لقلة الأبحاث التي تناولت جانب الجودة في أدب الأطفال، ومن بين تلك الدّراسات:

- دراسة فتيحة حبشي، إدارة الجودة الشّاملة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدّولة في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التّسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

- دراسة عبد القادر دلاوي ومحمد بن منور، مدى فاعلية الجودة في التّعليم العسكري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم اللّغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللّغات، كلية الآداب واللّغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2019م.

-كتاب لعبد القادر عميش بعنوان "قصة الطّفل في الجزائر –دراسة في الخصائص والمضامين-.

هيكل الدّراسة:

انبنت دراستنا على مخطط قائم على ثلاثة فصول منتهية بخاتمة، وقد كان التّقسيم على النّحو الآتي:

جاء الفصل الأول موسوما بـ: "**أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–**" وتضمن الحديث عن مفهوم أدب الطّفل ونشأته وتطور مراحله التّاريخية، التي تميزت بمجموعة من المراحل حيث ساهمت في رقي أهمية أدب، كما تطرقنا إلى أسس وخصائص أدب الطّفل من خلال مميزاته محاولين بذلك معرفة الفرق بينه وبين أدب الكبار، وصولا إلى أشكال ووسائط أدب الطّفل.

أمّا الفصل الثّاني الذي يحمل عنوان: "**معايير الجودة في أدب الطّفل**" فخصصناه للحديث عن مفهوم الجودة وأهميتها، كما تناولنا المعايير الفنية في أدب الطّفل، إضافة إلى المبادئ الأساسية الهامة في إنتاج كتب الأطفال، وختمنا هذا الفصل بأسس انتقاء النّصوص الأدبية للأطفال.

وورد الفصل الثالث تحت عنوان: "**أدب الطّفل بين المعيار والجودة**" وعقدنا الحديث فيه عن أدب الطّفل من التّنظير إلى فاعلية التّطبيق، بالإضافة إلى معايير النّتاج الأدبي، وفي الأخير قمنا بوضع نماذج من قصص وشعر الأطفال واستخراج الجودة منها والتّعليق على كل شكل من الأشكال.

وخاتمة رصدنا فيها أهم النّتائج والاستنتاجات، وقد ذيلنا عملنا هذا بفهارس مختلفة.

أهمية الدّراسة:

تتبين أهمية هذه الدّراسة في النّقاط الآتية:

- إنّ الاهتمام ببناء شخصية الطّفل وتربيته يستدعي منا الانتقاء الجيد لما يقدم له.
- جودة أدب الأطفال تساهم في تثبيت القيم والمبادئ في نفس الطّفل.
- التّوجيه السّليم للطّفل يوجب الاعتناء بجودة أدبه الموجه إليه، الذي يضمن تعزيز قيمه وتصويبها.

أهداف الدّراسة:

إنّ مبتغى هذه الدّراسة السّعي إلى تحقيق جملة من الأهداف والمتمثلة في:

- الإحاطة بمعايير جودة أدب الطّفل.
- معرفة دور الجودة في غرس القيم.
- الوقوف على مدى حضور أسس الجودة في النّتاج الأدبي.

المنهج المتبع:

فرضت علينا طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي والتّحليلي القائم على وصف أدب الطّفل وإبراز أهم الفروق بينه وبين أدب الكبار، غير أنّنا في الفصل الأوّل والثّاني اعتمدنا المنهج التّاريخي وذلك بتقصي مختلف المراحل التّاريخية لنشأة مفهوم أدب الطّفل ومفهوم الجودة وتطورها عبر التّاريخ، إضافة إلى المنهج النّفسي لأنّ أدب الأطفال في حد ذاته لمسة رقيقة تمس فئة حساسة في المجتمع.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر والمراجع أهمها:

- أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه لهادي نعمان الهيتي.
- أدب الأطفال في ضوء الإسلام لنجيب الكيلاني.
- أدب الأطفال فن وطفولة لمحمد فؤاد الحوامدة.
- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية لإسماعيل عبد الفتاح.
- أدب الأطفال علم وفن لأحمد نجيب.

وقد أتممنا عملنا هذا بجرد لما اعتمدناه من فهارس مختلفة.

والحمد للّه الذي يسر لنا طريق هذا البحث، فبقدر وجود المصاعب وخاصة المعنوية منها، إلّا أنّها لم تكن إلّا حافزا لنا في خوض غماره، ولم تواجهنا مشكلة المصادر والمراجع، وهذا كله يعود على ما جادت به أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل"، إذ فتحت لنا مكتبتها فكانت لنا نعم المشرفة والمرشدة في كل مسار البحث.

وفي ختام هذا العرض نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونعتذر سلفا عن كل تقصير بدر منا فمحاولة الوصول إلى الكمال متعذرة، الكمال لذي العزّة والجلال، ومن له علينا حق الشّكر والامتنان في إنجاز هذه المذكرة بعد اللّه تعالى، الأستاذة المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها طيلة هذه المسيرة، والتي كانت تتابعنا في كل خطوة من هذا البحث فتصوب ما أخفقنا فيه وتوجهنا، وتشجعنا على الاستمرار قدما في البحث عن المعلومة والتّنقيب عنها، فلها منا جزيل الشّكر والامتنان وجزاها اللّه كل خير.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل وخالص التّقدير إلى كل أعضاء لجنة المناقشة المقومين للبحث.

ونسأل اللّه التّوفيق والسّداد لتحقيق أهدافنا وأن يرزقنا وإياكم علما نافعا وعملا صالحا مصداقا لقوله سبحانه عزّ وجل: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ﴾[سورة البقرة، الآية: 32]، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وأصحابه أجمعين.

تم بحمد اللّه وتوفيقه.

الطّالبتان:

أحلام ساهل.

حكيمة صباحة.

تيارت في: 29 من شوال 1442هـ

الموافق لـ: 10 من جوان 2021م.

الفصل الأوّل:

أدب الطّفل-المنطلقات والمفاهيم-

توطئـــة:

يعيش العالم الآن هاجس الطّفل في حاضره ومستقبله، ذلك أنّ الطّفل هو نصف الحاضر وكل المستقبل، وقد أصبحت الدّراسات ذات التّوجه الإنساني منشغلة بأبعاد الواقع الذي يعيشه الطّفل، ومحاولة فهم العوامل التي من شأنها أن تنهض بهذا الحاضر وتدفه به نحو مستقبل الأمة المشرف.

يعدّ أدب الأطفال من الفنون الحديثة في الأدب العربي والعالمي، إذ لا يختلف اثنان في مفهومه عن الأدب، إلّا في كونه موجها إلى فئة خاصة هي "الأطفال" التي تتميز بمستوى عقلي معين وبإمكانات وقدرات نفسية ووجدانية تختلف عن الكبار، فتجارب الطّفولة ومميزاتها محددة، وآفاقها التّخيلية واسعة رحبة لا تحدها حدود ولا تحاصرها ضوابط الكبار، ووسائلهم في البحث والتّفكير والتّعليل والاستيعاب ليست كوسائلنا النّاضجة التي اكتسبناها بالمران والتّجربة الطّويلة والثّقافات المتنوعة. فقد ركزت الدّراسات الاجتماعية على أنّ حجر الأساس في بناء الإنسان يبدأ من الطّفل، لذلك أخذت الدّول المتقدمة على عاتقها الاهتمام به ووفرت جميع الإمكانات من أجله.

ومن هنا كان لزاما علينا أن نعرج على مفهوم أدب الطّفل وروافده.

1– مفهوم أدب الأطفال:

يُجمع الدّارسون على أنّ أدب الأطفال قائم اليوم وفق الأطر الفنية والشّكلية ومراعاة الحياة الاجتماعية والنّفسية وغيرها، وهو «فرع جديد من فروع الأدب الرّفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أنّ كلاهما يمثل آثار فنية يتحد فيها الشّكل والمضمون (...)، أمّا إذا كان المقصود منه ذلك اللّون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثّقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، فإنّه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية»[1].

ووفق هذه النّظرة فإنّ أدب الأطفال في مجموعه هو «الآثار الفنية التي تُصورها أفكار وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصة، الشّعر والمسرحية، والمقالة

[1]– أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1988م، ص 71.

والأغنية»[1]، وغير بعيد عن هذين التّعريفين يحدد "أحمد زلط" مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول: «أدب الطّفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النّوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشّفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطّفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللّغوية والإدراكية للطّفل تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التّعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التّربوية والأخلاقية والفنية والجمالية»[2].

نستنتج من هذه التّعريفات السّابقة لمفهوم أدب الأطفال بأنّه فرع جديد لم يُعرف من قبل، يمتلك خصائص ومميزات تميزه عن غيره يلتزم بضوابط يستعين بها للوصول إلى الأطفال.

ويركز "نعمان الهيتي" على الجانب الثّقافي الذي يقوم به أدب الأطفال، إذ يقول: « ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث إنّه يقود الإنسان إلى إكساب الأطفال القيم والاتجاهات واللّغة وعناصر الثّقافة الأخرى، إضافة إلى ماله من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطّفل المعرفية المتمثلة في التّفكير والتّخيل والتّذكر وبوجه عام، فإنّ أدب الأطفال باعتباره تجسيدا لثقافة الأطفال يُسهم في انتقاء جزء من الثّقافة إلى الأطفال بصورة فنية ويُسهم في إقناع الأطفال بالآمال الجديدة، لذا فهو أداة في بناء ثقافة الأطفال»[3]، فقد ركز على الجانب الثّقافي كونه يقود لإكساب الطّفل القيم واللّغة والثّقافة، وله دور معرفي في تنمية الطّفل بصفة عامة.

وخلاصة القول إنّ أدب الأطفال هو الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار، حيث يراعي فيها المستوى الإدراكي والانفعالي للأطفال في كل مجتمع والمتماشية مع مراحل عقولهم واحترام خصوصية كل مرحلة من عمرهم، ولابدّ من أن تحتوي على القيم والمبادئ لتكوين فكرهم وعقيدتهم وفق إطار أدبي جميل يقوم على التّربية والتوجيه للأطفال.

[1]– أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، هادي نعمان الهيتي، ص 72.

[2]– أدب الطّفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، أحمد زلط، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م، ص 30.

[3]– أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، هادي نعمان الهيتي، ص 29.

وفيما يلي نورد الخطاطة الآتية والتي توضح ما سبق ذكره:

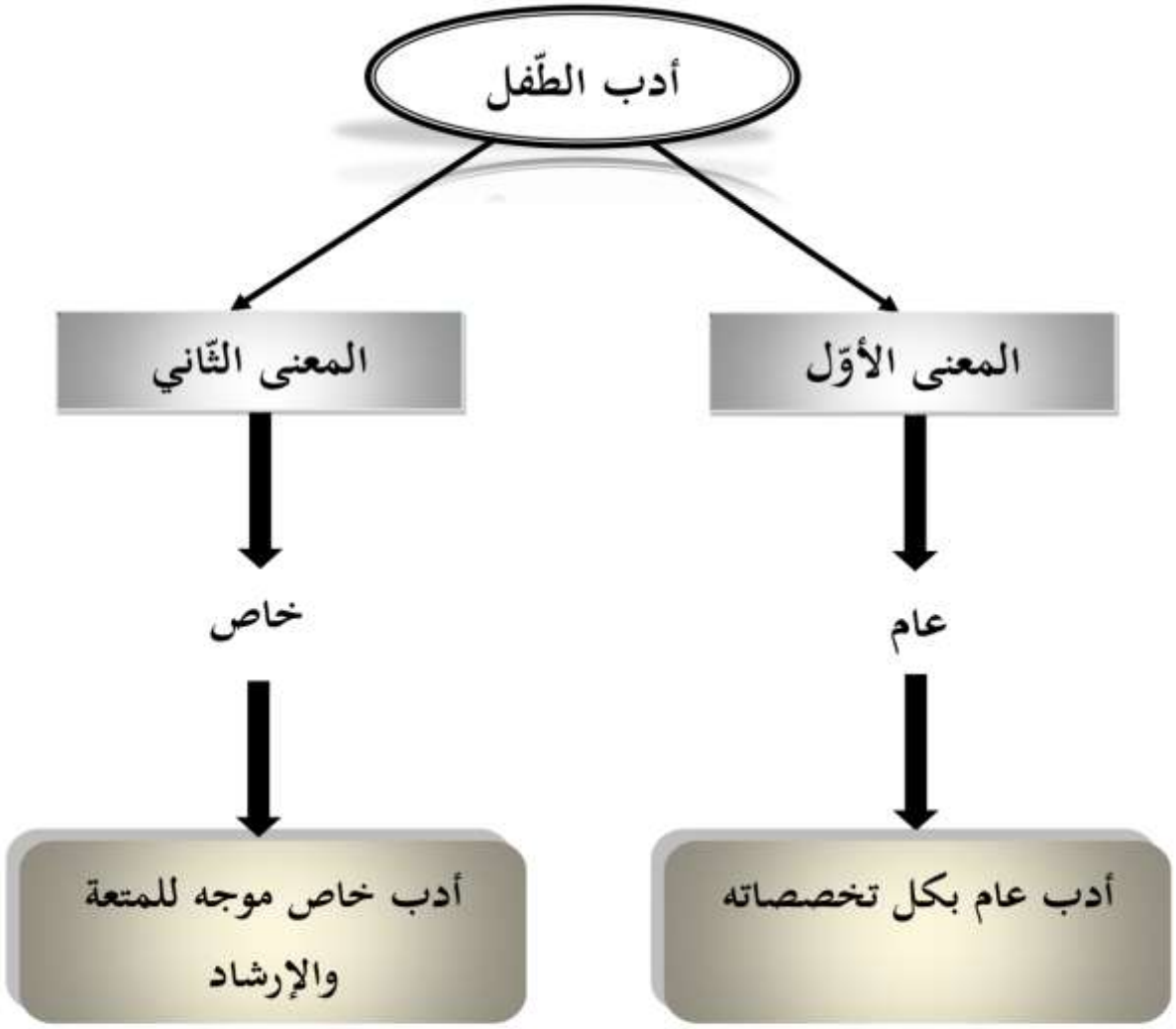

الشكل:01– 01 : رسم تخطيطي لمفهوم أدب الطّفل

2– نشأة وتطور أدب الأطفال عند العرب والغرب:

2–1– أدب الأطفال في التّاريخ:

كانت النّواة لأدب الطّفل في التّاريخ عند الإنسان الأوّل عبارة عن قصص لمغامراته والصّعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطّبيعة من حر وبر وجبال وأنهار، ثم الصّعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي تستفيد منها، ثم تطور أدب الأطفال لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها، ثم بدأ يحدثهم عن الطّبيعة والمنطقة التي يعيش فيها حتى يعرّف ابنه عليها، ثم عندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطّفل يجاري طبيعة هذا اللّون الجديد (قصص عن الشّجاعة،

الفروسية، الحروب...)، وأيضا طبيعة الحياة القاسية في الصّحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات[1].

وعند مجيء الدّين الإسلامي أخذ أدب الطّفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم، ثم ما تتطلبه مقتضيات الدّين الجديد.

ويكاد يجمع المؤرخون على أنّ أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطّفولة، لكنّه لم يحظ بالدّراسة والتّسجيل والتّبويب، خاصة أنّ أدب الأطفال في السّنوات الأولى كان من واجبات الجدة أو الأب أو الأم وغيرهم من أفراد الأسرة، ولذلك كان خاضعا للاجتهاد الشّخصي والتّقليد وتوارث التّراث جيلا بعد جيل، شأنه في ذلك شأن الكثير من الرّوايات والأشعار للكبار، التي يتناقلها الرّواة والمتخصصون بل حتى الشّعوب والأمم التي أسهمت بنصيب في تراث العالم القصصي، ولم يذكر لنا التّاريخ أنّها عنيت بتسجيل أدب خاص بالأطفال، وكل ما وصل إلينا من تراث تلك الأمم كان موجها إلى الكبار أساسا، ولم يكتب أصلا للصّغار وإنّما إرضاء الجوانب العاطفية والفنية للكبار[2].

2-2- تطور أدب الأطفال عند العرب:

على الرّغم من أنّ كتاب الأطفال لم يعرف في عالمنا العربي في العصر الحديث، إلّا مع "كامل الكيلاني" الرّائد الحقيقي لقصص الأطفال العربية و"سعيد العريان"، وعلى الرّغم من أنّهما لم يقدما قصصا بالمقاييس العلمية والتّربوية الحديثة، فإنّهما يعدان رائدين لأدب الطّفل العربي، وإن كان سبقهما في ذلك "الهراوي" و"أحمد شوقي" في كتابه "قصائد خاصة بالطّفل".

ويشهد أدب الأطفال عند العرب اهتماما كبيرا فقد عني كثيرون من الشّعراء بنظم القصص والحكايات، مثل: عثمان جلال" في مصر، و"أحمد بن مشرف الأحسائي" وله في ذلك منظومة

[1]- ينظر: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص 29.

[2]- ينظر: أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور أل المحسن، دار الشّرق، المملكة العربية السّعودية، د ط، 2007م، ص 30.

جميلة، ثم جاء شوقي هو الآخر ونظم من القصص والحكايات الشّيء الكثير ممّا نجده في الجزء الرّابع من "الشّوقيات"، وتلاه "محمد الهراوي" قدم نماذج متقلبة من شعر الأطفال[1].

وبرزت في الآونة الأخيرة عدّة مجلات صوّرت موضوعات تلائم الطّفل وتتفق مع نفسيته ومع دراسات التّربويين، فهي خطوة جادة على السّاحة الفكرية في الوطن العربي فيها ممارسة لعالم الطّفولة، وفيها فهم لأوضاعهم وفيها ما يتناسب نوعا ما والطّفل ومراحل نموه[2].

وتبقى تجارب الكتابة للأطفال في الوطن العربي تتأرجح عند كتابتها، غير أنّه لا يمكن أن نتخطى أعمدة هذا الفن إن أمكننا القول، الذي حمل على عاتقه مسؤولية الكتابة للطّفل وهو "سليمان العيسى"، إذ دعا الشّعراء للالتفات أكثر نحو الكتابة للطّفل العربي سواء في الشّعر أو القصة أو المسرحية وغيرها من الفنون الأدبية، إذ يقول: أطفالنا محرومون يعيشون كالنّبات البري على الجفاف والعطش، وشعراؤنا لم يترجلوا يوما على خيلهم الخشنة ليدعوا طفلا بأنشودة[3].

وعرفت البلاد العربية مسرح الأطفال بمختلف أشكاله مسرح العرائس ومسرح خيال الظّل وغيره، وكان يهدف إلى تصويب سلوك الطّفل وامتاعه وتسليته وأيضا الوعظ والنّصح والإرشاد.

2-3- تطور أدب الطّفل عند الغرب:

ظهر أدب الأطفال عند الغرب مع العديد من الدّول من بينها **فرنسا**، حيث كانت رائدة في هذا اللّون الأدبي، ففي القرن السّابع عشر ظهرت أوّل مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "**حكايات أمي الإوزة**" والتي ألّفها "**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrantl**) ، عندما لاحظ "بيرو" اقبال الأطفال الشّديد على قصصه ألّف مجموعة أخرى بعنوان "**أقاصيص وحكايات الزّمن**"، وفي القرن الثّامن عشر ظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي وذلك مع "**جان جاك روسو**" (**J. J. Rousseau**)

[1]- ينظر: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الإسراء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1986م، ص 35.

[2]- ينظر: الأدب الحديث تاريخ ودراسات، محمد بن سعد بن حسين، ط1، 1404هـ، ص 92.

[3]- ينظر: الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، أحمد زلط، دار هبة النيل للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م، ص 69، 71.

اهتم بدراسة الطّفل كإنسان قائم بذاته، وأوّل صحيفة للأطفال ظهرت في العالم باسم "**صديق الأطفال**"[1].

بعد فرنسا جاءت **انجلترا** هي الأخيرة واهتمت أيضا بالكتابة في أدب الأطفال فترجمت عدة قصص، ومن أشهر المترجمين "**روبرت سامبر**" (**Robert Samper**) الذي ترجم قصص "تشارلز بيرو"، وتلاه "**جون نيوبري**" (**John Neubrry**) وكان صاحب أوّل مكتبة للأطفال في العالم[2]، وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال بما يناسبهم حسب مراحل نموهم العقلي، ويعتبر القرن العشرين العصر الذّهبي لأدب الأطفال.

إضافة إلى وجود إرهاصات لأدب الطّفل في دول أخرى منها: "**الو. م. أ**"، "**اليابان**" و"**روسيا**"...، حيث تجلت بداياتها في الأدب والمسرح والشّعر، ونذكر على سبيل المثال **روسيا** حيث ظهرت أوّل مجموعة قصصية للأطفال في روسيا بعنوان "**أساطير روسية**"، ثم صار كبار الأدباء بعدها يكتبون للأطفال ومنهم الشّاعر "**بوشكين**" (**Pouchkine**) أمير شعراء روسيا، ومنهم أيضا "**تولستوي**" (**Tolstoy**) والشّاعر "**كريلوف**" (**Krylov**) الذي كتب قصصا على لسان الحيوانات تعكس الواقع الرّوسي[3].

وقد كانت روسيا من الدّول المهتمة بمسرح الأطفال، وذلك من خلال المهرجان والرّقص الدرامي، ومسرح العرائس، ففي عام (1918م) تم إنشاء مسرح للأطفال تحوّل فيما بعد إلى معهد تمثيل يدرس فن التّمثيل، فكان المسرح وسيلة تعليمية هامة، بالإضافة إلى كونه وسيلة للإمتاع والتّوجيه[4].

---

[1]– ينظر: في أدب الطّفل أسسه وفنونه وقضاياه، الشّنطي محمد صالح، الأندلس للنّشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص 32.

[2]– ينظر: أدب الأطفال، علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1992م، ص 49، 50.

[3]– ينظر: مسرح الأطفال، وينفريد وارد، تر: محمد شاهين الجوهري، المؤسسة المصرية العامة للتّأليف والأنباء والنّشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 20.

[4]– ينظر: نفسه، ص 25.

أمّا في **أمريكا** فرغم ظهورها في وقت متأخر أواخر القرن الخامس عشر إلّا أنّها «تنخرط في الحركة الإبداعية العالمية، وقد انتعش أدب الأطفال فيها في السّنوات الأخيرة لأنّها سعت إلى تجميع المغامرات وقصص الحيوانات وامتازت عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للأطفال حسب سنهم، واشتهروا بتعدد المطابع ودور النّشر المتخصصة للأطفال»[1].

فرغم ظهورها المتأخر إلّا أنّها أولت مجال الطّفل وأدبه حيزا كبيرا، لهذا فقد ازدهر هذا الحقل الإبداعي كثيرا فيها وخصصت له مبالغ طائلة لاستغلال التّكنولوجيا في أدب الطّفل.

3– أهمية أدب الأطفال:

إنّ الاهتمام بأدب الأطفال ضرورة تستدعيها إرادة بناء جيل المستقبل، بما لهذا الأدب من دور كبير في عمليات التّنمية الثّقافية والاجتماعية والسّياسية، لكونه دعامة رئيسية تُسهم في تكوين شخصية الطّفل عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنّفسي والاجتماعي والعاطفي واللّغوي.

وعليه تكمن أهمية أدب الطّفل في «تأكيد من قبل الدّارسين على أنّ أدب الأطفال ليس أدبا ترفيهيا فحسب، بل ينبغي أن يكون له دور تربوي، كما يؤكد على ضرورة مراعاة كل من الجانبين الأدبي والنّفسي، بالإضافة إلى أنّ هذا الأدب يسعى إلى صقل مواهبه وتربية ذوقه وإثراء حسه الجمالي والإدراكي، وتنمية قدراته على التّركيز والإصغاء، إشباع متخيله وامتصاص صراعه الدّاخلي من أجل مساعدته على فهم معنى الحياة والتّكيف معها، وإثارة انتباهه، ويلبي اهتمامه، وتمرير جملة من القيم الاجتماعية والسّلوكية والسّياسية وتأكيد العاطفة الوطنية والدّينية»[2].

ولا تنتهي أهمية أدب الأطفال هنا بل تتعدى ذلك إلى جوانب وغايات أخرى منها: الجانب المعرفي حيث نجده يزود الأطفال بالمفاهيم والحقائق والمعلومات في شتى المجالات، ممّا يؤثر تأثيرا كبيرا على توسيع مدارك الطّفل وتعميق خبراته وللطبائع البشرية وأسرار البيئات المختلفة، إضافة إلى تزويد الطّفل بالمفردات والتّراكيب والعبارات الجديدة التي تنمي ثروتهم اللّغوية وتمكنهم من استخدام اللّغة

---

[1]– أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 29.

[2]– قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان الأردن، ط1، 2004م، ص 59.

استخداما صحيحا، كما يمرن الأطفال على نقد ما يسمح وتحليله، وربط بعضه ببعض وتمييز الجيد من الرديء وإبراز الجمال فيه[1].

إذن أهمية أدب الطّفل مرتبطة بالجانب المعرفي ومدى قدرته على التّأثير في شخصية الطّفل من خلال تزويده بالثّراء اللّغوي وحسن استخدام اللّغة.

4- خصائص أدب الأطفال:

إنّ أدب الأطفال أدب خاص له خصائصه وسماته التي تميزه عن غيره، ولذلك وجب على الكاتب أن يراعي المرحلة التي يكتب لها، فكل صيغة تُقدم للأطفال لا تراعي في الطّفولة خصائصها باعتبارها كائنا مميزا له دوافعه وميوله وخيالاته وقدراته بعيد عن أدب الأطفال، وأدب الأطفال يشبه أدب الكبار في البناء الفني لأنّه يعتبر جزءا من عالم الأدب الأكبر ويمكن كتابته وقراءته ودراسته وتحليله وتعلمه بالطّريقة نفسها كأدب الكبار[2]، فما «ينطبق على أدب الكبار ينطبق على أدب الأطفال من النّاحية الفنية، ولكنّه يختلف عنه من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها ومستوى الأسلوب، وذلك لأنّ الصّغار يختلفون فيما يشبع حاجاتهم وينبه احساسهم ويلائم مداركهم عن الكبار، بل إنّ مراحل الطّفولة لا يختلف بعضها عن بعض فيما يقدم لها من ألوان الأدب، ومن ثم كان من الضّروري في أدب الأطفال أن تُنقى مادته بعناية»[3]، فالأطفال في حاجة إلى «أعمال تلبي متطلباتهم وتخاطب عقولهم على قدر المستوى العقلي والفكري لهم، وعلى حسب الخبرات التي مرّ بها الأطفال يستطيعون فهم الأعمال الأدبية التي تقدم لهم الحلول لمشكلاتهم، والتّمييز بين أدب الكبار وأدب الصّغار لا ينبع من تفاوت في المستوى الفني وبكونه ينبع من تفاوت في المستويين اللّغوي والأسلوبي وكيفية التّعبير عن القضايا الحياتية»[4].

---

[1]- ينظر: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 54.

[2]- ينظر: القيم التربوية في شعر الأطفال، صبري خالد عثمان، العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، ط1، 2008م، ص 49، 50.

[3]- نفسه، ص 51.

[4]- الطّفل وتنشئته وحاجاته، هدى محمد قناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1983م، ص 168.

نستخلص ممّا سبق أنّ أدب الطّفل له خصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره، لذا على الكاتب قبل أن يكتب للطّفل أن يراعي مراحل نموه اللّغوي والإدراكي ونستهل ذلك بمراحل النّمو اللّغوي.

أ– مراحل النّمو اللّغوي: عند الكتابة لأدب الأطفال لابدّ من مراعات نموهم النّفسي واللّغوي وكذا مراعاة سنهم ومدى إدراكهم لما يوجه لهم، واللّغة التي يكتب بها يجب أن تتفق مع درجة نموهم اللّغوي، وقد مرّت بمراحل عدّة نذكرها فيما يلي:

1– مرحلة ما قبل الكتابة من سن 03– 06 سنوات:

وهي المرحلة التي «تسبق بداية تعلم الطّفل الكتابة، فيها يميل إلى قصص الحيوانات والخرافات لكنّه يستطيع أن يفهم اللّغة المكتوبة، لذلك يكون البديل تقديم القصة بالكلام أي؛ من خلال التّعبير الشّفوي الصّوتي لأنّه أقرب إلى الطّفل في الفهم، فإنّ هذه اللّغة بإمكانها أن تطبع على أسطوانة فتشغل نبرات الصّوت وتقليد أصوات الحيوانات والطّيور»[1].

2– مرحلة الكتابة المبكرة من 06– 07 سنوات:

وهي المرحلة التي «يبدأ فيها الطّفل بتعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصّف الأوّل والثّاني من المرحلة الابتدائية (...)، تستعمل هذه المرحلة رسومات تضم بعض الكلمات والعبارات البسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطّفل في هذا السّن من ألفاظ»[2].

3– مرحلة الكتابة الوسطية من 08– 10 سنوات:

في هذه المرحلة يكون الطّفل قد سار فيها شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصّفين الثّالث والرّابع في المرحلة الابتدائية، وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطّفل لكي تقدم له قصة كاملة موضحة بالرّسوم، تسهم فيها الكتابة بدور رئيسي على أن تراعي العبارات المستعملة أن تكون بسيطة، سهلة مكتوبة بخط واضح[3].

---

[1]– أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1991م، ص 45، 46.

[2]– أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، ط2، 1988م، ص 24.

[3]– ينظر: نفسه، ص 25.

4– مرحلة الكتابة المتقدمة من 10– 12 سنة:

وفيها يكون «الطّفل قد قطع مراحل كبيرة في طريق تعلم اللّغوي، واتسع قاموسه اللّغوي إلى درجة كبيرة، وهي تعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الابتدائية»[1].

5– مرحلة الكتابة النّاضجة من 12– 15 سنة:

وهي مرحلة يكون «الطّفل فيها قد بدأ يمتلك خاصية القدرة على فهم اللّغة، وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها»[2].

تتداخل هذه المراحل وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات، ونمو اللّغة عند الطّفل وهي الصّادرة عن التّعبير، من هنا نستخلص أنّ اللّغة نوع من أنواع التّعبير تطلق على التّعبير الصّوتي أو الشّفوي بالكلام، والتّعبير البصري أو التّحريري للكتابة، فاللّغة تعتبر عاملا أساسيا عند الطّفل لا يشعر بها إلّا عند تنقله من المجرد إلى المحسوس.

بعد التّعرف على مراحل النّمو اللّغوي ننتقل إلى مراحل النّمو الإدراكي، والتي هي أيضا تأثر وتتأثر بما قبلها من مراحل.

ب– مراحل النّمو الإدراكي: تعددت تقسيمات مرحلة الطّفولة من قبل علماء التّربية والتي تتمثل في:

1– مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي) من 03– 05 سنوات:

يتميز الطّفل في هذه المرحلة بالميل إلى والديه ولا يعرف سوى البيئة المحيطة به لمتمثلة في البيت في هذه المرحلة يكون «الطّفل خياله حاد وقوة الخيال تجعله يتخيل، وهو الذي يجعله يتقبل القصص والتّمثيلات التي تتكلم فيها الحيوانات، ويكون في هذه المرحلة أقرب إلى نفسه وإدراكه»[3].

[1]– أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 25.

[2]– نفسه، الصّفحة نفسها.

[3]– أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 39.

2– مرحلة الطّفولة المتوسطة من 06– 08 سنوات:

في هذه المرحلة يكون «الطّفل قد ألم بكثير من الخبرات يتطلع بخياله يستطلع بخياله إلى عوالم أخرى، ولذلك فإنّ أنسب القصص إليه هي أساطير الشّعوب وقصص ألف ليلية وليلة (...) والتي تحمل الكثير من المواعظ والأوامر التي تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين، بل يتأثر هذا باستغلال ميولهم على اللّعب والتّقليد»[1].

3– مرحلة الطّفولة المتأخرة أو مرحلة (المغامرة والبطولة) من 09– 13 سنة:

في هذه المرحلة تظهر لدى الأطفال «غريزة حب المقاتلة والسّيطرة والغلبة، ولذلك فإنّ الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات، وعليه يجب أن تختار لهم القصص التي لها معنى سليم»[2]، فالأطفال في هذه المرحلة قد انتقلوا من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع.

4– مرحلة اليقظة الجنسية من 12– 18 سنة:

وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة تبدأ مبكرا عند البنات، وأهم ما يميزها حدوث تغيرات جسمية تصاحبها ظهور الغريزة الجسمية والاجتماعية ووضوح التّفكير الدّيني، بحيث يدخل الطّفل فترة المراهقة بمعلومات ناقصة أو خاطئة، وقد يرجع المراهق إلى الدّين لعله يجد مخرجا لانفعالاته، وفي هذه الفترة يستمر الميل السّابق إلى قصص المغامرات والبطولات[3].

5– مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق:

تعد هذه المرحلة «مرحلة الوصول إلى درجة النّضج العقلي والاجتماعي، وفيها يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا، ومشكلات المجتمع»[4]، حيث يصبح الطّفل في هذه المرحلة سريع الإدراك لما يحيط به ويسعى دائما إلى حب الاطلاع والاستكشاف.

---

[1]– أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 40، 41.

[2]– أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 22.

[3]– ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 43، 44.

[4]– أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 32.

إن هذه المراحل على تنوعها تتداخل وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات ودرجة التّقدم العلمي، بالإضافة إلى أنّها تتأثر به بين الأطفال من فروق فردية، والعامل الأساسي في نمو اللّغة عند الطّفل هو التّعبير والنّجاح في التّعبير وأن تكون اللّغة وسيلة ناجحة في يد المتعلّم.

كل مرحلة من هذه المراحل المشار إليها تضم في داخلها مراحل أخرى تفصيلية تتدرج مع تقدم الطّفل في تعلم اللّغة، وهي مع هذا بحاجة إلى مزيد من الدّراسات العميقة لإيضاح المزيد من التّفصيلات ووضع قواميس للغة الأطفال في مختلف المراحل.

ويمكن أن نلخص المراحل التي سيق ذكرها في الخطاطة الآتية:

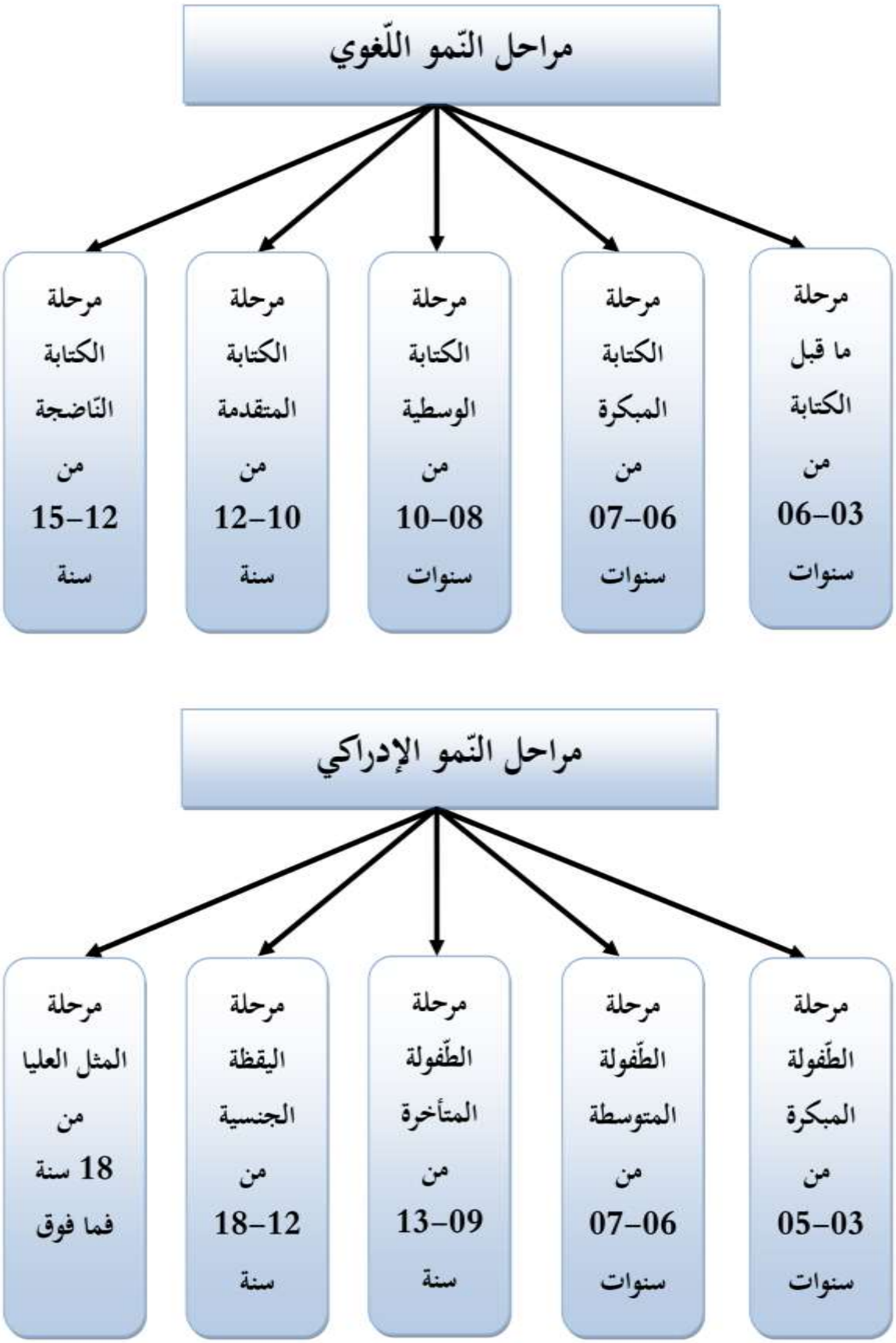

الشكل:01- 02 : رسم تخطيطي لمراحل النّمو عند الطّفل

5– أهداف أدب الأطفال:

لأدب الأطفال دوره في تنمية شخصية الطّفل بكل جوانبها النّفسية والاجتماعية واللّغوية، فأدب الأطفال يؤلف دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنّفسي والاجتماعي والعاطفي واللّغوي، وتطور مداركهم وإغناء حياتهم بالثّقافة التي نسميها ثقافة الأطفال وهي:

أ– تكوين الذّوق الأدبي:

للذوق الأدبي أهميته في مجال التّربية ولذا يهدف أدب الأطفال إلى «تكوين الذّوق الأدبي في نفوسهم حتى يتجلى في تعبيرهم، ويكون ذريعة على حمل التّلاميذ على مواصلة القراءة في أوقات فراغهم وتُقوّم اللّسان، وتعويد التّلاميذ حسن الإلقاء والكتابة والقدرة على النّقد الصّحيح»[1].

فإذا تكون الذّوق الأدبي أحس الطّفل بقيمة الأدب وواصل الاطلاع عليه، ودرب نفسه على القراءة والاستماع له، واستطاع أن يستخدم اللّغة بكل قدرة وفهم مدلولاتها.

ب– النّهوض بالقيم الإسلامية:

ويكون ذلك من خلال النّهوض بما يدعوا إليه الإسلام من قيم ومبادئ، كحب العلم وأنّ السّعادة في رضا اللّه وتقواه ومواجهة المشكلات والاعتماد على العمل الجاد الذي يحقق الآمال[2].

ج– تنمية ثقافة الطّفل والعمل على النّمو اللّغوي: يتحقق ذلك من خلال ما يلي:

«– ما يشتمل عليه من معلومات وحقائق تنمي إدراك الطّفل.

– من خلال أدب الطّفل يستطيع الطّفل أن ينمي لغته فيتزود بكثير من ألفاظ لغته ويدرك استخدام التّعبيرات.

– في أدب شعره ونثره يتدرب الطّفل على الإلقاء الجيد، والإفصاح عما يدور بداخله والقدرة على مواجهة الآخرين دون خوف»[3].

---

[1]– تنمية مهارات التّذوق الأدبي لدى التّلاميذ، حسن شحاتة، دار النشر، القاهرة، د ط، 1990م، ص 291.

[2]– ينظر: القيم التّربوية في شعر الأطفال، صبري خالد عثمان، ص 41.

[3]– الطّفل تنشئته وحاجاته، هدى محمد قناوي، ص 167، 168.

د– أهداف الأدب المعرفية والوجدانية:

وتتمثل في:

«– تنمية الإبداع واكتساب التّجربة الفنية.

– تطور النّظم السّياسية والتّقاليد الاجتماعية والعواطف الدّينية والاجتماعية والسّلوك الحميد»[1].

هـ– غرس القيم الدّينية والاجتماعية:

يهدف أدب الأطفال إلى «تعديل سلوك الأطفال بغرس القيم الجديدة التي يقبلها المجتمع، وكذلك تصحيح القيم الخاطئة، وذلك لأنّه يمكن لنا النّفاذ إلى مشاعر الأطفال وعقولهم عن طريق الأغاني تغرس في نفوسهم من القيم وتدفع إليهم المعلومات ما يتناسب مع كل سن»[2].

و– تعويد الطّفل على التّفكير المستقل:

وذلك من خلال »توجيهه ليعرف أجوبة أسئلته من مصادرها، فمثلا عند عرض قصة على الطّفل وسؤاله عن بعض الجوانب والأشياء فيها والإجابة عليها بالتّفصيل والبحث بنفسه عن الإجابة، وبذلك يستطيع أن يفكر باستقلاليته ويتعلم أساليب التّفكير والبحث عن الأجوبة بنفسه»[3].

ز– بناء شخصية الطّفل:

يهدف أدب الأطفال إلى «بناء شخصية الطّفل بناء متكاملا، إذ أنّ الهدف من كتاب الطّفل هو إضافة بعد جديد إلى حياته، بعد جمالي يفتح عقله ونفسه وقلبه للحياة ويثري تجربته، ويرهف ذوقه وحسه ويصقل مواهبه وملكاته، ويفتح له نوافذ على آفاق واسعة وعوالم عجيبة وجميلة وواقعه

[1]– أدب الأطفال، حنان عبد الحميد الهتاني، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 1996م،ص 27.

[2]– تحليل وتصنيف أغاني وأناشيد الأطفال بدول الخليج، صلاح حوطر وآخرون، ندوة كتب الأطفال في دول الخليج العربية، 1987م، ص 117.

[3]– الطّفل وأدب الأطفال، هدى محمد قناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 1994م،ص 73.

ومحيطه، وتوسع خياله وتنشطه ليصبح قادرا على حل المشاكل وابتكار البدائل لكل واقع لا يرضيه»[1].

يمكن القول بأنّ أدب الأطفال له العديد من الأهداف تصبو لتنمية شخصية الطّفل بكل جوانبها، ويهدف إلى تكوين شخصيات الأطفال من خلال إسهامه في نموهم وتطور مداركهم وإغناء حياتهم بالثّقافة وغرس القيم فيهم.

6- أسس أدب الأطفال:

أدب الأطفال يتشكل مع الثّقافة التي يعيش فيها والنّظم الاجتماعية والدّينية والسّياسية التي تسود المجتمع، وأدب الأطفال له أسس من النّظريات والمفاهيم الفلسفية والتّربوية والنّفسية ليؤتي ثمارا جنية، فهو يوجه الطّفل ليؤدي أنماطا من النّشاط الفكري والاجتماعي والرّوحي والتّربوي، ومن ثم فمن الطّبيعي أن يتناسب هذا النّشاط مع طبيعة الصّغير ومع استعداداته وأحواله النّفسية العامة[2].

ويمكن أن نلخص أسس أدب الأطفال في النّقاط التّالية:

– كون أدب الطّفل عملية مدروسة تبدأ بتحليل خصائص الطّفل وتحديد قدراته ،ثم تطوير الخطط واختيار الوسائل والأنشطة التي تستحب لتلك الخصائص ومتطلباتها، لذا وجب استشارة الطّفل كي تتحدى عقله وتنمي مهاراته.

– أن يعتبر الطّفل محور العملية التّثقيفية، وأنّ مراعاة الكاتب لرغبات الصّغير وميوله وحاجاته النّفسية والعلمية والاجتماعية تؤدي بطبيعة الحال لإنتاج أدب مناسب للصّغير تنعكس نتائج انجازاته على الطّفل بالنّمو الإيجابي، وهذا يعني مراعاة المرحلة العمرية للاستفادة منها على ما يقدم للصّغير من سلوك قيمي ومعايير خلقية وروحية وتربوية.

---

[1]– نفسه، ص 74.

[2]– ينظر: أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 73.

– تنمية كفايات الطّفل وتأهيله للحاضر والمستقل، ولا يحصر الكاتب نفسه بأي حال في دراسة الماضي وتعليمه لذاته، بل يدرسه كوسيلة لفهم حوادث الحاضر والمستقبل وتنبؤها، وهذا يتطلب حين الانتقاء من التّراث في تكوين ثقافة الطّفل[1].

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ أسس أدب الأطفال تركز على تحديد قدرات الطّفل وتطوير الخطط واختبار الوسائل لتلك الخصائص ومراعاة رغبات الطّفل وميولاته وحاجاته، لتنعكس نتائج انجازاته على الطّفل إيجابيا، وتكوين ثقافة الطّفل من خلال حسن الإنتقاء من التّراث.

إذن فأدب الأطفال بمناهجه كيان معنوي يقوم على أسس لها في ذاته استغلال خاص، ونحن هنا نؤكد على تلك الأسس التي يقوم عليها أدب الأطفال والتي تتمثل فيما يأتي:

7-1- الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال:

من الأسس الاجتماعية التي تؤدي دورها الكبير في صقل شخصية الطّفل ما يلي:

«– إذا تمكن الأديب من المحافظة على قيم المجتمع وفلسفته وتراثه توحيدا لأفراد الشّعب، وتوجيها لسلوك الصّغار، وإنارة السّبل الطفيلة لتعاونهم وتكاتفهم، واستثارة حواسهم وتفكيرهم لخدمة مجتمعهم ووطنهم والحفاظ على منجزات الوطن يكون قد خدم الطّفل.

– إذا تمكن الأديب من تحسين عناصر التّراث ضمانا لسلامة التّطور والتّغيير الاجتماعي دون المساس بقيم المجتمع ومثله العليا المنبثقة من تعاليم دينه ومعتقده، يؤدي واجبه التّربوي والاجتماعي تجاه الصّغار»[2].

من خلال الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال نستخلص أنّه كان لها دورا كبيرا في صقل شخصية الطّفل وتوجيه سلوكه وتفكيره لخدمة المجتمع والوطن.

[1]– ينظر: ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998م، ص 157.

[2]– أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 74، 75.

7–2– الأسس النّفسية لأدب الأطفال:

وتتمثل في:[1]

– أنّ اهتمامات الأطفال ورغباتهم وميولهم وإن وضعت في الاعتبار عند تقديم الأدب لهم، يجب أن تحدد بحد وتقيم المجتمع وفلسفته وما ينفعهم فعلا، وأن يوجه إلى غير اللّهو والعبث.

– أنّ كل الحوافز نحو الأدب ينبغي أن تخدم في النّهاية الطّفل وينبه إلى احتياجاته من العلوم والمعارف ويثير في نفسه الإحساس بما ينفعه منها.

– أن يكون العمل الأدبي الذي يقرأه الطّفل موصلا إلى تحقيق بعض الأهداف التي يطمح إليها ويرغب فيها المواطنون ويؤثر في نمو واكتمال شخصية الطّفل.

– أن يثير الأدب في الأطفال حب البحث والتّفكير فيه، فإنّ ذلك يوسع مداركهم ويشعرهم بقيمة الأدب، ويمتعهم بالنتائج التي يتوصلون إليها من وراء هذا الأدب فيرغبون فيه لذاته ويحسون بأهميته ويقبلون عليه بشغف ولذة.

7–3– الأسس التّربوية في أدب الأطفال:

ولن يتسنى للأديب تحقيق ذلك إلّا إذا راعى ما يلي:

– أن يعنى الأديب بالمشوق الإيجابي الذي يشبع ميول الطّفل فيبعث في نفسه الغبطة والسّرور، ويملأها رغبة في الاستطلاع مع مراعاة نفسية النّاشئ وقدراته واستعداداته.

– ولعل أفضل وسيلة لانبثاق المشوق أن يحصل الأديب الصّغير على الاعتقاد بأنّ الأدب له قيمة كبيرة في حياته اليومية، فإذا اقتنع الطّفل بذلك اقتناعا كليا انكب على الأدب بنهم وواصل القراءة والاستماع والمشاهدة حتى النّهاية.

– أن يراعي الأديب نفسية الصّغير، عمر الطّفل ودرجة نموه ونضجه فالطّفل الصّغير مثلا كثير الاهتمام بحاضره، يعيش في عالم الأمور المادية المحسوسة، فأديب الطّفل ينتزع مشوقاته من حياته

[1]– ينظر: نفسه، ص 79.

الحاضرة، وعندما يكبر النّاشئ يزيد اهتمامه بأمر المستقبل وتتسع مداركه لتفهم الأمور المعنوية، فعندئذ يستطيع الأديب أن يستوحي المشوقات من مستوى رفيع[1].

في الأخير يمكن القول بأنّ أدب الأطفال يتميز بأسس متعددة تهدف لتشكيل الثّقافة التي يعيش فيها الطّفل والنّظم الاجتماعية والدّينية والسّياسية ، يسعى من خلالها لتطوير وعي الصّغير وطريقة فهمه للحياة، وتقوي نواحي التّفكير وروح المعرفة لديه في حدود خصائصه وعالمه الخاص، بل يسعى أدب الأطفال إلى تأصيل القيم الدّينية وتثبيت القيم الاجتماعية والوطنية في عاطفة وقلب الحدث. فمن المفروض أن يتسم أدب الأطفال بخصائص لغوية وفكرية ودينية ومثل عليا وسلوك إنساني محمود يتناسب مع كل مرحلة من مراحل الطّفولة.

7- وسائط أدب الأطفال:

أدب الأطفال فرع من فروع الأدب وهو عمل إبداعي هادف، له أشكال ووسائط كثيرة منها: الشّعر، المسرح، القصة، وفيما يلي بيان ذلك:

7-1- الأشكال:

7-1-1- الشّعر:

وهو لون من ألوان الأدب التي تُقدم للأطفال ويقبل عليها الأطفال حينما يشعرون أنّها مفهومة لهم «فالشّعر المألوف والأغاني تجعل الأطفال من جميع الأعمار يغنون ويضحكون»[2]، ويشعرون بالسّعادة لأنّهم ألفوا ذلك الشّعر الذي قدم لهم، فكلمة شعر تحوي في معناها «جوهر هذا الفن الجميل ففيها إحساس وفطنة وفيها شعور ووجدان»[3]، وذلك ينتقل إلى الأطفال من خلال الشّعر فيجعل الأطفال يحسون الجمال في القصائد فيشعرون بالمتعة والسّعادة لأنّهم ميالون إلى الإيقاع والتّنغيم وذلك موجود في الشّعر.

---

[1]- ينظر: أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 82.

[2]- أدب الطّفولة أصوله ومفاهيمه (رؤى تراثية)، أحمد زلط، الشركة العربية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط4، 1997م، ص 41.

[3]- القيم التربوية في شعر الأطفال، صبري خالد عثمان، ص 63.

وشعر الأطفال يتضمن قيما ومعارف تثري خبرات الأطفال وتهيئهم للحياة في المجتمع، وكذلك ترتقي بهم لمستوى عقلي أكبر، فتسهم في بناء شخصيتهم وتعمل على تكاملها وتزويدهم بفرص عديدة ومختلفة لتعزيز المفاهيم التي تم تقديمها.

7-1-2- المسرحية:

تعتبر المسرحية من ألوان الأدب المحبب للأطفال، ذلك أنّ الأطفال يحبون القصة ويميلون إليها وإلى المسرحية وهي ذات تأثير فاعل في الطّفولة، لأنّ القصة في هذه الحالة تُقدم للأطفال من خلال الحركة، بعد أن يضفوا عليها فنانون عديدون لمسات في أذهانهم وعواطفهم ويجعلوا منها شيئا آخر يدب ويتحرك بقوة.

وللمسرحية عناصر رئيسية تتألف منها وتتمثل فيما يلي: «الفكرة أو الموضوع ثم الشّخصيات ثم الصّراع ثم البناء الدرامي ثم الحوار والذي يعتبر الأداة الرئيسية للتّعبير في المسرحية»[1].

وتتعدد أهداف ومقاصد المسرح الذي يقدم للطّفل فهو يستطيع أن ينمو بالطّفل وجدانيا وعاطفيا وتربويا، فهو «وسيلة تربوية لكونه أحد الوسائل التّعليمية التّربوية يدخل في نطاق التّربية الجمالية، والتّربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التّنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتّعليم الفني للنّاشئ من مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها»[2]، إضافة إلى تأثيرات متعددة تُسهم في تنشئة الطّفل وغرس القيم التربوية والأخلاقية واستثارة لخياله وتنمية لإبداعاته.

7-1-3- القصّة:

تعتبر القصة فنا من فنون أدب الطّفل، فهي شكل فني من أشكال الأدب فيه جمال ومتعة، وتعتبر القصة «عملا فنيا رسالته الأولى تتضمن إثارة انبهار الطّفل والتّرفيه عنه وإسعاده، وهذا الانبهار يؤدي إلى إثارة ذكاء الطّفل وتذوقه للجمال الذي يذكي فيه حب الاستطلاع والكشف، فضلا عن التّوافق الرّوحي والنّفسي فهي وسيلة للتّنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة، وتنمي القصة

[1]- ينظر: أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 89- 95.

[2]- أدب الأطفال مسرح الطّفل القصة، فوزي عيسى، منشأة المعارف، الإسكندرية، القاهرة، د ط، 1998م، ص 89.

عامة الانتباه في الأطفال»[1]، ولها العديد من الأنواع نذكر من بينها: القصص الدّيني، قصص الحيوان، قصص الخيال العلمي، القصص التاريخية وغيرها.

7-2- الوسائط:

7-2-1- كتب الأطفال:

يعتبر الكتاب الوسيط الأوّل دون منازع بين الأدب وجمهور الأطفال وغير الأطفال، والكتاب هو المنبع الدائم للمعرفة والثّقافة، ولا يدرك أهميته وأهمية الدّور الخطير الذي يقوم به في مجال التّهذيب والتّثقيف مثل المجتمعات والأمم التي تعيش حياة قوامها العلم، حيث تتصل الحياة الثّقافية لها اتصالا وثيقا وقويا بالكتاب وغيره من الوسائل الأخرى[2].

والواقع أنّ للكتاب تأثيره في الطّفل وذلك لما له من القدرة الفائقة على غرس الصّفات الإنسانية فيه، والقدرة على تمكين الطّفل من تذوق الجمال وعلى تقديم الكثير من المعارف والقيم للطّفل، بالإضافة إلى إدخال السّرور إلى قلب الطّفل وإمتاعه، مقدرة الكتاب تتبع في كونه يقدم الحقائق والمعلومات والقيم والمفاهيم والأفكار للأطفال، يمكن أن يعود الأطفال إلى هذه الحقائق والمعلومات في أي وقت يشاء، في حين أنّ هذه الأمور لا تتهيأ للأطفال من خلال الإذاعة والمسرح والسّينما، إذ كثيرا ما تغيب عن ذهن الطّفل الصّور والقيم بعد وقت قصير[3].

8-2-1-1- أنواع كتب الأطفال:

لو تتبعنا كتب الأطفال فيمكن تقسيمها من حيث المضمون إلى عدة أنواع منها:

«**أ- الكتب القصصية:** وهي التي تضم قصة أو مجموعة من القصص، وقد تكون هذه القصص خيالية أو واقعية، أو قصص المغامرات البوليسية، أو ربما قصصا تاريخية أو علمية أو دينية أو اجتماعية.

---

[1]- القيم التربوية في شعر الأطفال، صبري خالد عثمان، ص 68.

[2]- ينظر: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، الدّار الدولية للنشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م، ص 75.

[3]- ينظر: أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، هادي نعمان الهيتي، ص 272.

ب- الكتب العلمية: وهي التي يكون الهدف منها ومن وضعها توصيل الأفكار العلمية للأطفال والإجابة عن تساؤلات في مواضيع العلوم عموما، والتي تتخذ شكل أسئلة وأجوبة أو ربما تتخذ بناء أدبيا قريبا إلى القصة أو على شكل آخر مثل الرّحلات العلمية في أعماق البحار أو في الفضاء الخارجي بين النّجوم والكواكب وغير ذلك.

ج- كتب ذات طبيعة دينية: والغرض من كتابتها هو تبسيط الأفكار والمعلومات الدّينية وتقديمها للأطفال بشكل سهل ومبسط، وتنصب عادة على قصص الأنبياء والرّسل والحكماء والأحداث الدّينية والحكم والمواعظ والمثل العليا.

د- كتب الشّعر والأناشيد والأغاني.

هـ- دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم المصورة.

و- كتب الرحلات والجغرافيا.

ز- الكتب التّاريخية: وكتب حياة المشاهير من القادة والزعماء والمفكرين والفلاسفة»[1].

ح- الكتب المصورة: وهي التي «تقدم للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة، وهي تعتمد على الصّور أو الرّسوم قبل الكلمات، ومن خلال كتب الأطفال المصورة فإنّه يمكن للطّفل أن يجد المتعة وكذلك يمكنه أن يتبين استعداده للقراءة ويوسع قاموسه اللّغوي، وتوسيع معارفه وميوله ورغباته وتوسيع آفاقه وتفتح له الطّريق ليتخيل صورا أخرى تفوق تلك التي يراها أمامه، فتنمو قدرات الأطفال على التّفكير بصورة تدريجية حيث إنّ الصّور والرّسوم أكثر اقناعا من الكلمة في الكثير من الأحيان»[2].

من خلال ما سبق نجد أنّ كتب الأطفال يجب أن تقدم إليهم في مظهر جذاب من ناحية الحجم واللّون ونوعية الورق ووضعية حروف الطّباعة، وقد دلّت الأبحاث أنّ خير الكتب ما كان زاهي اللّون متوسط الحجم، لأنّ الأطفال لا يحبون الكتب الكبيرة ولا الخفيفة المختصرة، أمّا من ناحية الصّور والرّسوم فهي تشكل جانبا هاما من جوانب جاذبية الكتب، وتجعل الأطفال يحبون النّظر فيها

[1]- أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 120.

[2]- أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، هادي نعمان الهيتي، ص 273، 274.

والتّطلع إليها فتساعدهم على تكوين مفاهيم جديدة لما يقرأون، وتمدهم بصورة ذهنية قد لا تعبر عنها الكلمة، وبالتّالي فإنّ هذه الصّور والرسوم يجب أن تكون معبرة وكذلك يراعي التّقليل منها تدريجيا مع تقدم الأطفال في السّن[1].

ويجب أن تراعي الموضوعات المخصصة للأطفال وكتبهم ما يلي:

«1- مراحل النّمو النّفسي.

2- مراحل النّمو اللّغوي الشّفوي والكتابي.

3- قواميس الأطفال.

4- مدى ملاءمة الكتب للأطفال في مختلف الأعمال والأعمار.

5- مدى ملاءمة أساليب الرّسم لمختلف الأعمار.

6- العلاقة بين الأطفال والألوان في مختلف البيئات والأعمار»[2].

7-2-2- صحافة الأطفال:

إنّ لصحافة الأطفال دور كبير في تكوين شخصية الطّفل، وتنميته عقليا واجتماعيا وعاطفيا، حيث تعتبر إحدى الوسائط المحببة والمفضلة لانتقال المعرفة، وأداة توجيه وامتاع وتكوين عادات ونقل قيم.

وتتميز صحف الأطفال بتكرار الصّدور وكثرة الرّسوم، ويرى البعض أنّ صحف الأطفال يفضل أن تكون أسبوعية الصّدور، حيث إنّ حاجة الأطفال إلى الصّحف اليومية التي تقوم أساسا على الخير ليست ملحة، ولصحافة الأطفال باعتبارها أحد وسائط أدب الأطفال ظروفها الخاصة، وهذه الظّروف تفرض فيما تفرض أسلوبا خاصا بها يشعر الطّفل بخفته وسهولته وجماله وتوحي له الكلمة المطبوعة بالفكرة الماتعة المؤثرة وتهذب الصّورة ذوقه وتتيح لخياله أن ينطق[3].

---

[1]- ينظر: أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدّار المصرية اللّبنانية، المطبعة الفنية، ط2، 1994م، ص 15، 16.

[2]- أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، ص 104- 106.

[3]- ينظر: أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، هادي نعمان الهيتي، بغداد، ص 231.

وصحافة الأطفال لها «تأثير على الطّفل من نواحي تعليمه وتعريفه بأصول المعارف والآداب والفضيلة والصّحة وتترك لخياله العنان، وتعمل على توسيع آفاقه العقلية وتدفعه إلى الإحساس والتّمتع بالحياة وجمالها ومباهجها، وهناك الكثير من المشكلات التي يمكن لصحافة الأطفال معالجتها»[1].

كما أنّ لصحافة الأطفال خصائص وإمكانات لتصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة والصّورة والرّسم واللّون، وهي في طبيعتها كفن تصويري قريبة من الأطفال لكون الطّفل يفكر تفكيرا صوريا قبل كل شيء، ولصحافة الأطفال خصائص تجعلها ذات تأثير فيهم، حيث تيسر لهم التّحكم في الوقت، إذ يتاح لهم قراءتها في أي ظرف يشاؤون، ويتهيأ لهم أن ينتقوا منها ما يريدون التّمعن فيه[2].

وتنقسم صحف الأطفال إلى أنواع تبعا لعدة معايير، فبالنسبة إلى مراحل نمو الأطفال هناك صحف خاصة بالأطفال في: **مرحلة الطّفولة المبكرة (03-06سنوات)**: وهذه الصّحف تعتمد على الصّور دون الكتابة، وصحف خاصة بالأطفال في **مرحلة الطّفولة المتوسطة**، وأخرى للأطفال في **مرحلة الطّفولة المتأخرة**، ولكن هناك صحفا تصدر لأعمار أكثر تحديدا كأن نجد صحفا للأطفال في السّادسة أو السّابعة أو الثّامنة من أعمارهم[3].

وتنقسم صحف الأطفال من ناحية الشّكل إلى جرائد ومجلات، وهذه بدورها تنقسم إلى عدّة أنواع منها:

1- المجلات الأسبوعية: وهي التي «تصدر أسبوعيا، وهي مثل الكتب التي تقدم القصص والشّعر والأغاني والمسرحيات، إلّا أنّها مقيدة بمساحات يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة، ومنه فإنّ القصة فيها أو المسرحية إمّا أن تكون قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة، وإمّا أن تكون مسلسلة في حلقات وإعداد قصة في حلقات يختلف في كتابتها مرة واحدة في كتاب، كذلك فإنّ المجلات الأسبوعية تختلف عن الكتب في الإمكانات التي تتاح للأطفال من خلال اللّقاء الأسبوعي

[1]- مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص 82.

[2]- ينظر: ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 124.

[3]- أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 128.

المتكرر، ومن بين المجلات التي تصدر للطّفل العربي المجلات التّالية: "**الأمل**" (نصف شهرية) تصدر من ليبيا، "**عرفان وأنيس والأزهار وقوس قزح**" في تونس، أمّا "**أسامة**" فتصدر من سوريا، ومجلتي "**المزمار**" في العراق، و"**سعد**" في الكويت، و"**ماجد**" في الإمارات، أمّا "**الوطواط**" و"**سوبرمان**" فتصدر من لبنان، و"**سامر**" في الأردن، و"**سمير**" و"**ميكي**" في مصر، و"**الصبيان**" و"صدرت" من السودان، و"**باسم**" من السّعودية، و"**طارق**" و"**لولو**" في لبنان»[1].

2– الجرائد اليومية:

هذا النّوع من الصّحف «متوفر في الوطن العربي، وفرصة إصداره نادرة، وأقرب الأشياء إلى الواقعية وربما القابلة للتّنفيذ هو العمل على تطوير صفحات الأطفال، التي تصدر أسبوعيا في الصّحف اليومية وزيادة مساحتها أو زيادة عدد مرات صدورها، حتى تتحول إلى صفحات يومية وأركان وأبواب ثابتة في الجرائد اليومية وكذلك العمل على العناية بما يقدم فيها من ألوان وثقافة ومواد مختلفة»[2].

3– الحوليات:

وهي المجلات التي تصدر سنويا وهي أيضا غير متوفرة في اللّغة العربية للأطفال، ويتوفر هذا في عدد من اللّغات الأجنبية، والحوليات «تجمع صفة الكتاب والمجلة، فكل منها تعتبر مجلة في شكل كتاب أو هي كتاب معروض بطريقة المجلة، وهي تختلف فيما تقدمه من مواد وألوان ثقافية وأدبية وفقا للتّخطيط الموضوعي لكل منها، فقد تضم الحولية تشكيلة من القصص القصيرة والصّور والأغاني والطّرائف والألغاز والرّسوم، التي يترك للأطفال عملية تلوينها أو ربما تضم عددا من القصص الطّويلة المصورة»[3].

[1]– مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص 76، 77.

[2]– نفسه، ص 77.

[3]– مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص 79.

4– الصّحافة المدرسية:

ويتمثل هذا النّوع في الصّحف المدرسية التي تصدرها المدارس، وقد يقوم بالمشاركة في تحريرها التّلاميذ والمدرسون، وقد تكون على شكل صحف حائطية أو مجلات شهرية أو سنوية، وتعتبر الصّحافة المدرسية بصفة عامة وصحف الحائط بصفة خاصة وسيلة حيوية فعالة لإكساب التّلاميذ لعادة الإقبال على قراءة الصّحف والجرائد والمجلات، ووسيلة لتنمية القدرة على النّقد الموضوعي، ويتضح التّجسيد الفني في صحافة الأطفال في صياغة المضمون في شكل فني وفي إخراج الصّحيفة إخراجا مشوقا، ويحرص مخرجوا صحف الأطفال على تحويل المادة المكتوبة إلى مادة مطبوعة نابضة بالحياة[1].

7–2–3– الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السّمعية، فهي تهدف لنشر معارفها وثقافتها وفنونها وأخبارها وتنقسم إلى:[2]

1– الإذاعة المسموعة:

هي من أهم الوسائل الإعلامية السّمعية والوسائل الإعلامية الأخرى كآلة التّسجيل والحاكي، فهي أقوى جهاز تمتلكه الدّول لنشر المعرفة والثّقافة والفنون والأخبار، إلى جانب سد حاجة الأفراد إلى التّرفيه وإيصال المعلومات والمواد المعرفية والأخبار، لذلك أخذ الاهتمام بالمحطات الإذاعية حتى اعتبرت في سلم الأولويات بالنّسبة لدول العالم قاطبة.

2– الإذاعة الحكومية:

وهي المحطات التي تبنيها الحكومات لتعبر عن آرائها وتوجيهاتها وإرشاداتها بصفتها النّاطق الرّسمي باسمها، ولا تقتصر مهامها على البث الإذاعي الحكومي الموجه من حيث الأخبار والاتجاهات، بل تقوم بتغطية أهدافها الأخرى الثّقافية والمعرفية والعلمية والدّينية والاجتماعية والسّياسية.

---

[1]– ينظر: أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 132.

[2]– ينظر: نفسه، ص 151.

3– الإذاعات التّجارية:

تقوم على إنتاجها الشّركات الخاصة بهدف الإعلانات التّجارية، وتعتمد هذه الإذاعات في مصروفاتها على إرادتها الخاصة من الإعلانات التّجارية، تقوم بعرض برامج ثقافية ومعرفية واجتماعية وبرامج ترفيهية إلى الموسيقى والغناء والمسلسلات.

4– الإذاعات المدرسية:

وهي المحطات الصّغيرة التي تتولى الإشراف عليها إدارات المدارس وتلقى على طلبة المدارس، والإذاعة المدرسية توفر للأطفال فرص البحث وجمع المادة المسموعة وتدربهم على التّعبير وتنمية قدرتهم على الاستيعاب والفهم وتنمية قدرتهم على المشاركة الإيجابية.

5– الإذاعة المرئية:

من المعروف أنّ التّلفزيون يؤدي في الوقت الحاضر دورا فاعلا في حياة النّاس، فينتقل إليهم وهم في بيوتهم أوفي أي موقع يتواجدون فيه، كما يعتبر من أكثر الوسائل النّاجحة في تعليم الصّغار والكبار، ويعتبر من أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في تطوير النّاس وتوجيههم، وتغطي برامجه معظم نواحي الحياة وتتوجه إلى جميع الفئات والأعمار، ويبث برامج تعليمية للمراحل المختلفة وبرامج ثقافية وبرامج ترفيهية وإعلامية وإخبارية للأسر والأفراد، لذلك يلعب دورا مؤثرا في حياة النّاس[1].

8– الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار:

يختلف أدب الأطفال أو الصّغار عن أدب الكبار من حيث المواضيع والأفكار بحسب الخبرات والتّجارب في الحياة، ويتفق أدب الصّغار مع أدب الكبار في الجوانب الفنية الخاصة بالأدب ولكن يختلف في الأسلوب، حيث يحتاج للبساطة وكذا عدة أمور يختلف فيها أدب الصّغار عن أدب الكبار نذكر منها:

1– بساطة الفكرة التي يدور حولها الأدب مع مراعاة سن الطّفل، وأن تكون ذات مغزى أو هدف تربوي.

[1]– ينظر: أثر وسائل الإعلام على الطّفل، عبد الفتاح أبو معال، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، د ط، 2000م، ص 60.

2- لغة أدب الطّفل تكون بسيطة وخالية من المفردات غير المألوفة ومناسبة لأفكارهم، على خلاف لغة أدب الرّاشدين أو الكبار تكون مليئة بالمثيرات الجادة والكتابات والاستعارات.

3- أنّ المعاني التي يشتمل عليها أدب الأطفال تشتمل عدة معالم حسية يستطيع الطفل إدراكها وفهمها.

4- أنّ أدب الأطفال له صلة وثيقة بخلفية الأطفال وبعصرهم والعلاقات الأسرية والمغامرات، ويعالج الأحداث اليومية في قالب الفكاهة والمتعة في القصة المسلية للصّغار.

5- أدب الصّغار أدب خيالي على عكس أدب الكبار الذي يعبّر عن ذاتنا تجاه الموجود والمصير، وأدب الكبار في معظمه أدب على ورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا، أمّا أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية تتلقاها الأذان كثيرا، فأدب الأطفال له تميزه وخصوصيته بينما أدب الكبار له حريته واستمراريته[1].

والجدول التّالي يوضح ما سبق ذكره:

[1]- ينظر: أدب الأطفال في العالم العربي المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، مركز الكتاب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص 27.

أوجه التّشابه	أوجه الاختلاف
- لغته بسيطة وخالية من المفردات المألوفة ومناسبة لأفكاره. - معانيه تشتمل على معاني حسية يستطيع الطّفل إدراكها. -أدب خيالي ينمو بداخله حنين التّوجيهات الإيجابية. - يحتاج إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم من قبل الكاتب. - يتخذ جانب العلاج والمواجهة المدروسة. - يشاهد بطريقة حصرية تتلقاه الأذان كثيرا وهو مرتبط بمستقبله.	- لغته مليئة بالمثيرات الحادة كالرثاء والكتابات والاستعارات. - مفرداته مجردة يستعصي فهمها على الصّغير. - يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير. - يتخذ أسلوب التّهيئة والإعداد والوقاية. - يعكس في غالبه أحوال كاتبه النّفسية وأحواله المزاجية. - معظمه يكتب على الورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا ويشاهد أحيانا.

الشّكل :01-03: جدول توضيحي لأهم الفروقات بين أدب الأطفال وأدب الكبار

خلاصة القول إنّه لا يختلف أدب الصّغار عن أدب الكبار لا في طبيعته ولافي وظيفته، بل اختلاف يتمثل في طبيعة الجمهور المتلقي مع مراعاته بدرجة كبيرة هذا ما يميز بين هذين الأدبين.

الفصل الثاني:

معايير الجودة في أدب الطّفل

توطئة:

يحظى مفهوم الجودة بأهمية كبيرة في التّسيير والتّنظيم، حيث إنّها ارتبطت بالإسلام بكل مضامينه وتعني الأداء الجيد والعطاء الواسع المستمر الذي يتصف بالرّوعة والجمال، كما أنّها تعد من أهم المفاهيم الإدراكية الحديثة الأكثر انتشارا واستخداما لتطوير أساليب العمل في مختلف مجالاته، ولتحقيق أقصى درجة من الأهداف للمؤسسة وتقديم أدائها وتفوقها للمواصفات المطلوبة للمجتمع، وكي نطبق هاته المعايير الخاصة بالجودة بأدب الطّفل، فلا بد من التّعرف على أسس ومبادئ الأطفال التي ساهمت في بناء شخصية متوازنة واعية ومدركة لكل ما يحيط بها من أحداث وجماليات للطّفل.

1- مفهوم الجودة:

تعددت وكثرت التّعريفات التي وضعها الباحثون والمتخصصون في موضوع الجودة، وقبل هذا نعرج البحث عن مفهوم الجودة من منظور ديني.

أ- الجودة في الإسلام:

إنّ الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وكفلسفة للكون والإنسان والحياة، ذلك بالنّظر إلى ما جاء في القرآن الكريم وسنه نبينا الشّريفة مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرُ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة النّمل، الآية: 88]، أي «يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي قد أتقن كل ما خلق، وأودع فيه من الحكمة ما أودع»[1] أي؛ هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر فيجازيهم عليه، فالملاحظ في هذه الآية هو غياب لفظ الجودة والتي وردت بلفظ آخر هو إتقان اللّه عزّ وجل لكل شيء في هذه الدّنيا والذي لن يبلغه بشر عظمة له، كما أنّ الإسلام هو كمال الجودة وتمامها، ومن خلال ذلك نفهم البعد اللاّنهائي في قوله تعالى: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعَمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة، الآية: 3]، وكيف لا يكون الإسلام كمال الجودة والإبداع وهو دين اللّه، كقوله تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾[سورة البقرة، الآية: 117]، وقوله تعالى: ﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 101].

[1]- تفسير سورة النّمل، الآية 88، https:// www.quran uall.net اطلع عليه: [2021/05/15م]، 13:36 سا.

فمفهوم الجودة حاضر في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه لقوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ﴾[سورة ص، الآية: 31]، ووجه الدّلالة هنا «ذلك أنّه لما عَرَضَتْ على سليمان عليه السلام الخَيْل السَّبْق الصَّافنَات أي: التي من وصفها الصُّفُونُ، وهو رفع إحدى قوائمها عند الوقوف وكان لها منظر رائق وجمال مُعْجب خصوصا للمحتاج إليها كالملوك»[1].

بمنحى لما عرضت على سليمان عليه السّلام الخيل يعني ما بعد الزّوال ويقصد بالصّافنات الخيل، وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو الصّفن.

وقد ارتبط مصطلح الجودة في الإسلام بمفردات ومفاهيم أخرى ذات علاقة، يتعرض لها الباحثان من باب الاستجلاء والتّوضيح والمقارنة، ولعلّ من أبرز هذه المصطلحات الإحسان والإتقان: فالإحسان يتضمن معنى «التّمام والإكمال وفعل الشّيء الجيد وإتقان العمل وإخلاصه للّه عزّ وجل، وبذلك تكون الجودة مظهرا من مظاهر الإحسان وثمرة من ثماره»[2] لقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 195]، فالإحسان هو النّصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها.

كذلك الإتقان أحد مظاهر ومؤشرات الحكمة في العمل، وجاء في تنزيل العزيز الحكيم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [سورة التّين، الآية: 4].

وبالإجمال يمكن القول إنّ الجودة تعني «إجادة العمل والإتقان درجة عالية في الجودة والإحسان مرادف للإتقان غير أنّ الأخير أخص من حيث الدّلالة لكونه يتضمن حذق الشّيء والمهارة في أدائه وإحكامه ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق عنه فعل الصّواب وجودة العمل وإتقانه»[3]بصفته قيمة روحية إيمانية دافعة ومحفزة لكل عمل يحبه اللّه عزّ وجل ويرضاه.

---

[1]- تيسير الكلام المنان، عبد الرّحمان بن ناصر السعدي، شركة الدار العربية لتقنيات المعلومات، ط1، 2011م، مج: 2، ص 1434.

[2]- مفهوم الجودة في الإسلام، https:// www.hrdiscussion.com اطلع عليه: [2021/05/15م]، 13:14 سا.

[3]- نفسه، اطلع عليه: [2021/05/15م]، 13:16 سا.

ومستخلص هذا الكلام أنّ الإسلام كان الرّائد الأوّل والأعظم في وضع وبناء الأسس الصّحيحة والسّليمة التي تعمل على بناء مجتمع قوي، كما أنّ الإسلام مثّل ثقافة ومفاهيم إدارة الجودة في شؤون الحياة اليومية من خلال «المسؤولية والمساءلة والمحاسبة ودرجة أداء العمل وإتقانه، قبل أن تنطلق شعارات الجودة في العصر الحالي وهذا دليل على أنّ المنهج الإسلامي جاء كاملا شاملا لكافة مجالات العمل دون تخصيص أو تحديد»[1]، ولكن لم تتبلور مفاهيم الجودة في الإسلام على أيدي الباحثين الإسلاميين على شكل مفهوم متكامل على النّحو الذي برز فيه الغرب.

وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم الجودة من الجانب اللّغوي والاصطلاحي.

ب- في اللّغة:

ورد ذكر الجودة في العديد من المعاجم وانطلاقا ممّا جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت: 711هـ) نجد أنّ كلمة جودة مصدرها: «الفعل جَادَ، وجَادَ الشَّيءُ: جَوْدَةٌ وَجَودةٌ أي صار جيِّدًا، وَأَجَدْتُ الشَّيءَ فَجَادَ، والتّجويد مثله، وقد قالوا هذا الشَّيْ جَيِّدُ بَيِّن الجُودة والجَوْدة، وقد جَادَ جَوْدَةٌ وأَجَادَ أَتَى بالجَيّد من القول أو الفعل، ويُقَالُ أَجَادَ فُلان في عمله وَأَجْوَدَ وجَادَ عَمَلُه يَجُود، جَوْدَةً وَجَدْت له بالمال جُودا»[2]، بمعنى أنّ الجودة هي الجيد من كل شيء، كما أنّها تتضمن الأداء الجيد والعطاء الواسع المستمر الذي يتصف بالرّوعة والجمال.

وجاء في القاموس المحيط "للفيروز آبادي" (ت: 817هـ) أنّ كلمة جودة معناها: «الجيد، كَكَيِّس: ضدَّ الرَّدِيء، ج: جِيَادٌ وجِيَادَاتٌ وجَيَائِدُ، وجَادَ (يَجُودُ) جُودَةٌ وجَوْدَةً، صار جيّدا، وأَجَادَهُ غَيْرُهُ، وأَجْوَدَهُ، وجَادَ وأَجَادَ، أتى بالجيّد، فهو مِجْوَادٌ، واسْتَجَادَهُ: وَجَدَهُ، أو طلبه جيِّدا: والجَوَادُ: السَّخِيُّ»[3].

---

[1]- مفهوم الجودة، https:// www.sites.google.com اطلع عليه: [2021/05/10م]، 11:32 سا.

[2]- ينظر : لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم بن منظور، دار إحياء التّراث العربي للنّشر والتّوزيع، بيروت، ط3، د ت، ج: 2، ص 311.

[3]- القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص 275.

وبالنّسبة للجودة في المعجم الوسيط فجاءت: «(جَادَ) جُودَةً، صار جيدا، يُقال، جَاد المتاع، وجَادَ العمل، فهو جيد، ج: جِيَادٌ وجَيَائِدٌ، والرّجل أتى بالجيّد من قول أو عمل، فهو مِجْوَادٌ: (على المبالغة) والفَرَسُ صَارَ جَوَادًا، وفي عدوه أَسْرَعَ، فهو وهي جَوَادٌ (...) وفلان جُودًا/ سَخَا وبذل، ويُقال جاد بماله وبنفسه عند الموت، (...)، ويُقال: جَادَ المطر القَوْم: عمّ أَرْضَهُم وشَمِلَهُم»[1].

وذكرت في معجم آخر في قاموس وبستر حيث عرّف الجودة على أنّها «صفة أو درجة تفوق يمتلكها شيء ما، كما تعني درجة الامتياز لنوعية معينة من الخدمة أو المنتج»[2]، كما أنّها تعني الأداء المميز لمنتج أو خدمة ما.

وفيما يلي نورد الخطاطة الآتية والتي توضح ما سبق ذكره:

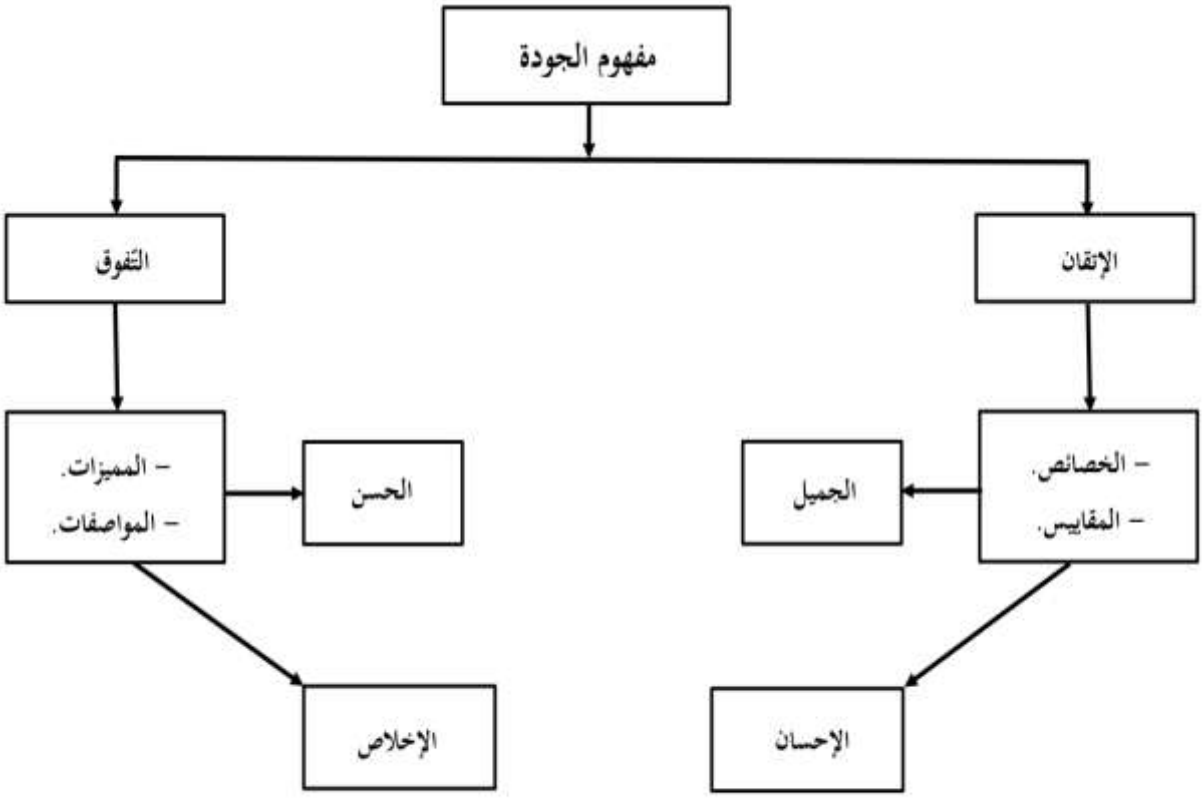

الشكل:02- 01 : رسم تخطيطي لمفهوم الجودة

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، إبراهيم أنيس وآخرون، مكتبة الشّروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، مج: 1، مادة (جاد)، ص 145.

[2]- إدارة الجودة الشاملة في التّربية والتّعليم، محمود داود الرّبيعي وآخرون، دار الكتاب العالمية للنّشر والتّوزيع، بيروت، د ط، 2014م، ص 26.

ج- في الاصطلاح:

هناك العديد من التّعريفات الاصطلاحية لمصطلح الجودة سنذكر منها:

الجودة تعني التّميز والتّفوق ودرجة توافق الخدمة المقدمة مع المقاييس والمعايير المتعارف عليها، فإنّ مصطلح الجودة بالأساس «مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التّنافس الصّناعي والتّكنولوجي بين الدّول الصّناعية المتقدمة، بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السّوق والمشتري»[1].

ويتبين من خلال هذا أنّ الجودة هي الغرض الملائم للاستخدام، غايتها المراقبة الجيدة للمنتج والمستخدم وحسن التّسيير والتّنظيم للعملاء.

كما أنّها تعني جوهر الشّيء وطبيعته ودرجة الصّلابة، وقديما كانت تعني الدّقة والإتقان في التّصنيع، فهناك من ميز بين «خمسة أنواع من الجودة هي: الجودة كشيء نادر، كإتقان، كملائمة للغرض، كقيمة مادية وكتحويل، وعن الجودة في التّربية والتّعليم تعتبر الطّلاب ليسوا عملاء فقط بل هم مشاركون»[2]، فالتّربية ليست خدمة للعميل فحسب ولكنها عملية تدريسية مستمرة لتحويل شخصية الطّلاب.

وقد عرّفها "**جوزيف جوران**" (**Joseph. M. juran**) بأنّها «مدى ملاءمة المنتج للاستخدام، أي القدرة على تقديم أفضل أداء وأصدق صفات»[3].

ويرى "فيليب كروسبي" (**Philip Crosby**)أنّ الجودة هي «المطابقة مع المتطلبات وأكد بأنّها تنشأ من الوقاية وليس من التّصحيح وبأنّه يمكن قياس مدى تحقق الجودة من خلال كلف عدم المطابقة»[4].

---

[1]- إدارة الجودة الشّاملة المفهوم الأساسيات شروط التّطبيق، بلية لحبيب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 9.

[2]- إدارة الجودة الشّاملة في التّربية والتّعليم، محمود داود الرّبيعي وآخرون، ص 26.

[3]- واقع تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في مؤسسات التّعليم الجزائرية، يزيد قادة، مذكرة ماجستير في علوم التّسيير (مخطوط)، تخصص حوكمة الشّركات، كلية العلوم الاقتصادية والتّسيير والعلوم التّجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012م، ص 3.

[4]- نفسه، الصفحة نفسها.

2- التّطور التّاريخي للجودة:

إنّ النّشأة الحديثة لموضوع الجودة كمفهوم علمي لم تمنع بعض الكتاب والباحثين من إرجاع هذا الموضوع كمفهوم عملي إلى عصور قديمة، وأوّل ما يمكن ملاحظته في مسار الجودة التّطور المعتبر في الأفكار خلال السّنوات الماضية والحالية، والنّاتج عن الأبحاث المستمرة في هذا المجال، ممّا أدى إلى توسع وتطور كبيرين في مفهوم الجودة[1].

ويرى العديد من الباحثين أنّ نشأة الجودة تعود إلى السّنوات الأولى من القرن العشرين مع المهندس الأمريكي "فريدريك تايلور" (**Fredrick Taylor**) ومع تطور هذا المفهوم أُعيد تشكيله بأبعاد جديدة منذ بدايات القرن العشرين وانطلاق الثّورة العلمية والتّكنولوجية، حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بالإدراك كوظيفة أساسية، وقد اتفق معظم الباحثين على المراحل التّاريخية التّالية لإدارة الجودة الشّاملة في القرن العشرين وهي متداخلة التّأثير وهي كالتّالي:

- مرحلة الفحص أو المطابقة (**Inspection**)
- مرحلة مراقبة الجودة (**Contrôle Qualité**) 10- 1940
- مرحلة ضمان (أو تأكيد الجودة) (**Assurance Qualité**) 50- 1960
- مرحلة إدارة الجودة الشّاملة (1980م) حتى الآن[2].

ويمكن إرجاع أصول التّفكير في مفهوم الجودة إلى حقب زمنية بعيدة حيث كانت الدّقة والإتقان هي المرادف الأساسي لها، وكذلك مرّ تطور إدارة الجودة «عبر مراحل متعددة انعكست على الإسهامات التي أفرزتها مختلف أراء رواد الأوائل، فعملوا على تطوير هذا المفهوم وجعلوه منهجا

[1]- ينظر: إدارة الجودة الشّاملة، فتيحة حبشي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (مخطوط)، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التّسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص 38.

[2]- ينظر: إدارة الجودة الشّاملة ومتطلبات الأيزو 2000، 9001، قاسم نايف علوان، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2005م، ص 30- 32.

إداريا تسعى لتطبيقه كافة المنظمات، من أجل تحقيق مستويات متميزة من الجودة»[1]، وفيما يلي نعرض الشّكل الآتي الذي يوضح مراحل تطور إدارة الجودة التي ذكرناها سابقا:

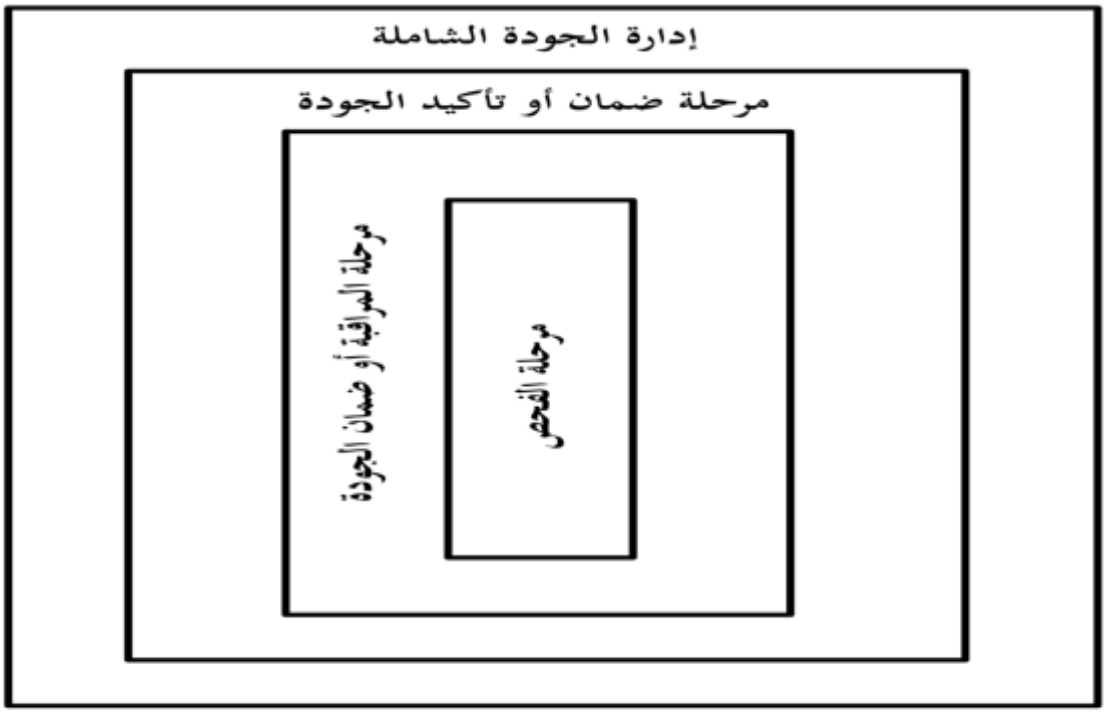

الشكل: 02– 02 : رسم تخطيطي لمراحل تطور الجودة

3– رواد الجودة:

عند الحديث عن تطور إدارة الجودة فلا بدّ أن نقف عند إسهامات «روادها الأوائل وعلى رأسهم: إدوارد ديمينج، أرماند فيبينوم، جوزيف جوران، جارفين، فيليب كروسي، كاورو إيشيكاو مع عدم تجاهل مساهمات باقي الباحثين والمفكرين والرّواد في هذا المجال»[2]، فمن أبرز رواد الجودة نجد:

3– 1– إدوارد ديمينج (Edward Deming):

يعد ديمينج أبا ورائدا لإدارة الجودة الشّاملة حيث «قدم العديد من المساهمات الهادفة لتطوير الجودة في أمريكا من خلال خرائط المراقبة الإحصائية، كما أنّه يعد من أسباب نجاح اليابان وتفوقها في الجودة، وهو أوّل من اعترف بدوره في نجاحهم حيث تم تقليده عام (1960م) وسام الإمبراطور

[1] – إدارة الجودة الشّاملة، عواطف إبراهيم الحداد، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 20.

[2] – برنامج إدارة الجودة الشّاملة وتطبيقاتها في المجال التّربوي، مصطفى أحمد ومحمد الأنصاري، المركز العربي للتّدريب التّربوي لدول الخليج للنّشر والتّوزيع، الخليج، قطر، د ط، 2002م، ص 58.

هيرو هيتو تكريما له على إسهاماته في النّهضة اليابانية، وقد ابتكر ما يعرف بدائرة ديمينج (**PDCA**) خطط (**Plan**)، نفذ (**Do**)، افحص (**Check**)، حسن (**Act**)»[1].

وفيما يلي نورد الخطاطة الآتية والتي توضح وجهة نظر ديمينج:

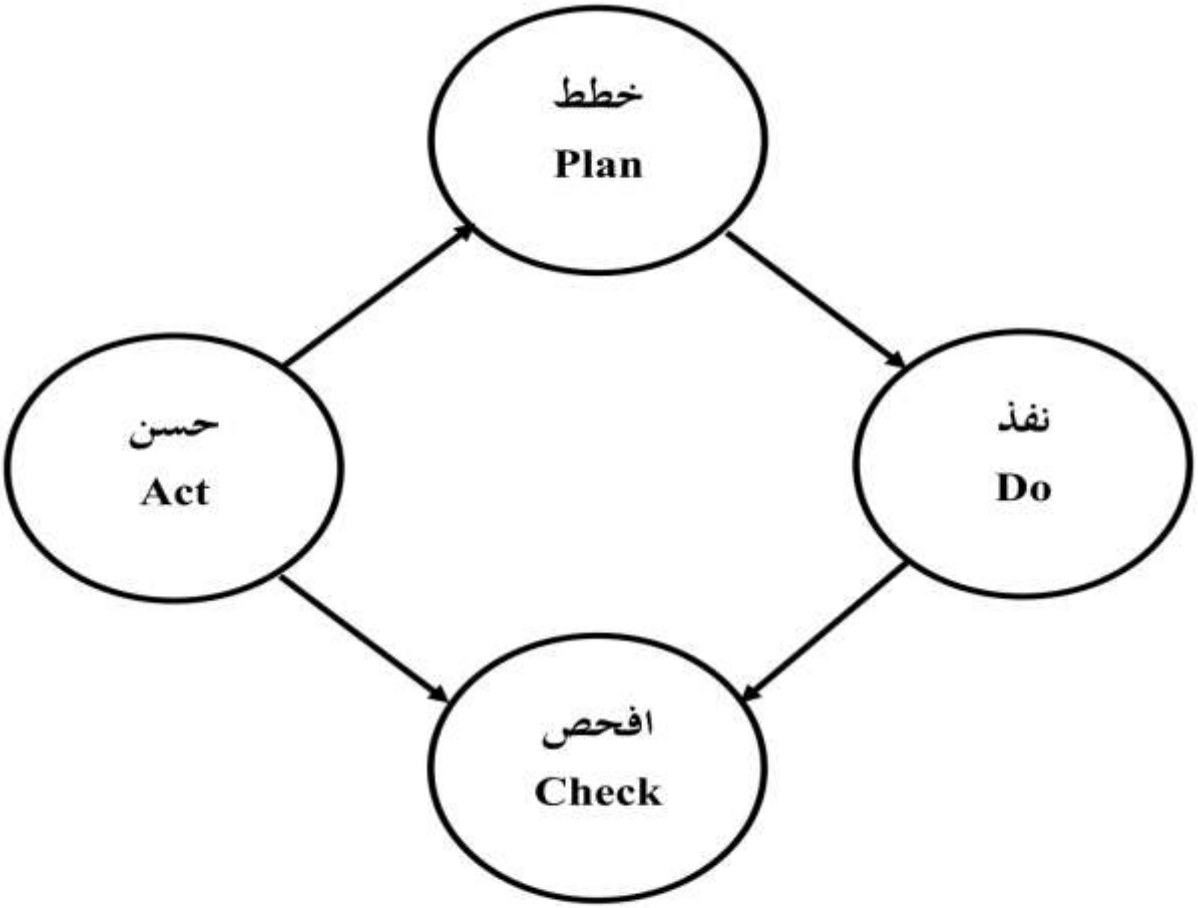

الشكل:02– 03 : رسم تخطيطي لدائرة ديمينج

3-2- أرماند فيينوم (Armond Feigenbaum):

أرماند أوّل من استخدم مصطلح الرّقابة على الجودة الشّاملة «وطوّر مفهوم السّيطرة الشّاملة على الجودة (**TQM**) في كتابه الصّادر عام (1983م)، حيث أشار إلى أنّ المسؤولية عن الجودة تقع على عاتق من يؤدون العمل»[2].

[1]- إدارة الجودة الشّاملة ومتطلبات الأيزو 2000، 9001، قاسم نايف علوان، ص 83.

[2]- إدارة الجودة الشّاملة TQMوالأيزو ISO، الطائي حميد عبد النبي وآخرون، مؤسسة الوراق للنّشر والتّوزيع، الأردن، د ط، 2003م، ص 39.

3-3- فيليب كروسبي (Philip Crosby):

يعد الأمريكي كروسبي من الرّواد الذين أسهموا في تحديد المعالم الأساسية للجودة، حيث «أعد على أنّ الجودة مسؤولية الإدارة كلها وليس قسم ضبط الجودة في المنظمة فقط وبعد عقود على كلامه، فقد غدت هذه الحقيقة معترفا بها لدى الجميع»[1].

3-4- جوزيف جوران (Joseph .M. Juran):

يعتبر من القادة الأوائل في حقل الجودة وأسهم في بناء أسس مفاهيمية لإدارة الجودة الشّاملة، كما أنّه يرى أنّ «الجودة لا تحدث بالصّدفة بل يجب أن يكون مخططا لها»[2]، ووضع خطوات ثلاثة لتحسين الجودة عرفت (بثالوث الجودة) وهي موضحة في الخطاطة الموالية:

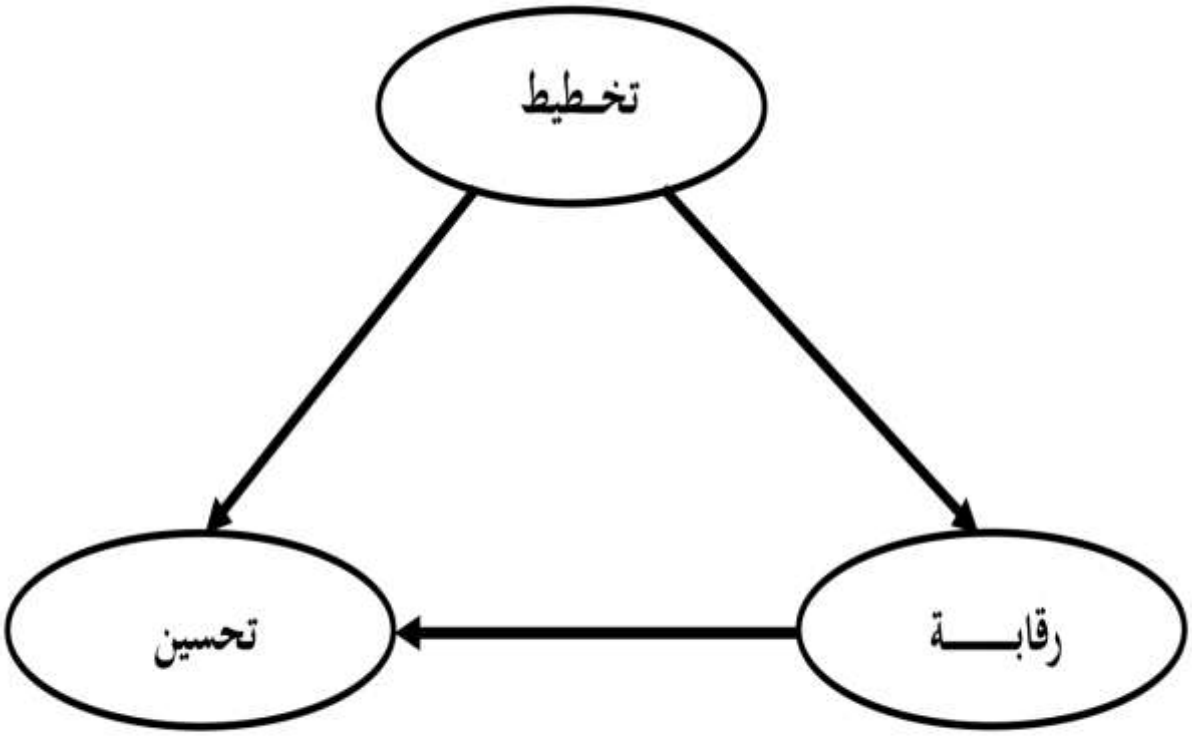

الشكل:02- 04 : رسم تخطيطي لثلاثية جوران

[1]- نماذج إدارة الجودة الشاملة والمعوقات التي تحول دون تطبيقها في الأجهزة الأمنية العربية، خاشقجي هاني يوسف، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2003م، مج: 7، ع: 2، ص 41.

[2]- إدارة الجودة الشّاملة تطبيقات على القطاع الصّحي السّعودية، عبد العزيز خالد بن سعد، مكتبة الشّقري للنّشر والتّوزيع، د ط، 1997م، ص 152.

4- أهمية تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في التّعليم:

إنّ الجودة جزء لا يتجزأ من قطاع التّعليم بصفة عامة، ومن التّعليم العالي بصفة خاصة، فالجودة الشّاملة كانت دائما محل بحث لدى الفرد، فظهور التّخصصات والفروع في مجال البحث العلمي، وتطور تقنيات الاتصال والإعلام، جعلت الجودة تشغل موقع مهم في جميع أطوار التّكوين في مجال التّعليم العالي بالجامعات فهناك مجموعة من الحقائق وراء تصاعد أهمية الأخذ بإدارة الجودة الشّاملة في التّعليم منها:[1]

- مواجهة التّغييرات المتسارعة في كافة مجالات الحياة.
- عدم ثبوت كفاءة وفعالية الأساليب الجزئية أو غير المتكاملة في تطوير النّظام التّعليمي.
- ضرورة وجود حل شامل متكامل (**Total solution Approche**) لمشكلات التّعليم.

فغاية إدارة الجودة الشّاملة التّغيير والتّحويل وعدم ثبات الأساليب، وتأتي أهمية الجودة الشّاملة من كونها منهجا شاملا للتّغيير أبعد من كونها نظاما يتبع أساليب مدونة بشكل إجراءات وقرارات، لذلك فهي تنظر إلى ما يقدم من خدمات ككل متكامل بحيث تؤلف الجودة المحصلة النّهائية لجهود العاملين، وتسهم في تحسين الرّوح المعنوية وتنمية روح الفريق والإحساس بالفخر والاعتزاز، ويمكن أن نوجز أهميتها في النّقاط التّالية:[2]

- تطوير جودة الأداء المدرسي.
- تعزيز المستوى المعرفي والثّقافي والمهاري والنّفسي والاجتماعي للطّلبة.
- تقدم كفاءة وأداء المعلمين والإداريين.
- بناء العلاقات الإنسانية بين جميع مشاركي المدرسة بما فيهم الطّلبة.
- انخراط جميع منسوبي المدرسة في اتخاذ القرار وتطوير الأداء بعيدا عن المركزية.

---

[1]- ينظر: تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس، أحمد إبراهيم أحمد، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2007م، ص 185.

[2]- ينظر: مدى تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في أقسام القبول والتّسجيل، الديراوي كمال عبد الحليم، جامعة القدس المفتوحة، قطاع غزة، 2011م، ص 44.

- تعمل على رفع مستوى الفهم كل من المعلمين والطّلاب اتجاه عمليات التّعلّم والتّعليم.
- ترقية المخرجات التّعليمية بما يتماشى مع السّياسات والأنظمة وإرضاء جميع المستفدين.
- تحسين مستوى بيئة العمل من أجل التّطوير المستمر.
- الثّقة المتبادلة بين المسؤولين والمجتمع والمدرسة.
- التّقليل من الاستخدام الأمثل للمدخلات البشرية والمادية.

عل العموم يظهر من خلال هذا أنّ تطبيق الجودة في العملية التّعليمية يسهم في تحسينها، ويزيد من فاعلية العاملين فيها ويعزز بيئة داعمة للتّطوير المستمر.

5- معايير جودة العملية التّعليمية:

إنّ نجاح العملية التّعليمية مرهون بتحقق مجموعة المعايير الموضوعة حيث يمكن تلخيصها فيما يلي:

5-1- معايير جودة تطوير المقررات الدّراسية:

إنّ إنتاج مواد تعليمية ذات مستوى أكاديمي وفني رفيع ترضي الطّلبة والفئات الأخرى يعتبر من أهم أوليات الجامعة وإنجازاتها العلمية، فالجودة لا تتحقق إلا بتطبيق إجراءات خاصة بها وتقاس جودة المقررات الدّراسية بـ:[1]

- توفير سياسات وإجراءات ملائمة لبناء معدات البرامج الجديدة لدى المؤسسة التّعليمية.
- تقديم مساعدات للإجراءات المناسبة لزيارة البرامج القائمة لدى المدرسة.
- مدى تحسين مستويات برامج الإعداد العام على الإثارة والتّحفيز الفكري للطّلاب.
- سعة البرامج التّدريبية مع غايات المؤسسة التّعليمية.
- منح المكتبة متطلبات جيدة للهيئة التّعليمية والطّلاب.

[1]- ينظر: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التّعليمية، ضيف اللّه نسيمة، أطروحة دكتوراه في علوم التّيسير (مخطوط)، قسم علوم التّيسير، كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير، جامعة الحاج لخضر- باتنة1، الجزائر، 2017م، ص 68.

5-2- معايير جودة عملية التّدريس:

تساهم الوسائل التّعليمية في التّعليم العالي في اتساع الفجوة بين المؤسسات الجامعية وعصر المعلومات و«تطورت عملية توصيل المادة العلمية وآلياتها مع تطور التّعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودخول الحاسب الآلي»[1].

5-3- معايير جودة الهيئة التّعليمية:

تكمن معايير جودة هيئة التّدريس في مؤسسات التّعليم العالي فيما يلي:[2]

- مناسبة التّنظيمات التّعليمية للأداء التّعليمي.
- تحقيق البرامج الرّاهنة المتعلقة بتنمية التّدريس وتطوير التّعليم لغاياته.
- تقبل السياسات المتعلقة بالهيئة التّعليمية.
- ملائمة مرتبات الهيئة التّعليمية للمناقشة.
- كفاءة الأداء الوظيفي للهيئة التّعليمية.

5-4- معايير جودة تعليم الطّلبة:

تكمن معايير جودة عملية تعلم الطّلبة في مؤسسات التّعليم العالي في:[3]

- مدى تمكنه من المادة وكيفية توظيفها في حياته المهنية واليومية.
- القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشاكل.
- مساعدة الطّالب على أن يكون أكثر فعالية وقادرا على التّقييم والتّوجيه الذّاتي.
- اكتسابه للقيم والاتجاهات التي تدعم تعلمه وتكيفه في الحياة الاجتماعية عامة والمهنية خاصة.

---

[1]- أهمية تطبيق معايير الجودة والاعتماد في التّعليم الجامعي العربي، علي محمود فارس وآخرون، المؤتمر الدولي العربي لجودة التّعليم العالي، الأردن، 10-12 ماي 2011م، ص 8، 9.

[2]- ينظر: واقع تطبيق ضمان جودة التّعليم في الجامعات الخاصة في ضوء معايير ومتطلبات الجودة الشّاملة، أحلام العيثاوي وآخرون، دراسة حالة الجامعة الخليجية، المؤتمر العربي الدولي لجودة التّعليم العالي، الأردن، 10- 12 ماي 2011م، ص 16.

[3]- ينظر: الاتجاهات الحديثة في تقويم الطّلاب من منظور الجودة والاعتماد الأكاديمي، عبد الحفيظ سعيد مقدم، المجلة العربية للدّراسات الأمنية والتّدريب، الرّياض، 2008م، مج: 24، ع: 49، ص 14، 15.

- إسهامه في تطوير المجتمع.
- تقويم الطّلاب لنظام الإرشاد والإشراف الذي توفره لهم المؤسسة التّعليمية.
- تسرب الطّلاب من المؤسسة التّعليمية.
- توفر برامج ومصادر للتّعليم الفردي أو التّعويضي للطّلاب.
- فعالية إدارة شؤون الطّلاب.
- توفر شواهد على وجود تقدم مقبول نحو تحقيق أهداف التّعليم.

6- معايير الجودة في أدب الطّفل:

6-1- معايير انتقاء كتب الأطفال:

يعتبر موضوع معايير أدب الطّفل من أشد وأقوى الموضوعات التي يُثار فيها الخلاف والجدل، حيث إنّها في حد ذاتها غير واضحة المعالم لذلك تنوعها وتعددها طبقا لنظرة الكاتب ولمجالات الأدب، وطبقا للمعايير التّربوية والاجتماعية والأدبية والنّفسية واللّغوية، ويمكن أن نستهلها كالآتي:

6-1-1- الاعتبارات التّربوية والسّيكولوجية:

أوّل ما يجب أخذه بعين الاعتبار أنّ «الكتابة للأطفال نوع من التّربية على جانب كبير من الفعالية والتّأثير، وأنّ كاتب الأطفال هو بالدّرجة الأولى مرّب قبل أن يكون مؤلف قصة أو رجل مسرح وأنّ هذه الاعتبارات يجب أن تحتل مكان الصّدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات، بحيث لم يمكن التّضحية بها ولو بصورة جزئية أو مؤقتة ويجب ألا تصل إلى أهدافها الفنية على حساب الأسس التّربوية أو النّفسية»[1]، فإنّ أدب الأطفال أدب إبداعي يتطلب من كاتبه حذرا واطلاعا على الآفات الاجتماعية، لكي يبعدها عن الطّفل ويتجنب الوقوع فيها.

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 31.

6-1-2- الاعتبارات الاجتماعية:

وتتمثل في تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية وحاجات الطّفل والمجتمع وتنمية قيم واتجاهات مرغوبة، تعمل على رفع قدرة الطّفل في التّكيف مع الوسط الاجتماعي وتتمثل هذه الاعتبارات فيما يلي:[1]

- تنمية روح المسؤولية والوعي الاجتماعي.
- المساهمة في التّبرير والتّغيير في اتخاذ المواقف.
- المساعدة على تقدير العلم والعلماء والأبطال.
- الاهتمام بأسرار الكون والحياة والظّواهر الكونية.

6-1-3- الاعتبارات الأدبية:

يتحتم على كاتب قصص الأطفال أن يلتزم بـ «القواعد الأساسية في فن الكتابة بصفة عامة تمثل أساس الكتابة للأطفال، وكاتب الأطفال لا تغنيه الموهبة عن الدّراسة ولا تحل معرفته بأصول التّربية وعلم النّفس محل علمه بالأصول الفنية لكتابة القصة أو المسرحية، فقصص الأطفال تحتاج إلى فكرة وإلى رسم للشّخصيات مع تشويق وحبكة وبناء سليم، وأغاني الأطفال وأناشيدهم تتطلب من مؤلفها معرفة بقواعد علم العروض»[2]، وأوزان الشّعر وقوافيه وموسيقى الألفاظ وأسرار الجمال الشّعري والمواصفات الفنية والمستويات الصّرفية والتّركيبية.

6-1-4- الاعتبارات النّفسية:

تتضمن هذه الاعتبارات تشخيصا لنفسية الطّفل، ولقد أثبتت الدّراسات التّربوية أنّ «طبيعة الطّفل النّفسية توجب على الأديب بالابتعاد عن الوعظ والإرشاد المباشر، لأنّ نفسية الطّفل لا ترحب بهذه الأساليب، بل ترفضها ولا تعبأ في غير مجال الخطب والوصايا والمقالات التّربوية

[1]- ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص 171، 172.

[2]- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 29.

الموجهة»[1]، فكاتب الأطفال ينبغي أن يستخدم ضمير المتكلم بدلا من أنواع الضّمائر الأخرى، ذلك لجعل الطّفل يدخل إلى جو النّص ويتمثل الشّخصية أو الحدث أو السّلوك بطريقة غير مباشرة.

ثمّ يمكن أن نلاحظ ذلك في قول الشّاعر المبدع محمد الهراوي:[2]

أَنَا فِي الصُّبحِ تِلْمِيـذٌ ... وبَعْدَ الظُّهْرِ نَجَّـــارُ

فَلِي قَلَمُ وقِرْطَـــاسٌ ... وازْمِيلُ ومِنْشَـــــارُ

بِمِثْلِي تَخْصُبُ الدُّنْـــيَا ... بِمِثْلِي تَعْمُرُ الـــدَّارُ

فلِلْعُلَمَاءِ مَرْتَبَـــــةٌ ... ولِلصَنَاعُ مِقْـــــدَارُ

أنَا للوَطَن الغَـــالِي ... فِدَائيّ وطَيَّـــــارُ

وَزَرَّاعُ وحَـــــدَادٌ ... وفَنَّانٌ وبَحَـــــارُ

بالإضافة إلى هذه الأسس النّفسية التي تساهم في استيعاب طبيعة وخصائص الطّفل النّفسية وهي على الشّكل الآتي:[3]

- التّحفيز على المدح والسّرور.
- تنمية القدرة على التّفكير العلمي وحل المشكلات.
- تزويد الخيال وسعة الاطلاع.
- تدعيم الطّفل على اكتشاف البيئة.
- يحث على المحافظة على المرافق العامة.
- تعريف الطّفل بالتّراث والثّقافة العربية الإسلامية الأصلية.
- مضاعفة الطّفل بالمفاهيم والحقائق العلمية أو الجغرافية أو التّاريخية المبسطة.
- السّعي إلى توسيع آفاق الأطفال وإغناء حياتهم.
- توسيع الإبداع والتّذوق الأدبي.

[1]- أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص48.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: نفسه، ص 171.

6-1-5- الاعتبارات اللّغوية:

إذا كان من الضّروري العناية به وهو أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النّفسي، فإنّ اللّغة التي يكتب بها يجب أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللّغوية، واللّغة نوع من أنواع التّعبير ولكنّها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال، ومن وسائل التّعبير المعروفة: الغناء، الرّقص، الموسيقى، الرّسم، الكلام، وكلمة لغة تطلق على التّعبير الصّوتي أو الشّفوي بالكلام[1].

6-2- معايير جودة كتب الأطفال:

أ- الانقرائية:

وهي أحد أساسيات كتاب الطّفل وتعتبر من المعايير المهمة حيث تعرف الانقرائية بأنّها «قابلية مادة للقراءة، أو هي الصّعوبة النّسبية لمادة القراءة التي يمكن أن يقرأ الطّفل مادة قرائية بها درجة كبيرة، حيث تحقق للطّفل القارئ النّجاح في القراءة، فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة، فكتب الأطفال ليست مستودعات للمعرفة ولكنّها أدوات للتّعليم، وعليه فإنّ كتاب الطّفل يجب أن يكون ترجمة صحيحة وصادقة لعوامل الانقرائية: لغة ومضمونا وإخراجا بحيث تُشعر الطّفل برغبة داعية لقراءته ومتابعته»[2]، وهذه العوامل يمكن الاسترشاد بها في تحقيق نسبة عالية منها لكتابة الطّفل لتحقيق انقرائيتها، بمعنى أنّ الكتابة للطّفل نشاط إنساني معقد، لكن تعتبر الانقرائية منارة للطّفل ويمكن الاعتماد عليها في الكتابة للطّفل.

[1]- ينظر: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص 196.

[2]- أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 14.

ب- عوامل الانقرائية:

وتترتب هذه العوامل على النّحو التّالي:[1]

1- المرتبطة باللّغة:

ويتمثل هذا العامل فيما يتعلق بالجانب اللّغوي كالألفة بالكلمات، واستخدام الجمل البسيطة، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة والاعتماد على الحوار والاتساق والانسجام.

2- المرتبطة بالمضمون:

وهو ما يتعلق بالفكرة ومضامينها المتفرعة منها، إذ تعالج ما تدور حوله هاته القصص من قيم ومبادئ وسرد القصص بمختلف أنواعها: الاجتماعية والعلمية والأدبية والدّينية...إلخ.

3- المرتبطة بالإخراج:

وتتمثل في جودة الألوان ورسومها والصّور الأساسية التي لها طابع التّشويق وإثارة البهجة والسّرور والإبهار، والغلاف القوي اللّامع.

6-3- المعايير الفنية في أدب الطّفل:

يحتل أدب الأطفال مكانة هامة في السّاحة الأدبية، لذا وجب أن تتوفر لكتب رياض الأطفال معايير وخصائص من حيث الشّكل والمضمون لإيصالها إلى الطّفل من أجل تنمية فكره وتأمله، وتتمثل هذه المعايير فيما يلي:

6-3-1- مجموعة المعايير بالنّظر إلى شكل كتاب الطّفل:

تفرق هذه المعايير بين جودة الكتب الجيدة والكتب الأدنى الموجهة إلى الأطفال، من حيث الشّكل وهي ستة ويمكن أن نجمعها فيما يلي: [2]

أ- الكتاب السّهل والكتاب الصّعب:

وهو المعيار الأوّل لكتاب الطّفل حيث يُقال لنا إنّ «الطّفل لا يقرأ في هذا العالم الكتاب الذي تقتل فيه الصّورة كل ما هو مكتوب كما يزعم بعض النّاس، فنجد أنّ هناك عددا كبيرا من

[1]- ينظر: أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 345.

[2]- ينظر: الطّفل والكتاب، عبد الرزاق جعفر، دار الجيل للنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1992م، ص 23.

الرّاشدين يلعبون بهذه الورقة فيقدمون للأطفال كتبا سهلة ذات مفردات محدودة وقواعد نحو وإملاء محدودة أيضا، ولكن تقديم الكتب السّهلة للطّفل يمكن أن يكون أمرا مرغوبا وضروريا، شريطة عدم احتقار الطّفل وشريطة حسن القياس، وإلّا أصبحت هذه الكتب خطيرة جدا على الطّفل وتأتي بنتائج عكسية»[1]، فالطّفل يفضل بصورة واضحة ومتجلية الكتاب الصّعب الذي يستجيب لحاجياته واهتماماته الحقيقية على الكتاب السّهل الذي يبدو له باعثا على الضّجر ولا أهمية تُرجى منه.

ب- الكتاب المناسب والكتاب غير المناسب:

وهو المعيار الثّاني ونقصد به ما «يدور حول استجابة الطّفل العفوية: هل ينال الكتاب الإعجاب من الطّفل، أم أنّه لا ينال الإعجاب؟ إنّ فكرة التّشويق قريبة وفكرة بعث الملل في نفس الطّفل بعيدة، فلسنا ضد كُتاب التّسلية وكتبهم للتّسلية الصرفة، بل إننا نحتاجه ونحن جميعا في أمس الحاجة إليه، ولكننا فقط نرفض أن نرى هذه المتعة من الانفراج عن التّسلية والإغراء»[2]، فهي تبعث في نفس الطّفل الإثارة والإحباط معا من حيث تفاعله وتأمله لهذا أصبحت معيارا أساسيا لاختيار الكتب.

ج- الكتب المستجيبة لمراكز الاهتمام:

وهو معيار يتوافق «وفق شرائح الأعمار لا يوجد عمر مقفل ومختلف على ذاته، فالحكاية يمكن أن تنال إعجاب كل عمر إذا كانت جيدة، إنّ الكتاب الجيد الذي يتحدث إلى الصّغار هو في الوقت نفسه كتاب ليس له عمر، إذ إنّه كتاب شامل»[3]، فهو يحوي إلى كل الفئات من الأعمار أي ليس له سن محدد بمعنى موجه للصّغار والكبار.

د- مواجهة الموضوع مواجهة أكثر عمومية:

بمعنى أنّ الطّفل يُسحر ببعض الموضوعات بصورة لا يمكن تجاهلها، كما أنّه بإمكانه طرح على نفسه بعض الأسئلة حول الآراء التي تعرض لها الكتاب، سواء كان مؤلفا على شكل وثائقي أم رواية

[1]- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 63.

[2]- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 67.

[3]- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 64.

واقعية أم خيالا علميا صادقا، وتتسم بتذوق الموضوع حتى وإن كانت تلك الكتب غير متوقعة أو مألوفة[1].

هـ- العقدة والشّخصيات السّاحرة:

وهو معيار مهم جدا في اختيار كتب الأطفال وانتقائها وهو وجود العقدة والشّخصيات السّاحرة ودورها على الأخص غايتها جذب الطّفل للقراءة والتّأمل في موضوعاتها، فعنصر التّشويق مهم لاستقطاب الطّفل للمتابعة والتّواصل[2].

و- الكتابة نفسها:

وهو المعيار الأخير إذ لا نقصد بالكتابة تلك «الكتابة البلهاء التي تسجن الطّفل ضمن تراث لغوي صارم لا يهتم إلا بالحفظ الكمي، ويمارس الطّفل ويعرف بصورة عميقة، دونما تردد ومن غير جهة، بل نقصد بالكتابة معنى آخر (...) إنّها الكتابة التي يصعب تعريفها وتوضيحها، والتي تخلق عند القارئ الطّفل أو الرّاشد رغبة في قلب الصّفحة وفي الاستمرار في القراءة والمضي حتى النّهاية، بدلا من أن يجعل هذا القارئ يتثائب ويطرح الكتاب جانبا»[3]، ويعتبر هذا المعيار من معايير الكتاب الجيد أي إذا كتب الكتاب كتابا ووجدوا الرّاشد قادرا على أخذ الفائدة منه كالطّفل تماما يتحول هذا الكتاب جيدا.

6-3-2- مجموعة المعايير بالنّظر إلى مضمون كتاب الطّفل:

وهي مجموعة من المعايير اللّغوية التي يكتب بها أدب الأطفال، وتعتبر أهم المضامين التي يتسم بها الجانب اللّغوي ويمكن إجمالها فيما يلي:[4]

- معظم كتب الأطفال العربية تستخدم اللّغة العربية الفصيحة الميسرة.

---

[1]- ينظر: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 68.

[2]- ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 64، 65.

[4]- ينظر: البحوث المصرية في أدب الأطفال، حسن شحاتة، ندوة النّهوض بأدب الأطفال، القاهرة، د ط، 1993م، ص 58-60.

– شيوع بعض الظّواهر اللّغوية في بعض كتب الأطفال مثلا: أهمها عدم ضبط الكلمات مظنة اللّبس، واستخدام الجمل المركبة والجمل الطّويلة، وعدم اكتمال أركان الجملة، واستخدام مصطلحات علمية وأدبية وفنية والاستطراد في عرض الأحداث وغلبة السّرد، وكثرة تعويد الضّمائر وكثرة المكملات...إلخ.

– غاية الاستخدام اللّغوي الفهم والإفهام.

– أغلبية هاته الكتب لا تستخدم الأساليب المجازية والصّور الأدبية في الكتابة المؤثرة والمحركة لمشاعر الأطفال.

– السّلامة اللّغوية شرط أساسي ومهم للفهم والاستيعاب.

– علامات التّرقيم في اللّغة المكتوبة رموز متفق عليها لإظهار المعاني وتوضيحها وتفسيرها للقارئ.

– مراعاة القاموس اللّغوي للطّفل عند إعداد كتاب الطّفل، حتى يتناسب مع فهم واستيعاب وقراءة الطّفل.

– الاسترشاد بالعوامل الانقرائية عند الكتابة للطّفل والتي ذكرت سابقا.

– العناية بالجانب الجمالي عند الكتابة للطّفل.

– مراجعة كتب الأطفال مراجعة علمية ولغوية.

– ملائمة اللّغة للفئة العمرية للطّفل.

6-3-3- مجموعة المعايير بالنّظر إلى المرحلة العمرية:

وهي مجموعة من المعايير المناسبة مع الفئة العمرية للطّفل وتختلف باختلاف سن الطّفل وتساهم في تنمية مهارات الطّفل التي فيها «يكون كتاب الطّفل من خلالها ترجمة صحيحة وصادقة لمرحلة الطّفولة لغة ومضمونا وإخراجا، بحيث يشعر الطّفل برغبته القوية والواعية في قراءته ومتابعته»[1]، وبهذا يكون كتاب الطّفل طريقة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصّحيحة، فالمعادلة الصّعبة هي ألا نقدم للطّفل ما

[1]– أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 69.

يريده هو ويميل إليه فقط وحسب، بل ما نميل إليه ونريد نحن من رغبات ومضامين تربوية هادفة أيضا.

6-3-3-1- معايير كتاب طفل رياض الأطفال (الرّوضة):

تتعدد هذه المعايير من حيث المضمون والإخراج على النّحو التّالي:[1]

أ- مضمونا:

يتبين من خلال قصة بسيطة مصورة وأكثر من قصة تشتمل على الصّور والرّسوم الكبيرة والكلمات فيها قليلة، فهي لغة الطّفل حيث تتميز هذه القصة بالحيوية والنّشاط وبهجة الألوان الأساسية الخالية من صور العنف، الممتلئة بالسّلوك المقبول والقيم المرغوبة التي يشيع فيها حب الاستطلاع والحوار، وتجيب عن أسئلة الطّفل عما حوله، حيث تساعد على تنمية الخيال وسعة الاطلاع فالرّسم والموضوع يشكلان وحدة متكاملة فيها، فهي موجهة للكبار بدورهم مساعدة الطّفل على فهم مضمون الكتاب، بحيث يصعب على الطّفل ما قبل المدرسة التّركيز في أدق تفاصيلها، فالصّور لها دور في تحقيق المرح والسّعادة والقدرة على تنبيه الفكر الخلاق والتّخيل والنّقد.

ب- إخراجا:

تتمثل في غلاف الكتاب من حيث السّمك والجاذبية بكل سماتها وقد يكون فيه رسوم لحيوان أو طائر أو طفل، والألوان فيه متناسقة لتنمية الإحساس بالجمال، فالتّقدم التّقني يساعد على تقديم الكتاب على شكل لعبة ذات أصوات موسيقية، أو على شكل أجزاء متحركة يحركها الطّفل بنفسه، وقد يصاحب الكتابة شريط مسجل أو شكل معين على شكل عروسة مثلا يحركها الطّفل بأصابعه، وفيه استخدام الألوان المفضلة: الأزرق، الأخضر، الأحمر، البرتقالي، الأصفر[2].

[1]- ينظر: أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 15.

[2]- ينظر: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 66.

6-3-3-2- معايير كتاب طفل المدرسة من 6 إلى 9 سنوات:

وفي هذا الكتاب يختلف المعيار من سن إلى سن آخر، ولنأخذ كل فترة سنية على حدّة، ولنبدأ بسن من ست إلى تسع سنوات.

أ- من ناحية المضمون:

في هذه المرحلة العمرية من ست إلى تسع سنوات يتضمن الكتاب حكاية عن القيم الدّينية والقصص التي على ألسنة الحيوانات والطّيور، كما أنّه يحتوي على القصص الخيالية وتضحيات البطولات، واعتماد البطل على التّفكير وحسن المعاملة وإثارة الإحساس بالأمل والتّفاؤل وانتصار الخير على الشّر، وكذلك فيه عرض المعلومات العلمية الظّريفة والعرض المنطقي للأحداث[1].

ب- من ناحية الإخراج:

فيها يتم تحديد الألوان والصّور والرّسوم وتكون ألوان الرّسوم والصّور ألوانا مناسبة تتلاءم مع غلاف الكتاب، وهي «الألوان الأساسية: الأحمر والأصفر والأزرق، وهي الألوان المبهجة الزّاهية المبهرة، والغلاف قوي ملون لامع، وعنوان الكتاب عن الحيوانات أو الأطفال أو النباتات، والكتاب ضمن سلسلة وصور الكتاب طبيعية مصقولة معبرة (...)»[2]، وبنط الكتابة كبير ومتنوع، ففيه يكون الخط واضح وبأنواع مختلفة وتكون الرّسوم ذات لقطة واحدة والورق أبض مصقول.

ج- من ناحية اللّغة:

وهي معيار هام في هذه المرحلة واللّغة تتميز بمجموعة من الخصائص منها: أن يعبر الطّفل بمجموعة من الكلمات والألفاظ المألوفة، والتّركيز حول تركيب العبارات والجمل وربط الأفكار بالمعلومات، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة والاعتماد على الحوار أكثر من السّرد، وانسجام الجمل، واستخدام الألفاظ الدّالة على الانفعالات والتي لها معنى واحد داخل السّياق وكذلك التي تركز على المحسوسات[3].

---

[1]- ينظر: أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 16.

[2]- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 70.

[3]- ينظر: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 66.

6-3-3-3- معايير كتب الأطفال في سن المدرسة (من 9 إلى 12 سنة):

وهي من سن تسعة إلى اثني عشر عاما، وهي مقاييس تختلف عن السّابقة من حيث المضمون والإخراج واللّغة، نستهلها بـ:

أ- على مستوى الإخراج:

في هذه المرحلة يحسن الطّفل انتقاء الكلمات وتكوين بعض الجمل، و«استخدام عناوين جانبية، وتشكيل بعض الحروف، وعدد صفحات الكتاب دون المائة»[1]، واستخدام الأفكار المستخلصة التي لها معنى تام.

ب- على مستوى اللّغة:

فيها يكون الطّفل قادرا على اكتساب اللّغة واتساع المعجم اللّغوي إلى درجة كبيرة، إضافة إلى أنّه يبدأ بامتلاك ناحية القدرة على فهم اللّغة ورموزها اللّغوية المقروءة، ثمّ «المراوحة بين الخبر والإنشاء وقلة الاستطراد في عرض الأحداث وقلة الجمل الاعتراضية»[2]، واستعمال الجمل الخبرية بكثرة وعادة يبدأ باسمه والتّركيز على المحسوسات والملموسات.

ج- على مستوى المضمون:

يتميز مضمون هذه المرحلة بسرد الأحداث وترتيبها حيث «تهتم بالمغامرات السّريعة المثيرة، والوصف الدّقيق للأحداث والأمكنة والأشخاص والخيال العلمي والرّحلات والسّياحة»[3]، فهي بذلك تهتم بحب المغامرة والمقاتلة والبطولات والأحداث الخارقة التي تثير وتشوق الطّفل إلى متابعتها أي؛ الانتقال من القصص والحكايات الخيالية إلى القصص التي هي أقرب إلى الواقع.

---

[1]- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 71.

[2]- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 67.

[3]- نفسه، الصّفحة نفسها.

6-3-3-4- معايير كتاب طفل المدرسة (من 12 إلى 15 عاما):

وتختلف تبعا للنّمو على النّحو التّالي:

أ- في الجانب المضموني:

في هذه المرحلة تنمية لروح الطّفل بالتّعبير عن أحاسيسه ومشاعره وهواجسه بأرقى الأساليب بالإضافة إلى «إثارة التّفكير والتّأمل ودوران الصّراع بين الحب والواجب، والحديث عن الأساطير الشّعبية وتقدير العلم والعلماء، ومزج الخيال بالواقع وتبسيط التّقنية والعلم»[1]، وبذلك تشكل الأسطورة جانبا هاما من المنتوج الثّقافي للطّفل، فهي تهذب سلوكيات النّاس في المجتمع وتقوم بدعوتهم إلى التّمسك بالقيم الفضيلة كالوعظ والإرشاد.

ب- في الجانب الإخراجي:

معيار خاص بفهرسة المحتويات أي يمكن وضع فهرس عام للكتاب، واستخدام علامات التّرقيم والتّنصيص واستخدام الهوامش للتّفسير والتّعليل[2].

ج- في الجانب اللّغوي:

تتمثل في التّعبيرات المجازية البسيطة من المحسنات البديعية والمفارقات والدّلالات، واستخدام التّشبيهات والاستعارات وعدم التّنويع في الضّمائر[3].

وفيما يلي نورد مخططا توضيحيا لما سبق ذكره:

[1]- أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 71.

[2]- ينظر: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص 67.

[3]- ينظر: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، إسماعيل عبد الفتاح، ص 71.

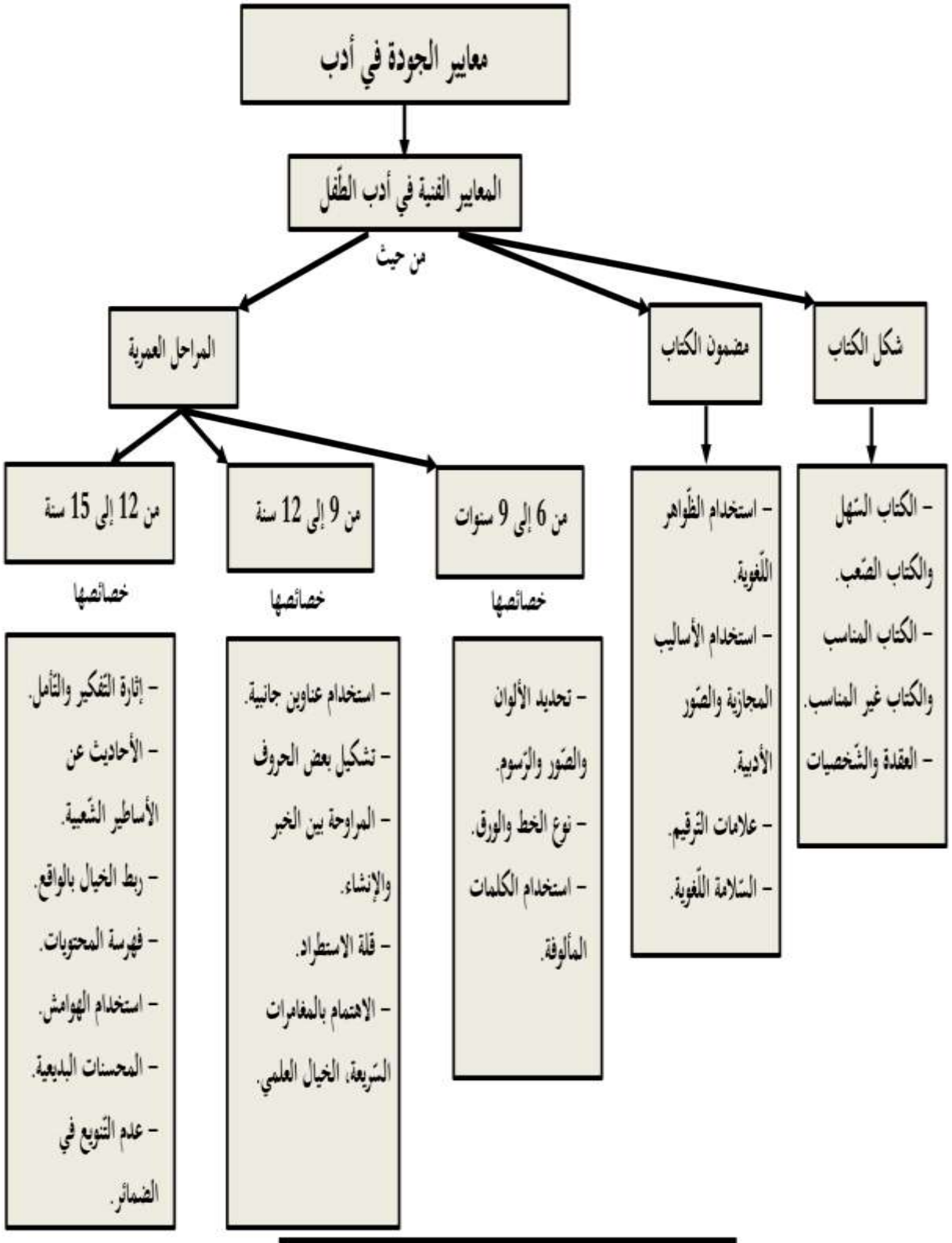

الشكل:02- 05: رسم تخطيطي لمعايير الجودة في أدب الطّفل

6-4- المعايير العامة للكتابة للأطفال:

وهي مجموعة من المعايير التي يجب أن تراعى عند الكتابة للأطفال بصفة عامة موجهة لكتاب وأدباء الطّفولة، ويمكن استعراضها على النّحو الآتي:[1]

- تقديم خبرات يتفاعل معها الطّفل.
- تضمين النّص المكتوب النكتة والتّهكم.
- الكتاب الجيد لا يعزل القارئ عن العالم المحيط به.
- مراعاة سمات الإبداع في كتب الأطفال قبل الحديث عن الرؤى المستقبلية والتّفكير النّقدي النّسبي.
- الكتابة عن المفكرين والفنانين والعلماء والمبدعين.
- كثرة الأسئلة الموجهة من قبل التّربويون التّقدميون لمؤلفي كتب الأطفال.
- الأدوار المطلوبة من مؤلفي كتب الأطفال عديدة ومتنوعة.
- الكتابة من العلوم الطّبيعية والإنسانية مع التّركيز على المستقبل.
- كتاب الأطفال المرموقون يهتمون بتنمية السّلوك الاجتماعي.

7- إشكالية معايير أدب الأطفال بين الفن والتّربية والتي تتلاءم والفئة العمرية:

يتكون الأدب الموجه للأطفال من قطبين اثنين لا يمكن التّضحية بأحدهما أو الاستغناء عنهما، وهذان القطبان هما: الفن والتّربية «فالأدب الموجه للأطفال عمل فني، وهو في الوقت نفسه عمل تربوي، وهذا التّداخل بين الفن والتّربية أوجد إشكاليات فنية وتربوية متعددة، في هذا المجال لم يعد الأديب وحده في الميدان يكتب ما يشاء، كيفما شاء بل أصبح ينافسه مسؤولية إنتاج الكتابة للأطفال أو ترشيد وتوجيه إنتاجها علماء النّفس والتّربية، وتحوّل هؤلاء إلى منافسين للمشتغلين بدراسة الأدب»[2]، فهم يحاولون احتكار هذا الميدان ويمارسون سلطة على المبدع خصوصا بعد التّطورات التي شهدها ميدان علم النّفس للطّفل وعلوم التّربية.

---

[1]- ينظر: البحوث المصرية في أدب الأطفال، حسن شحاتة، ص 55- 57.

[2]- أدب الأطفال وأثره في بناء الشّخصية اللّغوية، العيد الجلولي، د ط، د ت، ص 110.

ونتيجة لهذه الخاصية في الأدب الموجه للأطفال ذهب بعض النّقاد والمشتغلين بهذا الفن إلى أنّ أدب الأطفال أدب صعب، ووجه الصّعوبة فيه أن يضع كاتب الأطفال في حسابه العديد من التّقنيات والحقائق التي لا تقبل الجدل ومن هذه الحقائق والتّقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللّغوي والنّفسي وغير ذلك، ولهذا فالكتابة للأطفال وكتابة الشّعر على الأخص تأتي في الذّروة على مستوى التّعبير والخبرة وفي النّضج الفني، وليس من قبل المصادفة أنّ كبار الأدباء في العالم اتجهوا إلى الطّفولة وكتبوا لها، بعد أن تربعوا قمة المجد والشّهرة وأعطوا معظم ما أعطوا للكبار[1].

8- المبادئ الأساسية الهامة في إنتاج كتب الأطفال:

8-1- المبدأ الأوّل:

يتمثل هذا المبدأ في الجانب الخارجي للكتاب أي؛ دراسة السّمات الخارجية له وهو أن «شكل الكتاب جزء من موضوعه، فالصّور والرّسوم ووضوحها وألوانها المعبرة والمشوقة، وموضع ذلك من الكلام المكتوب يعتبر جزءا من مادة الكتاب العلمية»[2]، وكذلك نوعية الورق وحروف الطّباعة والفواصل بين الكلمات واتساع الهوامش وطريقة تجليد الكتاب وتغليفه.

8-2- المبدأ الثّاني:

يتمثل هذا المبدأ في نجاح الكتاب والمؤلفين الذين يكتبون للكبار ويكونوا لهم المنوال في ذلك ليس من الضّرورة أن ينجحوا في كتابة الأطفال، فالكاتب النّاجح للأطفال هو من يستطيع النّظر إلى العالم الذي يحيط به من خلال نظرات الأطفال، أي من يستطيع تصوير الأشياء كما يراها الطّفل بنفسه وكما هي في الواقع[3].

ليس هذا فقط بل يوجد مجموعة أخرى من المبادئ للكتابة للطّفل تتضمن ما يلي:[4]

---

[1]- ينظر: نفسه، ص 112.

[2]- أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، عبد الفتاح أبو معال، دار الشّروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص 293.

[3]- ينظر: نفسه، ص 293.

[4]- ينظر: ثقافة الطّفل العربي، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، تونس، المنظمة، د ط، 1992م، ص 126.

- غرس القيم الأخلاقية في نفس الصّغير.
- خلق عوالم جديدة وابتكار نماذج بديلة لنماذج السّلوك الاجتماعي.
- تنشيط ملكة الخيال لدى الطّفل.
- خلق الكاتب من شخصية الطّفل شخصية متوازنة ومتكاملة.
- إبراز لغة الكتابة للطّفل من حيث البساطة والسّهولة.
- تحبيب الكاتب إلى الطّفل العمل اليدوي والمهارات العلمية.
- تعويد الطّفل على القراءة.

9- أسس انتقاء النّصوص الأدبية للأطفال:

لا شك أنّ النّصوص التي تقدم للطّفل بكل أنواعها ينبغي أن تكون مختارة بعناية فائقة، بحيث «تحقق الأهداف منها، ولا ينبغي أن يترك الطّفل لاختياره الذّاتي الذي قد يوقعه في بعض المتاهات أو الانحرافات في العقيدة أو السّلوك»[1]، ذلك أنّ النّص الموجه للطّفل يجب أن يكون ذا مستوى متميز من كل الجوانب يهدف إلى إيصال معنى كامل للمتلقي، ولا ينبغي أن يكون الاختيار ذاتي للطّفل ذلك لعدم وقوعه في بعض الملابسات والانحرافات التي لا تتوافق مع أخلاقنا وديننا، فكاتب الأطفال ملزم أن يكون لديه الصّفات النّبيلة والحميدة لغرس القيم الفاضلة من الحب والخير في نفس الطّفل.

أيضا هناك جملة من الأسس التي ينبغي أن تراعى في انتقاء تلك النّصوص من أهمها ما يلي:[2]

- أن يراعي حين يصوغ نصا أدبيا شعرا كان أو نثرا ويحاول ربط مضمونه بالقرآن الكريم والسّنة النّبوية وسيرة السّلف الصّالح.
- لا يخفى أنّ التّراث العربي الأدبي غني بمختلف الفنون الأدبية.
- ربط المضمون بالواقع المحيط وما تعيشه الأمة الإسلامية من قضايا.
- غلبة الخيال والتّصور الفني في النّصوص بما يتناسب مع مؤهلات الطّفل الذّهنية.
- من الضّروري أن يتوفر للمضمون الجيد شرطان رئيسان وهما:

---

[1]- أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 43.

[2]- ينظر: نفسه، ص 44.

– ملاءمة مستوى الأطفال والاتفاق مع خصائصهم وفق مرحلة النّمو التي يوجه إليها المضمون.

– تحقيق غاياته طبقا لمعايير أدب الأطفال الصّحيحة وبأسلوب غير مباشر يستهوي الأطفال.

10– الهدف من إعداد المعايير:

تهدف عملية إعداد المعايير إلى توفير مجموعة من الشّروط والأحكام التي تعتبر أساسا عند اختيار كتاب الطّفل في مرحلة من المراحل العمرية، كما يؤخذ بها عند الحكم على كتب الأطفال الموجودة في مكتبات الأطفال العامة والمدرسية.

وكخلاصة لما سبق ذكره من المعايير والأسس فبإمكاننا جمعها فيما يلي:[1]

– تعرف الطّفل على بيئته.

– تشكيل عقل ووجدان الأطفال في ضوء الحضارة.

– مساعدة الأطفال على التّكيف الاجتماعي.

– وجود قدر من الثّبات القيمي والسّلوكي لدى الأطفال.

– تساهم في تنمية الفكر العلمي وحل المشكلات.

– تزويد الطّفل بمجموعة من المهارات.

– تنمية روح المسؤولية والوعي الذّهني.

– تعويده على الحرص والقراءة والمتابعة.

– ابتكار أشياء خيالية لدى الأطفال كعالم المثل.

– ربط الطّفل بالثّقافات الأخرى.

[1]– ينظر: البحوث المصرية في أدب الأطفال، حسن شحاتة، ص 343.

الفصل الثالث

أدب الطّفل بين المعيار والجودة

توطئة:

يعتبر أدب الأطفال من أهم المواضيع التي تطرح نفسها في السّاحة الأدبية، لما له من أهمية بالغة في البناء الصّحيح والسّليم للطّفل، لأنّه وسيلة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصّحيحة فهو يشجعه على الاكتشاف وحب الاستطلاع وكذا تسليته وتوعيته، هذا الأدب الذي يتلاءم مع المرحلة العمرية لهم من خلال احترام معايير الجودة فيه، وأهم ما ينبغي التّطرق له في الأدب الموجه له، في الفصل السّابق ذكرنا أهم هذه المعايير والاعتبارات، أمّا في هذا الفصل سنحاول اسقاطها من خلال دراسة بعض النّماذج متطرقين إلى أهم معايير الجودة كتضافر النّص مع الرّسم ومناسبة القصة للفئة العمرية... نستهلها بـ:

I – أدب الطّفل عبر الوسيط الرّقمي:

إن استسهال الكتابة للطّفل يجعل من بعض المبدعين يلجؤون هذا العالم من أجل حجز مكان في ببيلوغرافيا كتاب أدب الطّفل في وطننا العربي، غير مطلعين على أسسه وغير مراعين أهميته والأهداف المنشودة من خلاله، وعدم توفر متابعة نقدية لهذه الأعمال يجعلنا في حسرة حين انتقاء أعمال إبداعية تحترم أطفالنا، فمن «شأن الاهتمام النّقدي بشعر الأطفال أن يوضح لنا ما به من إيجابيات من خلال الإشارة إلى جوانب الإجادة فيه، ورد سلبياته عن طريق كشف نواحي القصور في بعض الإنتاج، والأمر الذي لا شك فيه أنّ هذه المواكبة النّقدية من شأنها أن تدفع الجيد من الإجادة وتلفت النّظر إلى نواحي التّقصير في تجربة المقصر فيتحاشاها، ويتجاوزها وصولا إلى التّوفيق المنشود وفي هذا كله إثراء لتجربة الكتابة لشعر الأطفال»[1].

1– ماهية الأدب التّفاعلي أو الرّقمي:

لو رجعنا لمواصفات النّص المنتج في عصر الشّفاهية لن تجدها متشابهة لمواصفات النّص المنتج في عصر الكتابية، ومن المستحيل أن يكون ذلك التّشابه قائما على أساس التّطابق، فلكل نص مواصفاته التي تقتضيها اللّحظة التّاريخية بكل حمولاتها المعرفية والثّقافية والفنية والجمالية التي أحاطت

[1]– الشّعر والنّقد والطّفولة دراسات ومقالات عن كتاب جماليات النّص الشّعري للأطفال، أحمد فضل شبلول، أصوات معاصرة، ع: 35، ص 69.

به، فمن الطّبيعي والمؤكد إذا ونحن نعيش اليوم عصرا جديدا بكل حمولاته المعرفية والثّقافية المعقدة عصر التّقنيات التّكنولوجية، أن تختلف المواصفات المميزة لنتاج عصر الوسائط التّفاعلية التّكنولوجية والتّقنيات الحاسوبية، ومن البديهي أن نتعاطاه لأنّ كل ما حولنا ينبئ بدخولنا ذلك العصر، فممارساتنا اليومية أضحت تتسم بالرّقمية والتّكنولوجية بشكل كبير، ولعلّ كل ذلك هو ما أدى إلى ولادة جنس أدبي جديد يزاوج بين الأدب والتّكنولوجيا وهو "الأدب التّفاعلي الرّقمي" الذي تتسع دائرته لتشمل أنواع الأدب المختلفة من شعر ومسرح وقصة ورواية ومقامة، من خلال استعانة هذا الجنس الجديد بالإمكانات التّقنية التي تتيحها التّكنولوجيا لتقديم نص مختلف الوسيط يقوم على أساس تفاعل المتلقي ومشاركته، ليكون شاعرا مع القصيدة الرّقمية ويكون روائيا مع الرّواية الرّقمية ويكون قاصا مع القصة الرّقمية، وهكذا مع بقية المجالات الإبداعية الفنية الرّقمية الأخرى[1].

ولعل دور المتلقي يتجاوز هذه الحدود في إطار التّفاعل ليكون مبدعا فيضفي ملامح جمالية وقيمية جديدة على المنتج الفني الرّقمي.

ربما يجدر بنا التّحدث عن الثّقافة الخاصة بالطّفل، وثقافة الأطفال (**Children 's Culture**) هي من «الثّقافات الفرعية فالأطفال لهم مفردات لغوية متميزة، وعادات وتقاليد وقيم ومعايير ومواقف واتجاهات، ولهم أساليبهم الخاصة في التّعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم، ولهم نتاجات فنية ومادية وأزياء وغيرها... أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاص بهم، وهذا يعني أنّ لهم أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في العادة في ثقافة الأطفال»[2].

وبالعودة للحديث عن الثّقافة الرّقمية أو الثّقافة الافتراضية إن صح هذا الإبدال يمكن الوقوف على تعريف لهما حيث إنّ «الثّقافة الافتراضية في هذه الشّبكة الواسعة من الرّموز والمعلومات في الفضاء المخترقة للحدود والمعايير التّقليدية للزّمان والمكان، هذا النّمط من الثّقافة لا يتطلب التقاء مباشر بين الفاعلين بل يفترض تحويل المعنى من مجال إلى مجال، هي إذن أشباح وأطياف ممارسات

[1]– ينظر: الأدب التّفاعلي الرّقمي الولادة وتغير الوسيط، إياد إبراهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشّمري، ط1، 2010م، ص 19.

[2]– مناهج البحث في إعلام الطّفل، محمود حسن إسماعيل، دار النّشر للجامعات، ط1، 1996م، ص 37.

ترتد وتقفز خارج حدود الواقع، إلى درجة استحال معها التّمييز بين الواقع وغير الواقع وبين المتمثلات والممارسات»[1].

فطفل هذا العصر ليس أي طفل إنّه «ابن عصر الحاسوب، والمشاهد الأكثر مثابرة على شاشات التّلفاز والذي يتفرج بحرية عالية دون انتقاء ولا اصطفاء، عقله تعرض لملايين المعارف التي قد لا يتيح لنا الوقت أن نطلع عليها، كما أنّه سبقنا في ماراتون اللّغة، فنحن في معظمنا اطلعنا على لغة ثانية بحدود معقولة، بينما يتسنى له اكتساب أكثر من لغة، بالقدر نفسه والبراعة ذاتها اللّذين يشرب فيهما لغته الأم، وتلك ميزة تجعل من عقله مسرحا لنشاط فكري منفتح وخلاق»[2].

فلا يمكننا بشكل من الأشكال لعب دور المعلم الذي بيده العصا السّحرية إذ يوجه الطّفل في الاتجاه الذي ينتقيه له هو، بل ربما يعرف هذا الطّفل ما لا يعرفه الرّاشد ويحكم ابحاره عبر هذه الوسائط التّكنولوجية المختلفة، فقد خير العديد من التّجارب التي لم يسبق للكبار خوضها برغم تجاربهم المعيشية الطّويلة، لهذا يجب الاعتراف بأنّ جيل الأنترنت هو جيل متفرد وله خصائصه التي لا يشبه فيها أي جيل سابق.

ونظرا لاهتمام الأطفال الكبير بالشّبكة العنكبوتية واقبالهم على استغلال جديد للأجهزة الإلكترونية واهتمامهم بكل ما يجدّ في عالم التّكنولوجيا، فقد أقدم العديد من الدّارسين العرب على تصنيف بعض الأعمال المتوفرة على الشّبكة العنكبوتية على أنّها هي أدب الطّفل الرّقمي أو التّفاعلي، فنجد بعض القصص الإلكترونية وأفلام الرّسوم المتحركة مقدم على أنّها نوع من أنواع أدب الطّفل، وقد ظهرت في «السّنوات الأخيرة أشكال جديدة من الممكن أن تُضاف إلى عالم أدب الأطفال بمفهومه الواسع، مثل ألعاب الكومبيوتر وألعاب الفيديو التي تستغرق الطّفل استغراقا تاما عند الجلوس أمامها والإمساك بالأذرع الخاصة بها، أو الضّغط على مفاتيحها»[3]، فأدب الطّفل بمفهومه الموسع هو

[1]– الثّقافة الافتراضية، جوهر الجموسي، الشّركة التّونسية للنّشر، د ط، 2006م، ص 85.

[2]– نكتب للطّفل وكأنّه نحن، سميحة خريس، الجوبة، ع: 32، 2011م، ص 10.

[3]– أدب الأنترنت أدب المستقبل، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ط2، د ت، ص 91.

أي وسيط يقدم للطّفل معرفة أو يضيف له خبرة، لهذا قد ينطوي تحت مصطلح أدب الطّفل ما تقدمه الأجهزة الإلكترونية من متعة وفائدة.

2- مظاهر انخراط الطّفل في العالم الرّقمي:

قيل أنّ الكتابة ليست مهمة سهلة أبدا وصارت فعلا مهمة غير يسيرة بل صعبة على الأدباء، الذين اتجهوا لأدب الطّفل كونه عالما يمكن لأي راشد الكتابة فيه، لكل طفل القرن الواحد والعشرين الذي تفوق معارفه وخبراته الكثير من الكبار، فلن يكون الخوض في موضوع موجه له بالأمر السّهل وإن كان جيل التّلفزيون قد شكل علامة فارقة لمن سبقه من الأجيال، فإنّ جيل الأنترنت صار يشكل أنموذجا خاصا غير قابل للمقارنة، لهذا فمن المهم تقديم ورقة تعريفية عن جيل التّلفزيون كونه مثّل أول لقاء فعلي بين الطّفل والعالم الإلكتروني، ويمكن حصر تمظهرات انخراط الطّفل في العالم الرّقمي في هذه النّقاط:

أ- القنوات والبرامج التّلفزيون:

التّلفزيون عبارة عن وسيلة سمعية بصرية، لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يوفر للطّفل عملا ويجعله شريكا فيه، فهو نوع من التّلقي السّلبي، فالطّفل يستقبل هذه البرامج وهو ساكن في مكانه، وإذا أردنا أن نتعرّف على أدب الأطفال المسموع والمرئي فيمكننا أن نقول عنه أنّه «كل عملية بث تلفزيوني وإذاعي مخصصة للأطفال وتصل إليهم بإشارات أو صور أو أصوات أو رسومات بالمراسلات الخاصة، وذلك بواسطة المحطات والقنوات والموجات وغيرها من التّقنيات الحديثة من وسائل البث والنّقل التّلفزيوني أو الإذاعي، وهو نقل لبعض المعلومات والمعارف والثّقافات الفكرية والسّلوكية بطريقة معينة مشوقة وفي صور مبهرة، من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنّشر الظّاهرة والمعنوية، ذات الشّخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التّأثير (...) وفي سياق حديثنا عن أدب الأطفال المسموع والمرئي وتعريفه لا نستطيع أن نغفل أنّه يعتبر وسيطا تربويا»[1].

[1]- أدب الأطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، رانية حسن العينين، https://aljasra.org/archive/cms/p: 2141 اطلع عليه: [2021/05/23م]، 14:48 سا.

والبرامج الموجهة للطّفل تتنوع حسب الفئة العمرية التي تستهدفها وربما النّوع أيضا وتسعى في مجملها إلى استقطاب الأطفال لمشاهدتها ومتابعتها.

ب- الحاسوب:

نتحدث في البداية عن الحاسوب كجهاز غير موصول بالأنترنت وما يوفره من خدمات كقراءة القرص المضغوط الذي يحتوي على مادة خاصة بالطّفل (أناشيد/ ألعاب/ مادة تعليمية)، فالكومبيوتر «عبارة عن مجموعة من الدّوائر الإلكترونية تعمل متكاملة من أجل تشغيل البيانات الدّاخلية، يتلخص هذا التّشغيل في تنفيذ العمليات الحسابية البسيطة وهي الجمع والطّرح والضّرب والقسمة، مضافا إلى ذلك العمليات المنطقية أو بمعنى آخر عمليات المقارنة وفقا لبرنامج مصمم مسبق للحصول على النّتائج المطلوبة، وعند ما يلحق بالكومبيوتر وحدة مساعدة وظيفتها هي إدخال البيانات وأخرى الرّصد واستخراج النّتائج من الكومبيوتر، فإنّ الكومبيوتر وما يلحق به من وحدات مساعدة معا يسمى نظام الحاسوب»[1]، وهذا الجهاز غير الموصول بالشّبكة العنكبوتية بإمكانه تقديم الكثير للطّفل، من حيث الألعاب البسيطة التي يمكن أن تتوفر من خلاله أو من حيث اللّواحق التي يمكن أن تقدم خدمات أخرى وتفتح للطّفل آفاقا تجريبية جديدة.

ج- المواقع والمنتديات:

حين يتصل الحاسوب بالأنترنت فإنّه يصبح عالما يأسره، فقد بات للطّفل عوالم خاصة به في فضاء الأنترنت، فظهرت مواقع خاصة تكتب عنه وله، وتزخر الأنترنت «بمواد كثيرة تخص الطّفل مواد مكتوبة ومواد سمعية ومواد بصرية، كما أنّ هناك عددا من المواقع الموجهة للطّفل، إلّا أنّ ضعف المواد المعروضة للأطفال وعدم اشتغال القائمين على هذه المواقع التّفاعلية للأنترنت هي الصّورة الغالبة، وتمثيل لهذا التّواجد الموجه للطّفل يمكن أن يجد المتصفح للطّفل مثلا ممثلا في مواقع وتجمعات افتراضية»[2].

---

[1]- الكومبيوتر والعملية التّعليمية في عصر التّدفق المعلوماتي، مجدي عزيز إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، د ت، ص، 11.

[2]- دور قصص الأطفال في تنمية الطّفل كتاب الرّافد، عبد الرحمن عبد الخالق، دائرة الإعلام والثّقافة، حكومة الشّارقة، أفريل 2016م، ص 137.

والمتصفح لشبكة الأنترنت سيجد «مواقع مكتبية كثيرة للأطفال، فهناك موقع بعنوان www.kids page.com ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية منها: القسم kids page Library وهو عبارة عن مكتبة إلكترونية للطّفل تزوده بمجموعة من الكتب المختارة بعناية بواسطة المختصين بشؤون الطّفل، وهو يتيح المجال الواسع للأدباء لاختيار الكتب المناسبة لأعمار أطفالهم بعناية مثل: كتب لأقل من سنتين ومن 2-6 سنوات، ومن 6-10 سنوات... إلخ، حيث تكون الكتب مناسبة لمختلف الأعمار ومفيدة، وتقدم لهم المعلومات في أبسط صورها، والتّسلية بتوفير الصّور الملونة والمواضيع الشّائقة»[1].

هنا يمكن للطّفل أن يجد في هذا القسم العديد من الكتب الإلكترونية التي توفر له قصصا شائقة جذابة، تحترم مختلف الفئات العمرية وهذا التّمظهر هو عبارة عن عملية نقل الكتب في صورتها التّقليدية الورقية إلى العالم الإلكتروني، فهي إذن عملية عرض إلكترونية للمحتوى الورقي.

3- الألعاب الإلكترونية:

إنّ اللّعب في الفضاء الإلكتروني يمثل أهم ظاهرة لانخراط الطّفل العربي في العالم الرّقمي، ففي هذا العصر «تراجع الكتاب باعتباره الأداة الوحيدة للثّقافة وزاحمته وسائل إعلامية أكثر خطرا، وفي مقدمتها التّلفزيون والإذاعة والسّنيما والفيديو وأشرطة التّمثيل، وشرائح الفانوس السّحري ووسائل الإيضاح المجسمة، وصارت ألعاب الأطفال من مثل "**أتاري**" وهي لعبة إلكترونية تسجل عليها أفلام الرّياضة والمغامرة، وكل ما يرضي حاجاته النّفسية والعقلية، ثم لعبة "**game watch**" ومنها لعب الأطفال بأزرار إلكترونية مثل لعبة الكرة أو الشّطرنج (...) بواسطة التّحكم في أزراره»[2]، وهناك ألعاب تفاعلية أكثر تطورا من التي ذكرنا ولها إصدارات متتالية وكل إصدار يتسم بميزات أرقى من الذي سبقته.

إنّ الألعاب الإلكترونية الموجهة لطفل الأنترنت تخلق له عالما افتراضيا موازيا للعالم الواقعي المعيش، فتجعله يحلق في عوالم تخييلية، كما أنّ هناك ألعابا لا تكون إلّا باتصال بالأنترنت، ويطلب تسجيل اللّاعب ليعرّف عن نفسه كل مرة وتكون له هوية افتراضية.

---

[1]- تكنولوجيا أدب الأطفال، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ط1، 2001م، ص 92.

[2]- تكنولوجيا أدب الأطفال، أحمد فضل شبلول، ص 23.

والصّور المرفقة، توضح بعض مضامين إحدى الألعاب الإلكترونية وهي لعبة "سبع كلمات مفقودة" التي تقدم محتوى تعليميا وترفيهيا مسليا، حيث تتميز بالتّصميم البسيط والألوان الزّاهية التي تجذب الطّفل.

صور توضيحية للعبة سبع كلمات مفقودة

لعبة سبع كلمات مفقودة هي لعبة ممتعة جدا وجديدة، تحتوي على كمية ضخمة من الكلمات والألغاز، في كل لغز يوجد سبع كلمات مفقودة، ويجب إيجادها والتّوصل إلى الحال المناسب عن طريق إجهاد الفكر والتّأمل، فهي عبارة عن تركيب الأحرف بجانب بعضها البعض لفك ألغاز الكلمات، وهذه الكلمات تحتاج إلى التّفكير والتّركيز وليس إلى بنك المعلومات، وتحتوي هذه اللّعبة على وسائل مساعدة بسيطة في حال مواجهة صعوبة، ونجد فيها تدرجا مدروسا في مستوى الصّعوبة بعد كل مرحلة أي؛ تختلف نسبة السّهولة من مرحلة إلى أخرى تليها، ولقد أصبحت هذه اللّعبة طاغية على ألعاب أخرى غير إلكترونية، فهي الأكثر انتشارا وتنوعا وتطورا.

ومن فوائد هذه اللّعبة لدى الأطفال أنّها تتميز بمجموعة من الأهداف والسّمات التي تطور الطّفل وهي كالآتي:

- تعزز القدرات الذّهنية للأطفال.
- تنشيط التّفكير لديهم وتسهم في نضج عقولهم.
- تساعد في تنمية الذّكاء لديهم.

– هذه اللّعبة تعلم الصّبر وإعادة المحاولة وتنمي روح الجماعة، فيمكن أن يلعب أكثر من شخص عبر الأنترنت، وتساعد على المنافسة القوية.

– تهدف إلى إثراء لغة الطّفل.

4– القصص الإلكترونية التّربوية على الأنترنت:

من الألعاب الإلكترونية إلى القصص الإلكترونية التّربوية هي أيضا وسيلة من وسائل انخراط الطّفل في العالم الرّقمي ولمجاراة هذا «العالم الإلكتروني والثّقافة الرّقمية والإلكترونية وتكنولوجيا أدب الأطفال، طوّرت بعض المؤسسات والشّركات إمكاناتها لتؤدي دورها في سوق هذه الثّقافة ولخدمة الأدب، وهو ما شجع على أنّ جل النّاشرين يخوضون غمار هذه التّجربة، دون المرور بشكل الاعتيادي آنفا أو ما يعرف بالثّقافة الورقية، وفي خضم هذه التّجربة برزت بعض النماذج الإلكترونية بتقديم برامج تحمل اسم إسلاميات حاسوبية أو المكتبة الإلكترونية للطّفل المسلم أو الهرم المعلومات، وهو برنامج مسابقات لأطفال دونما 15 سنة»[1]، وهو نوع من الاشتغال التّقني على المادة الأدبية لتكون جاهزة لتقدم عبر الشّاشة.

وتأخذ البرامج التّعليمية المتوافرة في الشّبكة العنكبوتية شكل قصص إلكترونية في غالب تمظهراتها، فمصطلح القصة الإلكترونية هو «تحويل أو إخراج أو إعداد قصة مؤلفة من قبل تأليفا بشريا، وليس إلكترونيا من خلال إضافة بعض التّقنيات الجديدة المتعلقة بالصّوت والصّورة واللّون والرّسوم الكرتونية المتحركة ومؤثرات موسيقية أخرى، مع الاستفادة من خصائص الفيديو في الإرجاع والتّقدم والتّثبيت أي الوسائط المتعددة»[2].

إذن فالأدب الرّقمي الموجه للطّفل هو «جنس أدبي جديد يقارب مرحلة الطّفولة، وهو توليفة من المؤثرات اللّسانية وغير اللّسانية حيث تتغير فيه أطراف المنظومة الإبداعية، ويتجدد فيه الجهاز المصطلحي ليصبح بذلك المبدع منتجا والقارئ مستخدما، وتختلف فيه عمليا القراءة والكتابة، فهو

[1]– أدب الأطفال بين العلم والفن التّقنية الرّقمية وتأثيرها في المسرح والرّسوم المتحركة، نوال جيفري، أطروحة لنيل الدكتوراه في الأدب العربي (مخطوط)، الجامعة المركزية بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009م/2010م، ص 286.

[2]– تكنولوجيا أدب الأطفال، أحمد فضل شبلول، ص 51.

تجلي جديد للأدب بمظهر مغاير تماما، يتمثل في الشّق المادي الذي يعتمد على معطيات وعناصر جديدة على المادة الأدبية بصورتها التّقليدية المتكئة على الكلمة، من قبيل الصّوت والصّورة حيث تمتزج هذه العناصر في توليفة جريئة تقوض نظرية الأدب وأجناسيته لتقترح أسئلة أدبية جديدة، وما يزال البحث في الدّرس الأدبي الرّقمي بحاجة لحفر أعمق في جوهره لدفع اللّبس عن هذه الأدبية الجديدة»[1].

5-خصائص أدب الطّفل الرّقمي:

لعل أهم خصائص أدب الطّفل الرّقمي تتمثل في الكلمة والصّورة والصّوت، فهي تتداخل مع أركانه وبنياته المختلفة، مع الإشارة إلى أنّ أدب الطّفل الرّقمي يختلف عن نظيره الخاص بالكبار في بعض النّقاط وليس جميعها، وتتمثل نقاط الاختلاف فيما قد يتعلق بشكل مباشر مع الطّفل، ولعل أهم هذه الخصائص تتمثل في:

5-1- الكلمة (المستوى اللّغوي):

لم تعد الكلمة تمثل المكون الأساسي في النّص الرّقمي، ولكن يمكن التّوضيح على المستوى اللّغوي وعلى مستوى النّص، إذ تعد «النّصوص المكتوبة من أهم العناصر الفعالة في تطبيقات الوسائط المتعددة، حيث تزيد فعاليتها من خلال التّحكم في حجم الكلمات والحروف المكتوبة وألوانها وطريقة ظهورها (الحركة)، ومدة ظهورها (العرض) وترتبط هذه الأمور بمتغيرات تصميم الشّاشة Screen Design»[2].

فالكلمة لم تفقد مكانتها كما يصر الكثير من الدّارسين على التأكيد أنّ الكلمة فقدت هيبتها وتراجعت في التّشكيل الفني الخاص بالنّص الرّقمي، صرنا نتحدث عن لغة خاصة تتحكم فيها آليات تقنية، فالتّمظهر المرئي للّغة يكسبها معان جديدة وقدرات أكبر ممّا تمنحه لها الورقة، إذن اللّغة الرّقمية

[1]- أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه نشأته أنواعه وتطوره دراسة تحليلية، رافد سالم سرحان شهاب، مجلة التّقني، مج: 26، ع: 6، ص 31.

[2]- فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال ما قبل مرحلة المدرسة في مدينة مكة المكرمة، صباح بنت محمد صالح الخريجي، مجلة دراسات في التّعليم الجامعي، ع: 22، 2011م، ص 168.

لغة بارعة تتشكل بصورة مختلفة وتشكل معان فائضة مستعينة باللّغة البرمجية، لتقدم نصا رقميا مختلفا عن نظيره الورقي تمام الاختلاف.

5-2- الصّورة (المستوى البصري):

نخلص إلى حقيقة تخص الطّفل وعلاقته بالصّورة، وهو أمر يمكن ملاحظته في كل طفل بصورة تلقائية لا تتطلب الكثير من المتابعة أو التّحقيق، فالصّورة سيدة الإتصال مع الطّفل ووسيلة التّواصل معه في أيسر أشكاله، إنّ «الصّورة المرئية بمنزلة "حلوى عقلية" ذات مذاق لا يقاوم، فالأطفال يروق لهم أن يروا أشياء جديدة ومختلفة، ولديهم قدرة مدهشة على استيعاب الصّور وفي استطلاعهم استيعاب المفاهيم المرئية والمسموعة الصّعبة على نحو أسهل بكثير من القراءة والتّخيل، والملاحظ أن خبرة العلم التّفاعلية والقائمة على تعدد الحواس تأسر انتباههم بدرجة كبيرة، فلماذا يستخدمون خيالهم في تصور بلد أجنبي بينما يمكنهم معاينته بالصّوت والصّورة»[1]، هذه القدرة العجيبة على استيعاب الصّور واسترجاعها تجعل من المستوى البصري مهما جدا في بناء النّص الرّقمي لتجعله نصا مغريا بالنّسبة للطّفل.

5-3- الصّورة المتحركة:

تعتبر الصّورة المتحركة أحد أهم خصائص وأركان الأدب الرّقمي الموجه للطّفل، فالصّورة المتحركة تمثل «عنصر الحركة ومؤثراته عنصرا في غاية الأهمية لتطبيقات الوسائط المتعددة والصّور، والرّسوم المتحركة في سلسلة من الصّور أو الرّسوم الثّابتة المنفصلة يتم عرضها بسرعة وتسلسل محددين، فهو يتحرك والصّورة المتحركة كما يحدث في عرض الفيلم السّنيمائي»[2]، فالحركة تمثل أهم خصائص الطّفل، فهو يتحرك في كل حالاته وبصورة غير منتهية، لذلك فالحركة حين تتناسق مع الصّورة

[1]- ثورة الإتقوميديا، فرانك كيلش، تر: حسام الدّين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ع: 253، ط1، 2016م، ص 464.

[2]- فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال ما قبل مرحلة المدرسة في مدينة مكة المكرمة، صباح بنت محمد صالح الخريجي، ص 168.

وترافقها تضفي عليها قيمة إيضاحية كبيرة، فالصّورة الرّقمية المتحركة أبلغ ما جادت به تجربة الأدب الرّقمي.

5-4- الصّوت (المستوى السّمعي):

لا يقل هذا المستوى أهمية عن المستوى البصري (الصّورة) الذي يقدم ثقافة بصرية تحاول ترقية ذوق الطّفل وتهذيبه، فهو المؤثر السّمعي المتمثل في الصّوت الرّقمي وقد التفت المفكرون والفلاسفة إلى «أهمية المستوى السّمعي في تشكيل الثّقافة والمعرفة ، وأحالوا إليه كثيرا من محفزات التّواصل ولا سيما الإبداعي منه، لخلقه خيالا من نوع خاص اصطلح عليه إليوت "الخيال السّمعي"، ولا يختلف المستوى السّمعي عن سابقه المستوى الصّوري "البصري" في تقديم ثقافة سمعية تتفاوت المجتمعات وأفرادها في حيازتها، ومن الطّبيعي أن يخلق ذلك التّفاوت فجوة بين المستويات حيازتها لديهم»[1]، والخيال السّمعي يبرز ما لهذه الحاسة من قيمة في العلاقة الاتصالية التي تجمع بين الإنسان ومحيطه.

6- الإيجابيات والسّلبيات:

بالرّغم عن كل ما يقال حول وسائل الإعلام، فإنّها بالتّأكيد ليست كلها خطرا ففيها من الرّسائل ما هو هادف، ومن الآثار النّافعة التي يمكن الإشارة إليها:[2]

- زيادة الحصيلة اللّغوية عند الأطفال وخصوصا إذا كانت اللّغة المستخدمة هي اللّغة العربية الفصيحة، وذلك من خلال إغرائهم بمحاكاة لغة الأبطال في أغلبهم وألعابهم.
- فتح آفاق جديدة للتّعرف على عوالم مختلفة لدى الأطفال.
- تكوين صور ذهنية إيجابية عن العالم من حوله.
- نقل التّراث الاجتماعي والقيم الإجتماعية الحميدة.
- توفير وسيلة تعليمية للطّفل تقدم معلومات تسهل العملية التّربوية في المدرسة.

[1]- سحر الأيقونة مقعد حواري لشاعر الرّائد مشتاق عباس معن، ناظم سعودي، دار الفراهيدي، بغداد، د ط، 2010م، ص 28.

[2]- ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 195، 196.

– تهيء الطّفل للتّعرف على أشياء كثيرة منذ صغره، منها ما هو في محيطه ومنها ما هو بعيد عنه.

– توفير وسيلة ترفيهية للطّفل.

– تحسين طرق تعبير الطّفل عن ذاته.

ولا يعني ذلك أن وسائل الإعلام ليست لها مضارها، فالباحثون يعدونها أكثر تأثيرا وأشد خطرا، حيث تؤدي دورا خطيرا في حياة الطّفل، وخصوصا من النّاحية النّفسية والعقلية.

كما أنّ هناك مجموعة من السّلبيات التي تحاصر الأطفال نذكر أهمها:[1]

– أنّ وسائل الإعلام سلبت من الأطفال الوقت الذي كان يجب أن يخصص في اكتساب تجارب وخبرات مباشرة من الحياة.

– إنّ النّماذج التي تقدم ليست نماذج يحتذى بها، فمعظمها مبسط بهدف الملاءمة بين عنصري الربح والتّرفيه.

– إنّ الصّور الذّهنية التي تخلفها وسائل الإعلام يمكنها أن تترك صورا ذهنية مشوهة عن حقيقة العالم الخارجي.

– نوعية استخدام اللّغة وسوء استخدامها يؤدي إلى سيادة لهجات محلية على حساب اللّغة الفصحى، ومع سوء استخدام اللّغة فإنّ بعض التّعابير تتردد على الألسنة وتصبح جزءا من حصيلة الأطفال اللّغوية.

– سيطرة العنف على برامج الأطفال بدت هائلة وهذا ما جعلهم أكثر عدوانية في سلوكهم، ولذلك كان الآباء حريصين على أن يشاهد أبناؤهم البرامج النّموذجية التي تشجع السّلوك الإيجابي.

– التّعلم عن طريق وسائل الإعلام يؤدي إلى تناقض في اللّعب التّخييلي وضعف القدرة على تحصيل الإحباط، وتدن في المثابرة وتشويش حبال الواقع والخيال.

[1]– ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 196، 167.

– وسائل الإعلام تقلص قراءات الأطفال ورغبتهم فيها، ما يدفعهم إلى الاسترخاء العقلي ويؤثر في أسلوب القراءة، فيبعد الطّفل عن التّركيز ويجعله يقرأ بطريقة سطحية ليس فيها استقرار ولا ثبات.

7– توصيات لتنمية أدب الطّفل الرّقمي:

إنّ الطّموح لتنمية أدب الطّفل الرّقمي وجعله نافذة تطل على آفاق رحبة نقية تساعد في نمو الأطفال النّفسي والعقلي، وتساعد في إشباع حاجاته وتهيئته للمدرسة والحياة، ومن واجب وسائل الإعلام العربية والإسلامية وغيرها الموجهة للطّفل أن تراعي فيما تقدمه للأطفال الأمور التّالية:[1]

– التّحكم في وسائل الإعلام وألّا تقدم إلّا ما يتوافق مع ثقافة المجتمع الإسلامي.

– تقديم ما يخدم الأطفال من حيث المساهمة في التّمسك بالأخلاق والمثل والخصال الحميدة.

– تحفيز الأطفال ودفعهم إلى التّنافس من أجل الحصول على جوائز وهدايا مقابل إسهامهم أو تميزهم في أي مجال من مجالات الإبداع.

– تقديم ما يخدم الأطفال ويربطهم بالواقع ويجعلهم يتعايشون معه.

– تقديم الأناشيد والبرامج التي تساعد الأطفال على تنمية مهاراتهم وميولاتهم واهتماماتهم.

– تقديم كل ما هو هادف تربويا ويتناسب مع أعمار الأطفال، لأنّ هذه الفئة العمرية هي التي يجب أن تؤسس على أساس سليم لتكون خير استثمار للوطن والأمة حاضرا ومستقبلا.

– التّناسب والتوافق ومستوى الطّفل وخصائصه النّمائية.

– أن تتضمن وسائل الإعلام صورا ترفيهية مثيرة للطّفل حتى يتم فيها غرس الصّفات النّبيلة والقيم الأصلية لا شعوريا.

– أن يكون بشكل مبسط حتى يتمكن الطّفل من فهمه واستيعابه.

– خدمة اللّغة العربية والحفظ عليها.

– أن يكون باللّغة العربية الفصيحة الصّحيحة السّليمة، حتى يتسنى لنا تقويم لسان الطّفل.

[1]–ينظر: أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 20.

– الاعتماد على المتخصصين بلغة الطّفل وعلم نفس الطّفولة، وطرائق تعليم الطّفل في اختيار ضوابط الأغاني للأطفال محليا وعربيا.

– القيام بمسابقات لأفضل كلمات تغنى للأطفال وذلك ضمن فعاليات المهرجانات المحلية والعربية للارتقاء بها.

– انتقاء الشّعراء المجيدين والمهتمين بقضايا الأطفال واهتماماتهم في المجالات كافة.

– عمل دورات تأهيلية لإعداد الكوادر الإعلامية المسؤولة عن اختيار كتاب الأغاني الموجهة للطّفل.

– إقامة ندوات ومؤتمرات محلية وعربية حول واقع الأغاني الموجهة إلى الأطفال.

8– الانتقال من الأدب الورقي إلى الأدب الرّقمي:

أخذ الأدب شكلا جديدا بعد هيمنة العولمة على جل مناحي الفن والثّقافة والأدب، فانتقل من شكله الورقي المعتاد إلى شكل رقمي إلكتروني، وأخذ مميزات وسمات مختلفة عمّا كان عليه في صفته الورقية، والجدول الآتي يلخص أهم الفروقات بين الأدب الورقي ونظيره الرّقمي.

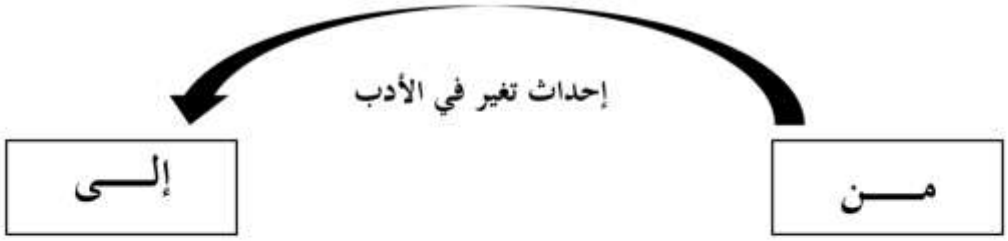

الأدب الورقي	الأدب الرّقمي
- يتميز النّص الورقي بوصف أحادي العلامة، حيث إنّ إنتاجه لا يتطلب سوى المعرفة بقواعد الكتابة وتقنياتها. - هو الأدب المكتوب الذي يجمع بين المتعة والتّشويق والإثارة والإرشاد. - يتأتى عبر الوسيط المكتوب بواسطة الكتاب، القصة، الصّحف، السّينما، المسرح، الشّعر، التّلفاز، الإذاعة.	- الأدب الرّقمي أو الأدب الإلكتروني هو أحد أنواع الأدب الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية. - الأدب الذي يوظف معطيات التّكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية. - يتأتى عبر الوسيط الرّقمي أي من خلال الشّاشة الزّرقاء، الحاسوب، التّقنيات، القرص المدمج، الأنترنت.

الشكل: 03- 01: جدول توضيحي لكيفية الانتقال من الأدب الورقي إلى الأدب الرّقمي

جدول يوضح كيفية الانتقال من الأدب الورقي إلى الأدب الرّقمي أي انتقال المنتج من تدوينه على الكتب الورقية إلى الكتب الإلكترونية.

II- الجودة بين التّنظير والتّطبيق:

من أهم معايير الجودة في القصة والشّعر نذكر:

1- مناسبة القصة للمرحلة العمرية للأطفال:

يجب أن تكون القصة «مناسبة للطّفل ويتم تحديد هذه المناسبة تبعا لخصائص المرحلة العمرية، ومدى نمو قدرات الطّفل العقلية فيها، حيث يتمكن من إدراك مضمون الخطاب الثّقافي المحملة به القصة، وبالتّالي يمكن للقصة أن تحقق الهدف منها، وهو مساعدة الطّفل من خلال المعارف والخبرات التي تقدمها على أن يسيطر على عالمه الدّاخلي»[1]، ويتحقق من خلال الموضوعات التي تتلاءم مع احتياجات الطّفل ومكتسباته وخبراته السّابقة وحب استطلاعه، وما يشغله من مآزم حياتية يبحث لها عن إجابات. ومثال ذلك:[2]

لم يرد عليها الأسد، بل تركها وانصرف، ومرّت الأيام وذات يوم قرّرت أن تخرج لتحطب، وهي تظن والشّهور والعجوز لا تغادر منزلها خوفا من انتقام الأسد أنّ الأسد قد نسي فعلتها

فاللّغة هي إحدى الأركان الأساسية في العمل الأدبي عامة والموجه منه لقصص الطّفل خاصة، حيث أنّ لكل مرحلة من مراحل الطّفولة قاموسها اللّغوي الخاص الذي يشتمل على المفردات والتّعابير التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة.

---

[1]- فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، كمال الدّين حسين، الدّار المصرية اللّبنانية للنّشر والتّوزيع، د ط، 1999م، ص 51.

[2]- قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، دار الأمل للطّباعة والنّشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012م، ص 222.

2- الإيقاع الشّعري:

فالأطفال ميالون بطبعهم إلى الإيقاع الشّعري فهو يؤدي «دورا أساسيا في حياة الأطفال، فهو يسهل حركاتهم ويبعث فيهم القوة ويزيد قابليتهم للإنتاج، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية وينشر المرح في أعمالهم، وينمي لديهم يقظة الإحساس والشّعور ويتمثل الإيقاع الشّعري في أوزانه وقوافيه وكلماته، لذا كان الشّعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشّعر الحر وشعر الأطفال إضافة إلى أنّه يلبي حاجاتهم الجسمية والعاطفية، حتى يتمكن الطّفل من ترديد الكلمات الموقعة وتكرار النّغم في الشّعر، فهو باعتباره فنا من فنون أدب الأطفال يساعده في نموهم العقلي والأدبي والنّفسي والاجتماعي والخلقي»[1]، فالإيقاع الشّعري في الشّعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشّعر الحر، لأنّه يلبي حاجاتهم، وتكرار النّغم وترديد الكلمات يساعدهم على ترسيخ هذه الأفكار.

ويتمثل الإيقاع الشّعري في النّموذج التّالي:

يقول "محمد سعيد البريكي" "الصّلاة":[2]

لخالقي أصـــــلي أهل الثنا والفضـل

أوجدني من العدم وزادني من النّعـــم

نادى بها المنـادي في سائر البـــلاد

أجبته إذ دعـــا أمضي إليه مسرعا

فيا رضى الرحمـن وراحة الأبـــدان

اهتم بالصّـــلاة في خمسة الأوقـات

هي العشا والفجر والظّهر ثم العصـر

وبعد ذلك المغرب الشّمس في تغـرّب

فرض على الإنسان دلالة الإيمـــان

[1]- أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 24.

[2]- أساسيات في أدب الأطفال، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 331، 332.

ويتمثل الإيقاع الشّعري في هذا النّموذج أو المثال في الأوزان والقوافي والكلمات، فالشّاعر اختار الشّعر العمودي الذي يعتمد على نظام الشّطرين، حيث رأى بأنّه الأنسب والأفضل من الشّعر الحر، فهو يلبي جانبا من حاجات الطّفل الجسمية والعاطفية وهي "الصّلاة"، وحتى يتمكن من ترديد كلمات هذه القصيدة وتكرار النّغم فيها حتى ترسخ في ذهنه، وتعلمه احترام مواقت الصّلاة وأدائها والحفاظ عليها فهي تساعد في النّمو العقلي والنّفسي والخلقي للأطفال، فهي تدعو لمكارم الأخلاق وتهذيب نفوس الأطفال.

3- سرد القصة بالقافية والموسيقى:

تسهم قصص الأطفال المتضمنة بعض الأغاني والأناشيد في تحقيق أغراض كثيرة فقد «ينسى الطّفل أحداث القصة ولكن لا ينسى الأناشيد والأغاني التي استمع إليها، وقد تكون تلك الأغاني والأناشيد من العوامل التي تساعد الطّفل في استرجاع القصة وتذكر أحداثها، وللموسيقى في أثناء سرد القصة أو بعض أحداثها أثرها الطّيب في تحقيق أهدافها وإحداث التّفاعل المنشود بين الطّفل والقصة»[1]، فالأطفال إيقاعيون بالفطرة، يستميل سمعهم النّغم ويستهويهم الإيقاع الموسيقي، والنّموذج التّالي يبين هذا اللّون، وذلك في قول الشّاعر "كمال نشأت" (ت 2010م)، في "قصة العودة":[2]

يَعَودَ فِي العَشَّيـةِ أَبِي منَ العَمَـــلِ
فِي كَفِهِ هَدِيَّـــة فِي عَيْنِهِ الأَمَـــل
يَعَودَ فِي العَشَّيـةِ فَنَرْقُبُ الطَّرِيـــق
مِنْ شَوْقِهِ سَخِيَّة بِزَهْرِهَا الرَّفيـــق
فإِنْ رَأَيْنَاهُ جَرَتْ أُخْتِي لِتُعْلِنَ الخَبَر

هذه المقطوعة الشّعرية تعكس قصة عودة الأب من العمل إلى المنزل وفرح أبنائه به، في قالب شعري مميز، أبياتها قليلة لكنّها تحمل موضوعا يتحمس له الأطفال بكثرة.

---

[1]- حكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 124.

[2]- أدب الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، أحمد زلط، ص 152.

4- الشّعر والتّذوق اللّغوي:

إنّ الشّعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النّفس أحاسيس الفن والجمال، فهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التّذوق، حيث أن كلا منهما يغيب عليه طابع الانفعال والوجدان.

والأطفال «في طبيعتهم استعداد أصيل للتّغني بما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقي المنغم ولهذا فإنّ نماذج الشّعر الجيدة تكون ذات شأن كبير في هذا المجال، وشرط الجودة فيها أساسي لأنّ الشّعر الضّعيف يدفع الطّفل إلى الملل، ولا يستطيع أن يكرر الأغنية مرات عديدة إلا إذا كانت على قدر كاف من الجودة والتّأثير»[1]، وإذا كان شرط الجودة فيها أمرا أساسيا، فإنّ شرط مناسبتها لمستوى الطّفل وبخاصة من النّاحيتين اللّغوية والفكرية لا يقل في أهميته.

5- تعليمية اللّغة العربية:

ومن القواعد التي يجب على الطّفل معرفتها موقع الهمزة في الكلمة وتعد هذه التّقنية من مظاهر الجودة، حيث كان لها صدى كبير في لفت انتباه الطّفل وتعليمه لقواعد اللّغة، ومثالا على ذلك ما نجده في قصة الهمزة «أحيانا تسمعني في أوّل الكلمة، وأحيانا في وسط الكلمة وأحيانا في آخرها، أنا في أوّل أرنب، وفي وسط فأرة، وفي آخر مواء القطة، وعواء الكلب، هل عرفت من أنا؟ تذكر أنا في السّماء، وفي الصّحراء. أطير مع الهواء وأسبح في الماء، أنا حرف الهمزة»[2].

والخطاطة الآتية توضح موقع الهمزة في الكلمة:

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 55.

[2]- الهمزة، هنادي نادية، منال شمة، النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 4.

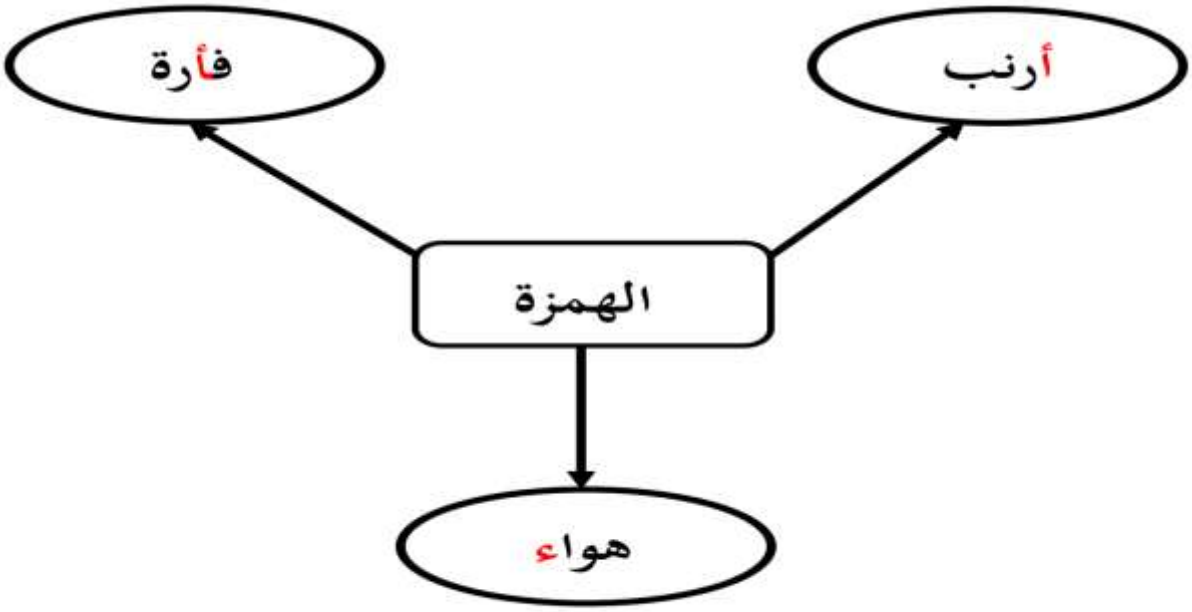

الشكل: 03– 02: رسم تخطيطي لموقع الهمزة في الكلمة

تعرف الطّفل على موقع الهمزة في الكلمة وعلى أصوات الحيوانات كمواء القطة وعواء الكلب، بالإضافة إلى اكتشاف عناصر الطّبيعة: سماء، صحراء، ماء.

6– علامات التّرقيم في القصة:

تعتبر علامات التّرقيم من معايير الجودة التي استخدمت بكثرة نظرا لتعددها فنجد:[1]

– استخدام نقطتي التّوتر ونبرتها الكتابية (...) التي ترمز إلى كلام محذوف أو فترة صمت تتخلل الحديث.

– استخدام الاستفهام (؟) للدّلالة على الاستنكار وطلب معرفة السبب وراء ما يجري.

– علامة التّعجب (!) تستخدم للتّعبير عن المشاعر للتّأكيد أو لإظهار المفاجأة.

والأمثلة الآتية توضح ما سبق ذكره على التّرتيب:

«لكن كتكوتة لم تكن أيضا في المطبخ (..) تَمْتَمَتْ كَوالا بحزن...»[2].

في هذا المثال دلت نقطتي الحذف (..) على توقف صوت المتحدث مؤقتا بسبب التّوتر.

[1]– ينظر: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها (مخطوط)، جامعة أم القرى، 2011م، ص 247.

[2]– قصة كوالا الصّغيرة ولعبتها المفضلة، محمد عطية الإبريشي، حقوق الطّبع العربية، أكاديميا أنترناشيول، د ط، 2011م، ص 8.

«أنا في أوّل أرنب، وفي وسط فأرة، وفي آخر مواء القطة، وعواء الكلب، هل عرفت من أنا؟»[1].

في هذا النّموذج دلّت علامة الاستفهام (؟) على التّساؤل والبحث عن الإجابة.

«باكين وضاحكين! راكبين وراجلين! »[2].

فعلامة التّعجب تترك للطّفل انفعالا وتعجبا في الوقت نفسه.

وتعد علامات التّرقيم من علامات إيضاح المعنى المراد إيصاله من الكاتب للطّفل.

7- أبيات الشّعر:

الشّعر يتكون من أبيات قليلة لا تزيد في العادة عن اثني عشر بيتا، وهناك مجالات قليلة تتجاوز فيها المنظومة الشّعرية ثلاثين سطرا، فالشّاعر لا بد من «أن يعرف ما يحتاج إليه من مواصفات للشّعر ثم يقوم بتأليف بحدود تلك المواصفات، بل إنّ الشّاعر على سجيته مطلق العنان لطاقاته الإبداعية وصولا بالعمل الشّعري إلى الطّول الذي يناسبه ويحتاج إليه، وبعد ذلك يأتي دور النّثر معزولا عن الإبداع، وكما أنّ كل زهرة تجذب إليه الفراشة أو الحشرة التي تناسبها فكذلك الشّعر يجذب الطّفل أو ينجذب إليه»[3].

ومثال على ذلك قول: "يحي الحاج يحي": "وطني":[4]

وطني وطني رمز السّعـد

وطني غـال أبدا عنـدي

أنا أحميـــه حتى النّصر

أنا أفديـــه طوال الدّهر

وطني غـال أبدا عندي.

---

[1]- الهمزة، هنادي نادية، منال شمة، ص 4.

[2]- قصة كان يا مكان جحا، منصورية مدرق بلخوري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2014م، ص 12.

[3]- طفل ما قبل المدرسة أدبه الشّفاهي والمكتوب، عبد التّواب يوسف، الدّار المصرية اللبنانية، ط1، 1998م، ص 56.

[4]- أساسيات أدب الطّفل، عبد اللّه حسن منصور آل عبد المحسن، ص 330.

في هذا المثال جس الشّاعر معنى حب الوطن في أبيات قليلة، وهي عبارى عن مقطوعة شعرية للحفاظ على الوطن فهو غال طوال الدّهر دلالة على تمسكه بوطنه وحبه له، فالشّاعر من خلال هذه المقطوعة أراد ترسيخ حب الوطن في الطّفل منذ صغره.

ولا بد في هذا المقام من أن نذكر أنّ الطّفل يعتمد على ملكة الحفظ، ولا بد أن يتدرج في ذلك فإعطاؤه مقطوعة تسهل عملية الحفظ.

8- ارتباط الشّعر بالفكاهة والبهجة والسّرور المملوءة بالحيوية:

إنّ شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال لأنّهم ميالون إلى التّغني ويطربون للأناشيد فهي «مبعث نشاطهم وسرورهم كما أن تضمنها الفكاهات المشتقة من ثقافتنا العربية المتدينة، والمرتبطة بخبرات حسية عاشها الأطفال يحبب الطّفل في هذه الأشعار ويجعله مقبلا عليها سعيدا بها، قادرا على تمثلها وتمثيلها والقائها، كما أنّها تحقق للأطفال سلوكا قيميا عمليا مقبولا، لأنّها تدعو إلى السّلوك القوي وتنفر من العادات الاجتماعية غير مناسبة، كما أنّ هذه الفكاهة تساعد في تجديد نشاط التّلاميذ والتّرفيه عنهم، وتساعد في التّدريب على الفهم والاستيعاب، كما أنّها تدرب الأطفال على الإلقاء الجيد النّابع من الفهم السّليم وتربي الذّوق الفني والحسي والأدبي لديهم»[1].

ذلك يعني أنّ الأطفال يقبلون على الأناشيد والمحفوظات ويميلون إلى التّغني بها ويطربون لها.

ومثال ذلك في قول: "أحمد نجيب"، "النّادي الصّيفي":[2]

هلموا هلموا رفـــاق الصّبـــــا إلى منتدى ضم الصّحـــــاب

فلنمضي به خير أوقاتنـــــــــا ونقضي به خير وقت الشّباب

تنسينا متاعب صيف طويـــــل بفضلك يا منتدانا الجميـــل

ففيك الهويات وقت الصّبـــاح وفيك الرّياضة وقت الأصيـــل

وبين النّشاط وبين الأســـــــر تمر الحياة بأحلى الصّـــــور

فكم من رحلة طال فيها السمر وكم حفلة طاب فيها السّهر

[1]- أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 24.

[2]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 131.

وكم من ليالي الهنا والسّـــــرور تمر بناد علاه الجبـــــــور

كأن الأماني في زمن زهور تطيـر ترفرف حول الكرام الحضــور

ستمضي بعد شهور الشتـــــاء وترقب مقد صيف جديـــــد

لترجع فينا ليالي الهنـــــــــاء ونسعد فيها بناد سعيـــــد.

من خلال قصيدة "النّادي الصّيفي" لأحمد نجيب تدعوا الأطفال ليمضوا أوقاتهم مع رفاقهم في النّادي، فيمارسوا هواياتهم المفضلة، ويقضوا أوقاتا ممتعا من خلال ممارسة الرّياضة والاستمتاع بالرّحلات وإقامة الحفلات، ففيها السّرور والبهجة وبفضلها يحققوا أمانيهم مع الحضور الكرام، فالأطفال يترقبوا بعد شهور الشتاء قدوم صيف جديد لاسترجاع ذكرياتهم السّعيدة مع بعضهم البعض.

9- التّجسيم:

هو أسلوب جديد في التّعامل مع القصص الموجهة للأطفال ويعني ببساطة «استعمال بعد جديد أو -أبعاد جديدة- تضاف إلى الصّورة المسطحة ممّا يؤدي إلى الكشف عن أبعاد جديدة للصّورة كانت خافية من قبل»[1]،وعلى هذا فإنّ البعد الجديد المضاف حقق للموضوع بروزا ووضوحا كما أكسبه عمقا لم يكن له من قبل، نحو ذلك:

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 311.

ما نلاحظه في الصّورة رسم تجسيمي بعنوان "خربوش القط الصّغير وأصدقائه"، ذلك أن هاته الصّورة مثلت خاصية التّجسيم وهذا معيار جديد أضفته الجودة، فمن خلاله يجعل قصص الأطفال أكثر تأثيرا في نفوس الأطفال، ويجعل ما فيه من صور وحوادث أكثر إيهاما بالواقعية، وهذا يكون أكثر اتفاقا مع مظاهر الجودة في قصة الطّفل.

10- تضافر الرّسم مع النّص:

توافر أشكال رسمية متباينة في القصة يعد آلية من آليات الجودة في القصص الموجهة للطّفل، وهذا ما يساعد الطّفل للتّنقل من الملفوظ إلى المرسوم، و«ينبغي الجمع بين الصّورة والنّص بطريقة تكاملية، بتفادي القراءة الموازية ما بينهما، والصّورة متأدية بتضافر الخطوط وتباين الهيئات، ثم تأتي الألوان لتعميق صفات الهيئات، وتباين الأشكال»[1]، فجودة الألوان والأشكال تحدث جماليات في نفس الطّفل، وتسعى إلى إحداث فضاء ملائم لذوق الطّفل.

والمثال التّالي يوضح ما سبق ذكره:

[1]- قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، ص 230.

ما يلاحظ في المشاهد لقصة "القطة الجميلة" أنّه قد استخدم الكتابة على الصّور من العوامل المساعدة في نقل المعلومات المتضمنة في القصة، إلى عقول الأطفال، فهم حين يستمعون للقصة التي تقدم لهم باستخدام الصّور يصبحوا أكثر نجاحا في تخيل أحداث القصة.

وفيما يلي نورد نموذجا آخر يبين تضافر النّص والصّورة في قصة الطّفل وبالتّحديد في قصة "بياض الثّلج" نموذجا:

ما يلاحظ في الصّورة لقصة "بياض الثّلج" توضح أهمية الانتقال من المقروء إلى المرسوم في الصّورة، وهذا من أهم علامات الجودة حيث تعتبر بالنّسبة للطّفل مواجهة سريعة واختبار لاستيعاب ذاكرته، وهذا ما يشد انتباه الطّفل للقصة من خلال جاذبية الألوان والرّسوم وتعد الأقرب لمخاطبته.

بالإضافة إلى ذلك نجد أنّ القاص كان حريصا في إيصال الفكرة إلى المتلقي الصّغير، حيث أدمج الصّورة والنّص في صفحة واحدة وكان الرّسم في الصّورة في صفحتين متقابلتين لكي لا يشتت فكر الطّفل وتضيع أفكاره، فلو كانت الصّورة في صفحة أخرى لضاع الطّفل بينهما.

مثال آخر أيضا يبين تضافر الرّسم مع الصّورة:

ما يلاحظ في هذه الصّورة أنّ الرّسم يسهم في رفع سوية التّذوق الفني عند الطّفل وجذبه والتّأثير فيه، فهذه الواجهة الجميلة تشد انتباه الطّفل إلى القصة وتساعده على فهمها.

وفي المخطط الموالي تبيان لكيفية تضافر الرّسم مع النّص في قصص الأطفال:[1]

[1] – قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، عميش عبد القادر، ص 237.

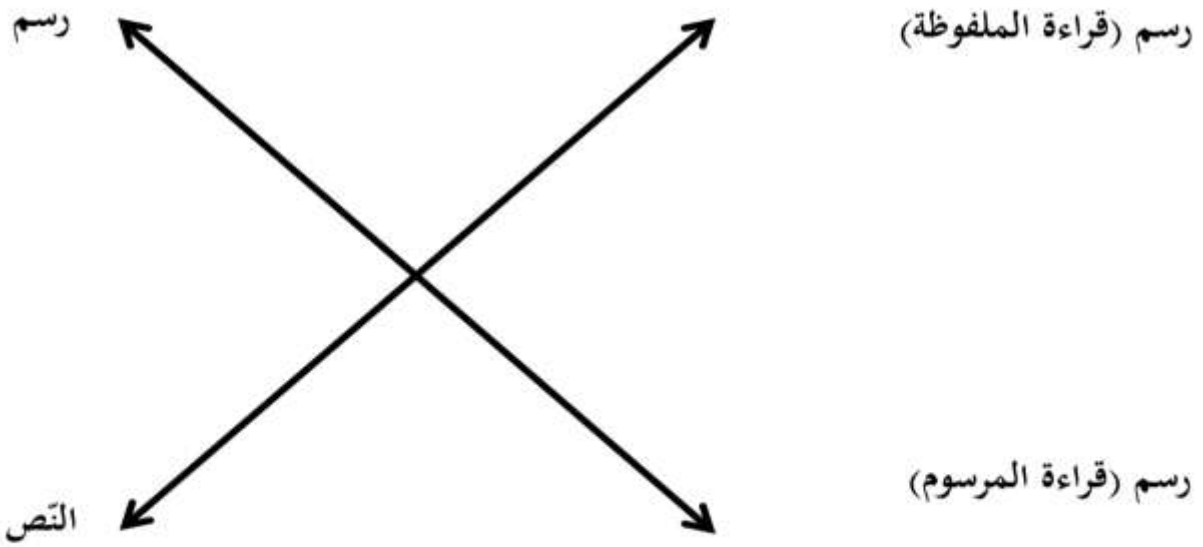

الشكل: 03-03: رسم تخطيطي لكيفية تضافر الرّسم مع النّص

11- تغيير أبنية بعض الكلمات:

ونعني بذلك «كتابة الكلمات بالبند العريض والذي يعطي إحساسا بحجم الأشياء»[1]، وهي من أبرز مظاهر الجودة في قصة الطّفل، كما نجد في إحدى القصص مثلا:

«إني أشعر بدوار **شديد** . . .

رأسي **يدور**»[2].

فجاء استعمال الكلمات بالحجم الكبير (شديد، يكبر) للدّلالة على كثرة الدّوران وشدة الألم والوجع في الرّأس، وهذا ما يلفت انتباه الطّفل ويساعده على التّخيل ووصف الكلمات.

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص: 312.

[2]- قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، هوازن عثمان القاضي، دار الغامون للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2000م، ص 246.

ويعتبر هذا الكبر في حجم الخط المتباين عن الخط العادي معيارا من معايير الجودة التي أدت المعنى المطلوب في القصة.

وأيضا باستعمال كلمات حجمها أصغر للدّلالة على الضّآلة وصغر الحجم مثال:

«**بعد قليل** بدأت السّفينة تتحرك وقال البحار»[1].

فوردت هاته الكلمات بالحجم الصّغير (بعد قليل) توحي إلى وصول السّفينة في وقت متأخر، ويعتبر هذا الصّغر التّغيير في أحجام الكلمات آلية من آليات الجودة لوضوح وإبراز المعنى وتشكل حوافز لإثارة انتباه الطّفل وتشويقه.

12- اللّون بين الاستعمال والجودة:

وهو معيار آخر يجب مراعاته في القصة الموجهة للطّفل وهي «كتابة كلمات أو جمل معينة بلون خاص مختلف عن اللّون المطبوعة به بقية الصّفحة»، فورد استعمال مساحات أو بقع لونية خاصة فوق بعض الكلمات أو السّطور ليحقق أهدافا خاصة.

ونجد هذا في قصة "كل شيء على ما يرام":

«أجابت الابنة بحماس: سنقوم أنا وأخي، بمساعدتك بتنظيف البيت... وسيكون

كل شيء على ما يرام»[2].

فجودة الألوان في الكلمات أو الجمل تسهم في تكوين القصة وتشد الطّفل وتساعده في وضوح المعنى، وفي تيسير عمليات القراءة أمام الأطفال.

فجاء اللّون الأحمر في جملة "كل شيء على ما يرام" للدّلالة على الإشراق والحب والرّاحة، ويعمل على إثارة مشاعر قوية في نفس الطّفل، ووردت الكلمات بحجم كبير وملون وهذا يجعل الطّفل يركز أكثر في القصة.

---

[1]- نفسه، ص 247.

[2]- قصة كل شيء على ما يرام، الطّاهر عبير، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص 4.

وتعتمد القصص الموجهة للأطفال جودة الألوان بصفتها لغة قريبة من عقل الطّفل لإثارة انطباعه.

13- تغيير طول بعض الكلمات:

وهي من مقاييس الجودة في القصة الموجهة للطّفل وهو «تغيير طول بعض الكلمات»[1]، نحو الدّلالة على الطّول أو البعد أو الاتساع.

مثال

بحر واسع واســــــــــــــع

بلد بعيد بعيـــــــــــــد بعيـــــــــــــــد.

وطول السيّن ها هنا والياء للدّلالة على شساعة مساحة البحر وطوله.

فتكمن جودة تغيير الكلمات في زيادة اصغاء الطّفل للقصة.

14- استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات:

ويعد هذا العنصر أيضا معيارا من معايير الجودة والمراد به «وضع كلمة لكن في سطر مستقل وسط مستطيل»[2] مثال: ذلك استعمال كلمة إذن وسط مستطيل.

تدل كلمة إذن على الغاية وهذا ما يؤدي بالطّفل للوصول إلى النّتيجة.

وما يلاحظ على الرّسم لأنّه يحتوي على التّظليل وهذا ما يجعل الشّكل ثلاثي الأبعاد يضفي على فهم الطّفل إدراكا متميزا.

ومن المعايير أيضا تناسق الرّسم مع الكلمات والمثال الآتي يوضح ذلك:

---

[1]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 313.

[2]- نفسه، ص 316.

«حمامة.. حمامة.. ماذا تسمعين؟

أسمع صوت بطة بالقرب مني

بطة.. بطة.. ماذا تسمعين؟

أسمع صوت بجعة بالقرب مني

بجعة.. بجعة.. ماذا تسمعين؟

أسمع صوت ببغاء بالقرب مني..»[1].

وهذا الاستعمال ينمي قدرة الطّفل على الرّبط بين السبب والنّتيجة، ويجعله مستمتعا بهذا النّمط من الكتابة.

15- استعمال البوزيتيف في التّصوير:

وذلك بكتابة بعض الكلمات أو الجمل بالخط الأبيض على أرضية سوداء، مثل:[2]

بعد محاولات كثيرة..

استطاع الفرنسي الشاب شامبليون

أن يقوم بعمل عظيم..

ويكتشف معنى الكتابة المصرية القديمة..

[1]- القصة المصورة للأطفال، هيا صالح ، تقنيات الكتابة القصصية للطّفل، مؤسسة عبد الحميد شومان، د ط، 2018م، ص 18.

[2]- أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، ص 317.

وهذا الاستعمال لكلمة (وأخيرا) للدلالة على نهاية الشّيء والوصول إلى الاستنتاج وفحوى القصة في ذهن الطّفل، وهذه الخاصية تعد من آليات جودة القصة ومدى تأثيرها على الطّفل في مختلف مراحل عمره.

16- التّكرار:

يعد التّكرار أيضا من معايير الجودة التي ينبغي مراعاتها في قصص الأطفال، فهو مصدر دال على المبالغة والتّأكيد حيث يثير في الطّفل النّثر إلى الشّيء أي جلب انتباهه نحو ذلك:

في قصة "أنا وعمتي" يتجسد استماع الولد الجميل إلى عمته الثّرثارة.

«التي أخذت... تتكلم وتتكلم وتتكلم، وصرت أراقب فم عمتي وهو يفتح ويغلق ويفتح ويغلق... حتى أخذ يكبر ويكبر ويكبر»[1].

يتجسد في هذا المثال نغم موسيقي من خلال تكرار كلمتي (يفتح يغلق، يفتح يغلق)، فالطّفل بطبعه ميال إلى الطّرب والغناء والإيقاع ممّا يحقق له متعة.

والهدف من التّكرار في هذا المثال (تتكلم تتكلم، يفتح ويغلق، يفتح ويغلق) هو إعطاء الطّفل حافز الاهتمام بالقراءة والتّعبير عما يختلج نفسه من انفعالات متنوعة، كالشّعور بالغير وكذلك يوحي التّكرار إلى تثبيت رسم الكلمة وصورتها في أذهان الأطفال، ويؤدي دورا مهما في تحقيق الجودة، لذا نجد العديد من المؤلفين يميلون إلى توظيف هذا العنصر بكثرة في قصصهم.

17- القصة بين الشّعر والتّمثيل:

يعد التّكرار أحد العناصر الهامة في القصة بين الشّعر والتّمثيل حتى يتمكن الطّفل من ترديد كلمات القصيدة وتكرار النّغم فيها حتى تترسخ في ذهنه وتعلّمه، فالتّكرار له «دور أساسي في حياة الأطفال، وهو يسهل حركاتهم ويبعث فيهم القوة، ويزيد قابليتهم للإنتاج، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية وينشر المرح في أعمالهم»[2].

---

[1]- قصة أنا وعمتي، الطاهر عبير، دار الياسمين، عمار، د ط، 2011م، ص 12.

[2]- أدب الأطفال العربي دراسات وأبحاث، حسن شحاتة، ص 24.

لذا كان التّكرار في الشّعر أفضل لدى الطّفل لأنّه يمكنه من ترديد الكلمات، وتكرار النّغم في الشّعر وشعر الأطفال، إضافة إلى أنّه يلبي حاجاتهم الجسمية والعاطفية، ويساعد في نموهم العقلي والأدبي والنّفسي والاجتماعي والخلقي.

والنّموذج التّالي يوضح ذلك:[1]

طار غراب مصطفى... نعم طار...

والنّسر طار واختفى... نعم طـــار

والماء والبساتيـــــن... ما طـارت!

طارت خراف ياسين... ما طارتـــا

ومن لديه منقـــــار... طــار طــار

والدّيك للسّما طـار... لا ما طار!

وعندنا صديقة

تلعب في الحديقة

فراؤها جميل

وذيلها طويل

لها بنات أربع

ترنو لها وترضع

فالشّاعر نجده يكرر بعض الألفاظ والمفردات في قصيدته وهذا يدل على تأكيده وإلحاحه على المعنى، وتأكيده على الفكرة بغية ترسيخها في ذهن الطّفل.

18- ارتباط الشّعر بالمعجم اللّغوي للطّفل:

إنّ اعتماد المواد القرائية المقدمة للطّفل بما فيها «الشّعر على معجم الطّفل اللّغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الألفاظ وفهم معاني الكلمات ضروري لفهم الشّعر، فإذا كانت معرفة الطّفل بهذه المعاني كافية ودقيقة وتتسم بالثّراء

[1]- أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 138.

وإذا تفهم المعاني المختلفة للكلمة الواحدة أصبحت مدركاته مناسبة لأن يقوم بقراءة صحيحة فعالة»[1]، وهذا يحيل إلى أنّ الشاعر عند كتابته للطّفل لا بد عليه من أن يحترم المعجم اللّغوي له، ويحترم الفئة العمرية التي يكتب لها.

ومثال ذلك في قول اشّاعر "منير عجاج": "السّنابل":[2]

في أرضنا قمح زرعته أيدينـــا

في أرضنا كنـز يحيي أمانينـــا

خيراته كثـــــر ملأت روابينا

فانظر سنابلــه من صنع بارينا

اللّه باركهـــــا حبا يغذينـــا

بارك يد زرعت ياربّ آمينـــا.

من خلال هذا النّموذج نجد الشّاعر "منير عجاج" قد احترم المعجم اللّغوي للطّفل، بحيث استخدم ألفاظا تناسب الطّفل ويفهمها ويستوعبها.

19- بلاغة نقاط الحذف:

وتتمثل في استعمال النّقاط للفصل بين الجمل، والغرض منها ترك مسافة فكرية تساعد الطّفل على تقطيع الجمل والفصل بينها مثلا:

«... هاجم الصّيادون سرب النّعام. هرب الجميع إلّا نعومة. أدخلت رأسها في التّراب...»[3].

فترك نقاط متتابعة ونقطة بعد كل جملة، يجعل الطّفل قادرا على التّركيز وتقطيع الكلمات بسهولة ودون عناء ومشقة.

---

[1]- أدب الأطفال العربي دراسات وأبحاث، حسن شحاتة، ص 24.

[2]- أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص 143.

[3]- قصة نعومة، الفتياني وفاء، دار المنهل، ط1، 2005م، ص 36.

20- قوانين إدراك الصّورة:

تعتبر الصّورة من الأساسيات في تلقي الأدب بالنّسبة للطّفل ولا بد أن نستند إلى معايير وقوانين لتقريب الفهم، ومن أجل السّعي لجودة هذا الأدب ارتأينا أن نذكر بعض هذه القوانين التي تتحكم في جمالية الصّورة من جهة، ومن جهة أخرى تسعى إلى فرض نظام من الجودة على الأدب الموجه للطّفل. وتتمثل هذه القوانين فيما يلي:

«**1- قانون الصّغر**: الشّكل الصّغير يبرز عن عمق أكثر كبرا.

2- قانون البساطة: الشّكل البسيط أبرز من الشّكل المعقد.

3- قانون التّقابل: التّقسيم التّقابلي لعناصر شكل معين يؤثران في الإدراك.

4- قانون الاختلاف: الشّكل المختلف القريب يبرز بشكل أفضل»[1].

ولتوضيح ما سبق ذكره نورد الرّسم الآتي:[2]

[1]- قصة الطّفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، عميش عبد القادر، ص 253.

[2]- قصة لالة زوبيدة والقطيط سيسان، صالحي شريفة، المكتبة الخضراء للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 24، 25.

ما نلاحظه في الصّورة فقد رافق الرّسم فقرة قصيرة تقرأ فضاءها وتشير إلى محتواها الذي يساعد الطّفل على إدراك أبعاد الصّورة الدّلالية والمعرفية، وهذا ما يسمى بالبنية التّناوبية ما بين النّص والرّسم.

21- سلبيات الأدب الموجه للطّفل:

ممّا لا شك فيه أن للأدب الموجه للطّفل ثغرات ونقائص كغيره من الآداب بوصفه أدبا مستقلا، ونستهل هذه النّقائص بـ:

1- عدم مناسبة الخط مع الفئة العمرية للطّفل مثلا الكتابة بالخط الغليظ غير الواضح مظلل، والاعتماد على خطوط معقدة مثل: الكوفي، الهندسي، الرّقعة... والتي فيها جانب من جمالية الخط لا يفهمها المتلقي الصّغير.

ونورد المثال الآتي الذي يوضح ذلك: [1]

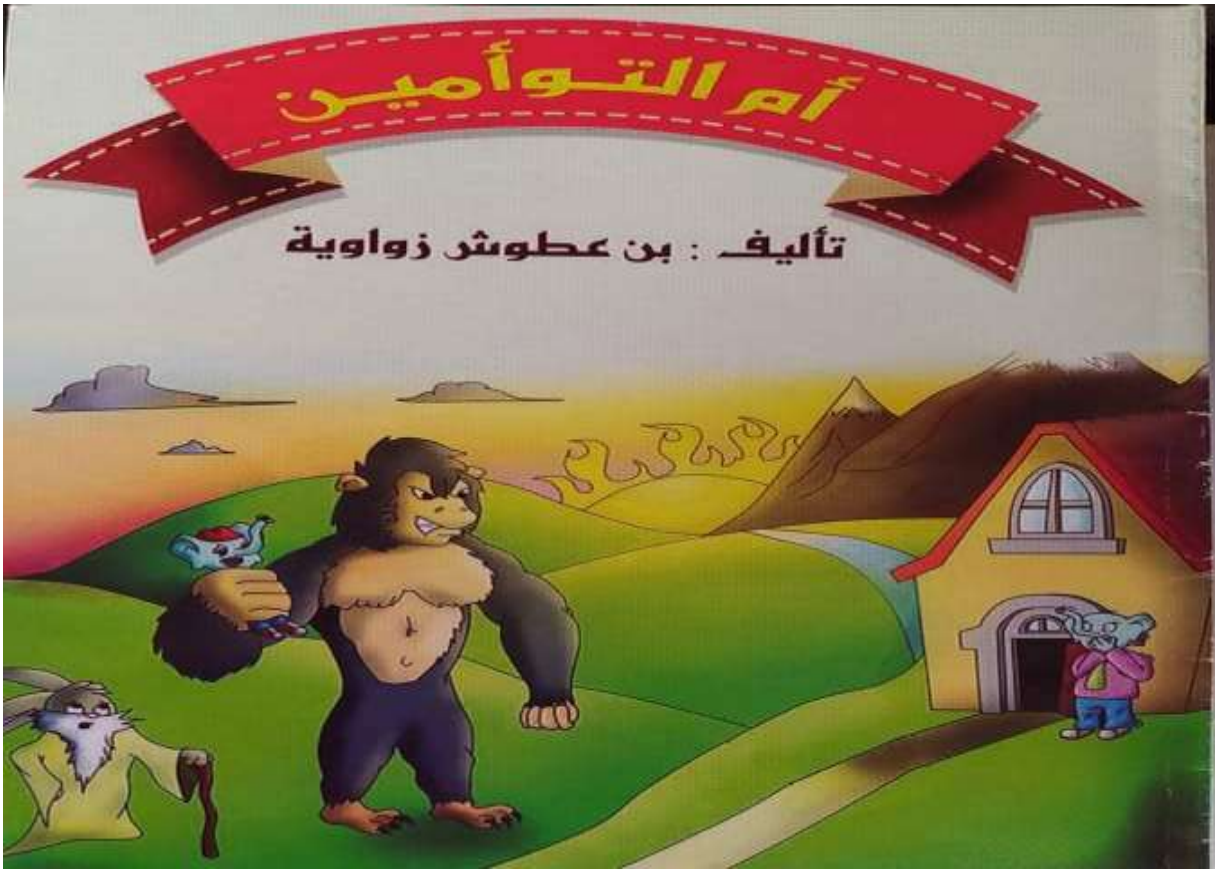

[1]- قصة أم التّوأمين، بن عطوش زواوية، مكتبة الرّشاد للطباعة والنّشر، الجزائر، د ط، د ت، الواجهة.

2- الصّور غير متلائمة مع مضمون النّص وهذا يشتت ذهن الطّفل، ممّا يجعله يفهم القصة خطأ مثل ما ورد في "قصة الشّجرة الحزينة":[1]

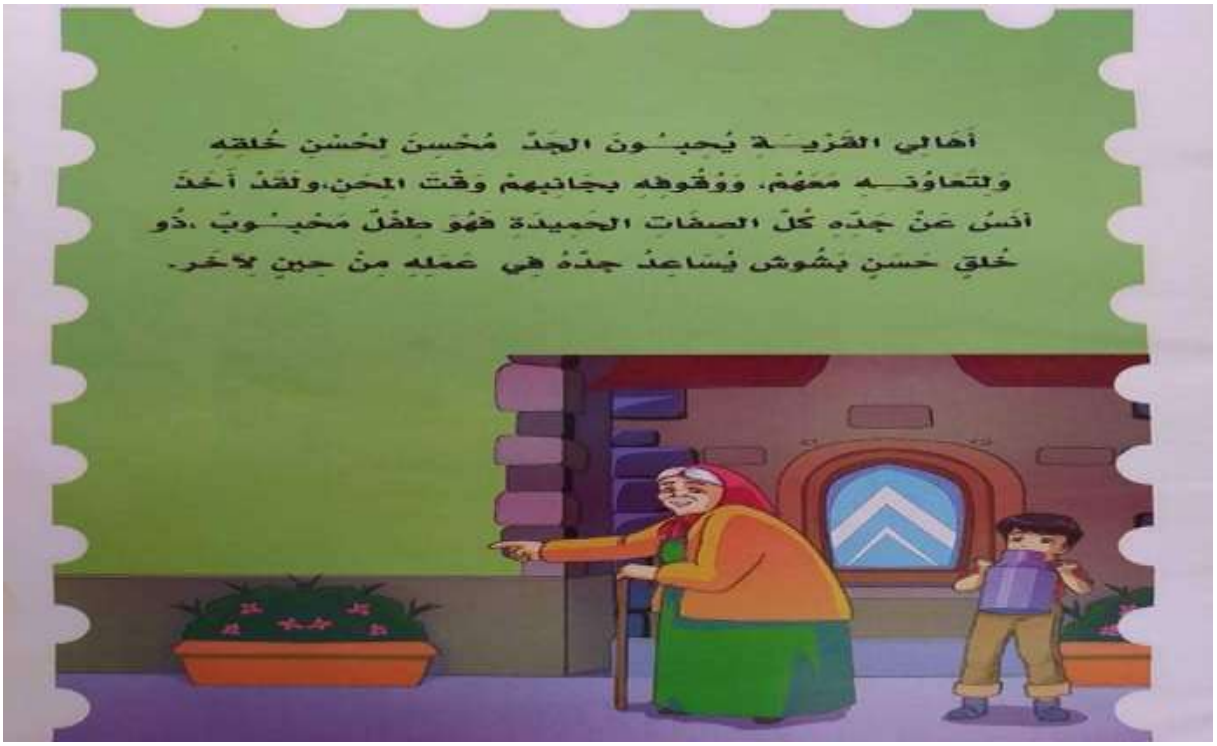

3- الكتابة على الرّسم تحجب لدى الطّفل الفهم والقراءة والتّمييز بين الكلمات والحروف، مثال على ذلك:[2]

[1]- قصة الشجرة الحزينة، بن عطوش زواوية، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر، د ط، 2019م، ص 2.

[2]- قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، هوازن عثمان القاضي، ص 244.

نهاية الصّورة غير واضحة على الإطلاق لا من حيث الرّسم ولا من حيث الخط، بل توحي بالرّعب والخوف.

4- الاستعمال العشوائي لنظام الفقرات –نظام التّفقير- لم يوضح القاص نظام الفقرات وهذا يعد من عيوب فنيات التّعبير، فلا بد من وجود هاته التّقنية في أي نص مكتوب، فترك الفراغ له دلالة وبالتّالي يعمل الطّفل قواعد الكتابة، وإن لم تحترم الشّكل الاعتيادي بهذا يخرج إلى دلالة أخرى، وقد تطرقنا لهذا في عنصر بلاغة البياض والسّواد وفيما يلي نورد المثال الآتي والتي يبين مخالفة نظام التّفقير بل كان الاستعمال لهاته التّقنية عشوائيا دون دلالة:[1]

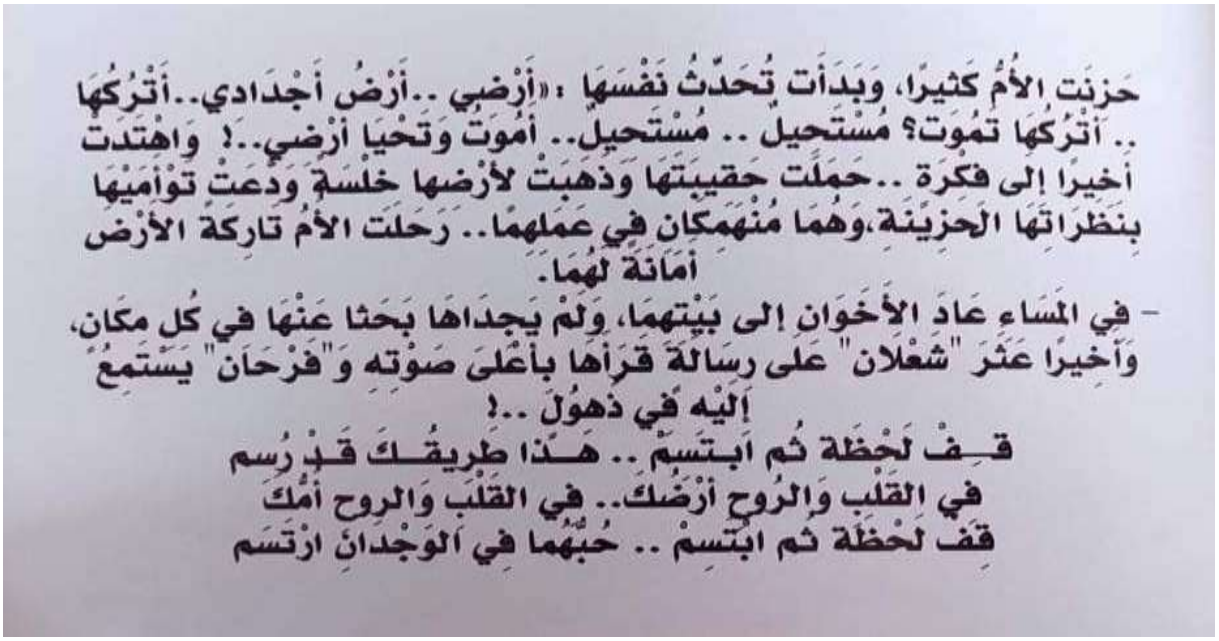
حزنت الأُمُّ كثيرًا، وبدأت تُحدّثُ نفسَها : «أرْضِي ..أرْضُ أجْدادي..أتْرُكُها .. أتْرُكُها تموت؟ مُستحيل .. مُستحيل.. أموتُ وتحيا أرْضي..! واهتدت أخيرًا إلى فكرة ..حملت حقيبتها وذهبت لأرضها خلسة ودعت توأميْها بنظراتها الحزينة،وهُما مُنهمكان في عملهما.. رحلت الأُم تاركة الأرْض أمانة لهُما.

- في المساء عاد الأخوان إلى بيْتهما، ولَمْ يجداها بحثا عنْها في كُل مكان، وأخيرًا عثر "شعْلان" على رسالة قرأها بأعْلى صوْته و"فرْحان" يستمعُ إليْه في ذهُول ..!

قِـفْ لحْظة ثُم ابتسِمْ .. هـذا طريقُـك قـدْ رُسم
في القلْب والرُوح أرْضُك.. في القلْب والروح أمُك
قِف لحْظة ثم ابتسِمْ .. حُبُهُما في الوجْدانِ ارْتسم

5- الكتابة على الخلفية السّوداء فهي تصعب عملية القراءة والاستيعاب لدى الطّفل، وهذا ما يعرقل لديه فهم وإدراك محتوى القصة، ومثال ذلك:[2]

[1]- قصة أم التّوأمين، بن عطوش زواوية، ص 1.

[2]- قصة أم التّوأمين، بن عطوش زواوية، ص 8.

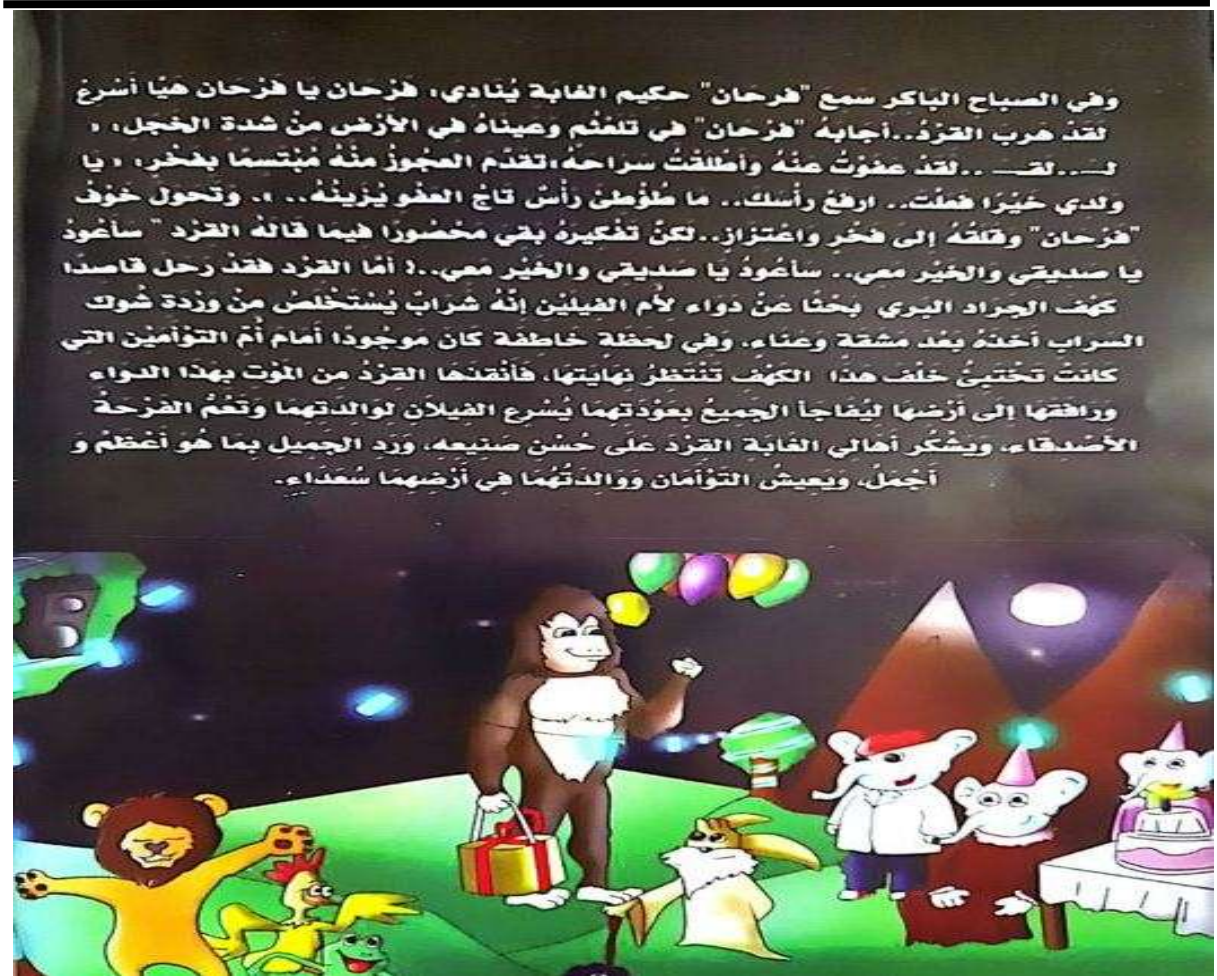
وفي الصباح الباكر سمع "فرحان" حكيم الغابة يُنادي، فرحان يا فرحان هيّا أسرع
لقد هرب القرد..أجابهُ "فرحان" هي تلعثم وعيناهُ هي الأرض من شدة الخجل، «
لـ..لقـ..لقد عفوتُ عنهُ وأطلقتُ سراحهُ،تقدم العجوز منهُ مبتسمًا بفخر، « يا
ولدي خيرًا فعلت.. ارفع رأسك.. ما سُؤطن رأس تاج العفو يُزينهُ..». وتحول خوف
"فرحان" وقلقهُ إلى فخر واعتزاز..لكنّ تفكيرهُ بقي محصورًا فيما قالهُ القرد " سأعود
يا صديقي والخير معي.. سأعودُ يا صديقي والخير معي..! أمّا القرد فقد رحل قاصدًا
كهف الجراد البري بحثًا عن دواء لأم الفيلين إنهُ شرابٌ يُستخلص من وردة شوك
السراب أخذهُ بعد مشقة وعناء. وفي لحظة خاطفة كان موجودًا أمام أم التوأمين التي
كانت تختبئ خلف هذا الكهف تنتظرُ نهايتها، فأنقذها القردُ من الموت بهذا الدواء
ورافقها إلى أرضها ليُفاجأ الجميعُ بعودتهما يُسرع الفيلان لوالدتهما وتعُمُ الفرحةُ
الأصدقاء. ويشكر أهالي الغابة القرد على حُسن صنيعه، ورد الجميل بما هو أعظم و
أجمل، ويعيش التوأمان ووالدتُهما في أرضهما سعداء.

الخاتمة:

وتحتوي على:

- نتائج البحث.
- مكتبة البحث.
- فهارس البحث.

الخاتمة:

في ختام هذه الرّحلة العلمية توصلنا لمجموعة من النّتائج والاستنتاجات وفيما يلي بيان ذلك:

– أدب الأطفال فن من الفنون الأدبية يتسم بخصائص ومميزات وأشكال من مسرح وشعر وقصة، يهدف لتسلية الطّفل وامتاعه وتوعيته من خلال ما يُقدَم له.

– أدب الطّفل له أهداف تربوية وقيم أخلاقية تتنوع بين فنونه ووسائطه وتسعى لتنمية شخصية الطّفل، وتوجيهه وتصحيح سلوكاته لبناء جيل واعد.

– معايير الجودة في أدب الأطفال تخضع لاعتبارات رئيسية وهامة منها: الاعتبارات التّربوية والسيكولوجية واللّغوية والأدبية والجمالية، التي يجب مراعاتها في الأدب الموجه للأطفال ومدى مناسبتها للفئة العمرية.

– يخضع أدب الطّفل لمجموعة من المعايير تمس الجانب اللّغوي والشّكلي والمضمون، ومن ناحية الألفاظ والتّراكيب والتي لابد أن تتناسب والمعجم اللّغوي للطّفل.

– النّص الموجه للطّفل –شعرا كان أو نثرا– لا بد أن يخضع لمجموعة من المعايير التي تجعل هذا الأدب يسير في قالب موجه لفئة حساسة، محققا بذلك غاية التّسلية والامتاع من جهة، وغاية التّوجيه من جهة أخرى، ومن بين هاته المعايير التي تطرقنا إليها والتي لا بد أن تتلاءم والفئة العمرية بالدّرجة الأساسية: تضافر الرّسم مع النّص، التّجسيم، تغيير طول بعض الكلمات، اللّون بين الاستعمال والجودة، بلاغة نقاط الحذف، استعمال علامات التّرقيم...إلخ.

ملخص:

يحمل أدب الطّفل في طياته أهمية ذات صلة وثيقة بتنشئة الطّفل وتكوين شخصيته وتنمية قدراته الإدراكية واللّغوية، وكذا تحقيق المتعة والتّسلية التي يميل إليها، وهذا يستدعي حضور الجودة كشرط هام نظرا لمجموعة المعايير التي تضمن صحة وجمال النّتاج الأدبي الموجه لهذه الفئة، كونها تعتمد أسسا ومقاييس لا بد من توفرها فيه –النّتاج الأدبي– ليرقى إلى فكر وفئة الأطفال، وهذا ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا مراعين بذلك الولوج إلى هذا العالم الفتي مارين بنمطية التّنظير إلى فاعلية التّطبيق للجودة ومعاييرها.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

الكتب:

1. أحمد إبراهيم أحمد، تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2007م.

- **أحمد زلط:**

2. أدب الطّفولة أصوله ومفاهيمه (رؤى تراثية)، الشركة العربية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط4، 1997م.

3. أدب الطّفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م.

4. الطّفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار هبة النيل للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م.

- **أحمد فضل شبلول:**

5. أدب الأنترنت أدب المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ط2، د ت.

6. تكنولوجيا أدب الأطفال، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية، ط1، 2001م.

7. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 1991م.

8. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مركز الكتاب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.

9. إياد إبراهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشّمري الأدب التّفاعلي الرّقمي الولادة وتغير الوسيط، ط1، 2010م.

10. جوهر الجموسي، الثّقافة الافتراضية، الشّركة التّونسية للنّشر، د ط، 2006م.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

- **حسن شحاتة:**

11. أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، المطبعة الفنية، ط2، 1994م.

12. تنمية مهارات التّذوق الأدبي لدى التّلاميذ، دار النشر، القاهرة، د ط، 1990م.

13. حنان عبد الحميد الهتاني، أدب الأطفال، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 1996م.

14. الديراوي كمال عبد الحليم، مدى تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في أقسام القبول والتّسجيل، جامعة القدس المفتوحة، قطاع غزة، 2011م.

15. رحمن غركان، القصيدة التّفاعلية الشّعرية العربية تنظير وإجراء، دار الينابيع، ط1، 2010م.

- **سمير عبد الوهاب أحمد:**

16. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2006م.

17. حكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2004م.

18. قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان الأردن، ط1، 2004م.

19. شنطي محمد صالح، في أدب الطّفل أسسه وفنونه وقضاياه، الأندلس للنّشر والتوزيع، ط1، 2003م.

20. صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، ط1، 2008م.

21. الطائي حميد عبد النبي وآخرون، إدارة الجودة الشّاملة TQM والأيزو ISO ، مؤسسة الوراق للنّشر والتّوزيع، الأردن، د ط، 2003م.

22. عبد التّواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشّفاهي والمكتوب، الدّار المصرية اللبنانية، ط1، 1998م.

23. عبد الرّحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكلام المنان، شركة الدار العربية لتقنيات المعلومات، ط1، 2011م.

24. عبد الرحمن عبد الخالق، دور قصص الأطفال في تنمية الطّفل كتاب الرّافد، دائرة الإعلام والثّقافة، حكومة الشّارقة، أفريل 2016م.

25. عبد الرزاق جعفر، الطّفل والكتاب، دار الجيل للنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1992م.

26. عبد العزيز خالد بن سعد، إدارة الجودة الشّاملة تطبيقات على القطاع الصّحي السّعودية، مكتبة الشّقري للنّشر والتّوزيع، د ط، 1997م.

- **عبد الفتاح أبو معال:**

27. أثر وسائل الإعلام على الطّفل، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، د ط، 2000م.

28. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.

29. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، ط2، 1988م.

30. أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشّروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

31. عبد اللّه حسن منصور آل المحسن، أساسيات أدب الطّفل، دار الشّرق، المملكة العربية السّعودية، د ط، 2007م.

32. علي الحديدي، أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1992م.

33. عميش عبد القادر، قصة الطّفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطّباعة والنّشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012م.

34. عواطف إبراهيم الحداد، إدارة الجودة الشّاملة، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009م.

35. العيد الجلولي، أدب الأطفال وأثره في بناء الشّخصية اللّغوية، د ط، د ت.

36. فوزي عيسى، أدب الأطفال مسرح الطّفل القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، القاهرة، د ط، 1998م.

37. قاسم نايف علوان، إدارة الجودة الشّاملة ومتطلبات الأيزو 2000، 9001، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2005م.

38. كمال الدّين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدّار المصرية اللّبنانية للنّشر والتّوزيع، د ط، 1999م.

39. مجدي عزيز إبراهيم، الكومبيوتر والعملية التّعليمية في عصر التّدفق المعلوماتي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، د ت.

40. محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، ط1، 1404هـ.

41. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

42. محمود حسن إسماعيل، مناهج البحث في إعلام الطّفل، دار النّشر للجامعات، ط1، 1996م.

43. محمود داود الرّبيعي وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في التّربية والتّعليم، دار الكتاب العالمية للنّشر والتّوزيع، بيروت، د ط، 2014م.

44. مصطفى أحمد ومحمد الأنصاري، برنامج إدارة الجودة الشّاملة وتطبيقاتها في المجال التّربوي، المركز العربي للتّدريب التّربوي لدول الخليج للنّشر والتّوزيع، الخليج، قطر، د ط، 2002م.

45. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدّار الدولية للنشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م.

46. المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، ثقافة الطّفل العربي، المنظمة، تونس، د ط، 1992م.

47. ناظم سعودي، سحر الأيقونة مقعد حواري لشاعر الرّائد مشتاق عباس معن، دار الفراهيدي، بغداد، د ط، 2010م.

48. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1986م.

- **هادي نعمان الهيتي:**

49. أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1988م.

50. ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998م.

- **هدى محمد قناوي:**

51. الطّفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 1994م.

52. الطّفل وتنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1983م.

53. هوازن عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، دار الغامون للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2000م.

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

2. أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربي للنّشر والتّوزيع، بيروت، ط3، د ت.

3. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

المقالات:

1. أحلام العيثاوي وآخرون، واقع تطبيق ضمان جودة التّعليم في الجامعات الخاصة في ضوء معايير ومتطلبات الجودة الشّاملة، دراسة حالة الجامعة الخليجية، المؤتمر العربي الدولي لجودة التّعليم العالي، الأردن، 10- 12 ماي 2011م.

2. أحمد فضل شبلول، الشّعر والنّقد والطّفولة دراسات ومقالات عن كتاب جماليات النّص الشّعري للأطفال، أصوات معاصرة، ع: 35.

3. حسن شحاتة، البحوث المصرية في أدب الأطفال، ندوة النّهوض بأدب الأطفال، القاهرة، د ط، 1993م.

4. خاشقجي هاني يوسف، نماذج إدارة الجودة الشاملة والمعوقات التي تحول دون تطبيقها في الأجهزة الأمنية العربية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2003م، مج: 7، ع: 2.

5. رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه نشأته أنواعه وتطوره دراسة تحليلية، مجلة التّقني، مج: 26، ع: 6.

6. سميحة خريس، نكتب للطّفل وكأنّه نحن، الجوبة، ع: 32، 2011م.

7. صباح بنت محمد صالح الخريجي، فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال ما قبل مرحلة المدرسة في مدينة مكة المكرمة، مجلة دراسات في التّعليم الجامعي، ع: 22، 2011م.

8. صلاح حوطر وآخرون، تحليل وتصنيف أغاني وأناشيد الأطفال بدول الخليج، ندوة كتب الأطفال في دول الخليج العربية، 1987م.

9. عبد الحفيظ سعيد مقدم، الاتجاهات الحديثة في تقويم الطّلاب من منظور الجودة والاعتماد الأكاديمي، المجلة العربية للدّراسات الأمنية والتّدريب، الرّياض، 2008م، مج: 24، ع: 49.

10. علي محمود فارس وآخرون، أهمية تطبيق معايير الجودة والاعتماد في التّعليم الجامعي العربي، المؤتمر الدولي العربي لجودة التّعليم العالي، الأردن، 10-12 ماي 2011م.

11.هيا صالح ، القصة المصورة للأطفال، تقنيات الكتابة القصصية للطّفل، مؤسسة عبد الحميد شومان، د ط، 2018م.

المخطوطات:

1. ضيف اللّه نسيمة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التّعليمية، أطروحة دكتوراه في علوم التّيسير (مخطوط)، قسم علوم التّيسير، كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير، جامعة الحاج لخضر- باتنة1، الجزائر، 2017م.

2. فتيحة حبشي، إدارة الجودة الشّاملة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (مخطوط)، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التّسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

3. نوال جيفري، أدب الأطفال بين العلم والفن التّقنية الرّقمية وتأثيرها في المسرح والرّسوم المتحركة، أطروحة لنيل الدكتوراه في الأدب العربي (مخطوط)، الجامعة المركزية بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009م/2010م.

4. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها (مخطوط)، جامعة أم القرى، 2011م.

5. يزيد قادة، واقع تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في مؤسسات التّعليم الجزائرية، مذكرة ماجستير في علوم التّسيير (مخطوط)، تخصص حوكمة الشّركات، كلية العلوم الاقتصادية والتّسيير والعلوم التّجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012م.

الكتب المترجمة:

1. فرانك كيلش، ثورة الإتقوميديا، تر: حسام الدّين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ع: 253، ط1، 2016م.

2. وينفريد وارد، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين الجوهري، المؤسسة المصرية العامة للتّأليف والأنباء والنّشر، القاهرة، د ط، د ت.

القصص:

1. صالحي شريفة، قصة لالة زوبيدة والقطيط سيسان، المكتبة الخضراء للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، د ت.

- **طاهر عبير:**

2. قصة أنا وعمتي، دار اليّاسمين، عمار، د ط، 2011م

3. قصة في المغارة، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2004م.

4. قصة كل شيء على ما يرام، دار الياسمين للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2014م.

- **بن عطوش زواوية:**

5. قصة الشجرة الحزينة، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر، د ط، 2019م.

6. قصة أم التّوأمين، مكتبة الرّشاد للطباعة والنّشر، الجزائر، د ط، د ت.

7. الفتياني وفاء، قصة نعومة، دار المنهل، ط1، 2005م.

8. محمد عطية الإبريشي، قصة كوالا الصّغيرة ولعبتها المفضلة، حقوق الطّبع العربية، أكاديميا أنترناشيول، د ط، 2011م.

9. منصورية مدرق بلخوري، قصة كان يا مكان جحا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2014م.

10. هنادي نادية، منال شمة، الهمزة، النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

المواقع الإلكترونية:

1. https:// www.hrdiscussion.com .
2. https:// www.quran uall.net .
3. https:// www.sites.google.com.
4. https://aljasra.org/archive/cms/p: 2141 .

فهارس البحث.

وتحتوي على:

- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة النّمل	27	مكية	﴿صُنْعَ اللَّهِ الذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرُ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	88	32
سورة المائدة	5	مدنية	﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمُ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعَمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الإِسْلَامَ دِينًا﴾	3	32
البقرة	2	مدنية	﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾	117	32
الأنعام	6	مكية	﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كَلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	101	32
ص	38	مكية	﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ﴾	31	33
البقرة	2	مدنية	﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾	195	33
التّين	95	مكية	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم﴾	4	33

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصفحة
رسم تخطيطي لمفهوم أدب الطّفل	4
رسم تخطيطي لمراحل النّمو عند الطّفل	14
رسم تخطيطي لمفهوم الجودة	34
رسم تخطيطي لمراحل تطور الجودة	37
رسم تخطيطي يوضح دائرة ديمينج	38
رسم تخطيطي لثلاثية جوران	39
رسم تخطيطي لمعايير الجودة في أدب الطّفل	55
رسم تخطيطي لموقع الهمزة في الكلمة	80
رسم تخطيطي لكيفية تضافر الرّسم مع النّص	87

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول توضيحي لأهم الفروقات بين أدب الصّغار وأدب الكبار	30
جدول توضيحي لكيفية الانتقال من الأدب الورقي إلى الأدب الرّقمي	75

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة لا بد منها

إهداء

جدول فك الرموز

مقدمة.....أ إلى و

الفصل الأوّل: أدب الطّفل-المنطلقات والمفاهيم-

توطئــة: 2

1- مفهوم أدب الأطفال: 2

2- نشأة وتطور أدب الأطفال عند العرب والغرب:..... 4

2-1- أدب الأطفال في التّاريخ: 4

2-2- تطور أدب الأطفال عند العرب: 5

2-3- تطور أدب الطّفل عند الغرب:..... 6

3- أهمية أدب الأطفال:..... 8

4- خصائص أدب الأطفال: 9

أ- مراحل النّمو اللّغوي:.....10

1- مرحلة ما قبل الكتابة من سن 03- 06 سنوات: 10

2- مرحلة الكتابة المبكرة من 06- 07 سنوات:.....10

3- مرحلة الكتابة الوسطية من 08- 10 سنوات: 10

4- مرحلة الكتابة المتقدمة من 10- 12 سنة:.....11

5- مرحلة الكتابة النّاضجة من 12- 15 سنة:.....11

ب- مراحل النّمو الإدراكي: 11

1- مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الخيال الإيهامي) من 03- 05 سنوات: 11

2- مرحلة الطّفولة المتوسطة من 06- 08 سنوات: 12

3- مرحلة الطّفولة المتأخرة أو مرحلة (المغامرة والبطولة) من 09- 13 سنة: 12

4- مرحلة اليقظة الجنسية من 12- 18 سنة: 12

5- مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق:.....12

5- أهداف أدب الأطفال: 15

أ- تكوين الذّوق الأدبي: 15

ب- النّهوض بالقيم الإسلامية: 15

ج- تنمية ثقافة الطّفل والعمل على النّمو اللّغوي:.....15

د- أهداف الأدب المعرفية والوجدانية: 16

هـ- غرس القيم الدّينية والاجتماعية:.....16

و- تعويد الطّفل على التّفكير المستقل: 16

ز- بناء شخصية الطّفل: 16

6- أسس أدب الأطفال:.....17

7-1- الأسس الاجتماعية لأدب الأطفال:.....18

7-2- الأسس النّفسية لأدب الأطفال: 19

7-3- الأسس التّربوية في أدب الأطفال: 19

7- وسائط أدب الأطفال: 20

7-1- الأشكال:.....20

7-1-1- الشّعر:.....20

7-1-2- المسرحية:.....21

7-1-3- القصّة:.....21

7-2- الوسائط: 22

7-2-1- كتب الأطفال:.....22

7-2-2- صحافة الأطفال: 24

7-2-3- الإذاعة:.....27

8- الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار:.....28

الفصل الثّاني: معايير الجودة في أدب الطّفل

توطئة:.....32

1- مفهوم الجودة:.....32

أ- الجودة في الإسلام: 32

ب- في اللّغة:.....34

ج- في الاصطلاح:.....36

2- التّطور التّاريخي للجودة:.....37

3- رواد الجودة:.....38

3- 1- إدوارد ديمينج (**Edward Deming**):.....38

3-2- أرماند فيبينوم (**Armond Feigenbaum**):.....39

3-3- فيليب كروسبي (**Philip Crosby**):.....40

3-4- جوزيف جوران (**Joseph .M. Juran**): 40

4- أهمية تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في التّعليم: 41

5- معايير جودة العملية التّعليمية: 42

5-1- معايير جودة تطوير المقررات الدّراسية: 42

5-2- معايير جودة عملية التّدريس: 43

5-3- معايير جودة الهيئة التّعليمية: 43

5-4- معايير جودة تعليم الطّلبة: 43

6- معايير الجودة في أدب الطّفل: 44

6-1- معايير انتقاء كتب الأطفال: 44

6-1-1- الاعتبارات التّربوية والسّيكولوجية: 44

6-1-2- الاعتبارات الاجتماعية: 45

6-1-3- الاعتبارات الأدبية: 45

6-1-4- الاعتبارات النّفسية: 45

6-1-5- الاعتبارات اللّغوية: 47

6-2- معايير جودة كتب الأطفال: 47

أ- الانقرائية: 47

ب- عوامل الانقرائية: 48

6-3- المعايير الفنية في أدب الطّفل: 48

6-3-1- مجموعة المعايير بالنّظر إلى شكل كتاب الطّفل: 48

6-3-2- مجموعة المعايير بالنّظر إلى مضمون كتاب الطّفل: 50

6-3-3- مجموعة المعايير بالنّظر إلى المرحلة العمرية: 51

6-4- المعايير العامة للكتابة للأطفال: 58

7- إشكالية معايير أدب الأطفال بين الفن والتّربية والتي تتلاءم والفئة العمرية: 58

8- المبادئ الأساسية الهامة في إنتاج كتب الأطفال: 59

8-1- المبدأ الأوّل: 59

8-2- المبدأ الثّاني: 59

9- أسس انتقاء النّصوص الأدبية للأطفال:.....60

10- الهدف من إعداد المعايير: 61

الفصل الثّالث: أدب الطّفل بين المعيار والجودة

توطئة: 62

I - أدب الطّفل عبر الوسيط الرّقمي: 62

1- ماهية الأدب التّفاعلي أو الرّقمي:.....62

2- مظاهر انخراط الطّفل في العالم الرّقمي: 65

أ- القنوات والبرامج التّلفزيون:.....65

ب- الحاسوب: 66

ج- المواقع والمنتديات: 66

3- الألعاب الإلكترونية: 67

4- القصص الإلكترونية التّربوية على الأنترنت:.....69

5-خصائص أدب الطّفل الرّقمي: 70

5-1- الكلمة (المستوى اللّغوي): 70

5-2- الصّورة (المستوى البصري):.....71

5-3- الصّورة المتحركة: 71

5-4- الصّوت (المستوى السّمعي): 72

6- الإيجابيات والسّلبيات: 72

7- توصيات لتنمية أدب الطّفل الرّقمي: 74

8- الانتقال من الأدب الورقي إلى الأدب الرّقمي:.....75

II- الجودة بين التّنظير والتّطبيق: 77

1- مناسبة القصة للمرحلة العمرية للأطفال:.....77

2- الإيقاع الشّعري:.....78

3- سرد القصة بالقافية والموسيقى: 79

4- الشّعر والتّذوق اللّغوي:.....80

5- تعليمية اللّغة العربية: 80

6- علامات التّرقيم في القصة:.....81

7- أبيات الشّعر: 82

8- ارتباط الشّعر بالفكاهة والبهجة والسّرور المملوءة بالحيوية: 83

9- التّجسيم:.....84

10- تضافر الرّسم مع النّص:.....85

11- تغيير أبنية بعض الكلمات:.....88

12- اللّون بين الاستعمال والجودة: 89

13- تغيير طول بعض الكلمات: 90

14- استعمال الرّسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات: 89

15- استعمال البوزيتيف في التّصوير: 90

16- التّكرار: 91

17- القصة بين الشّعر والتّمثيل: 94

18- ارتباط الشّعر بالمعجم اللّغوي للطّفل: 93

19- بلاغة نقاط الحذف: 94

20- قوانين إدراك الصّورة: 95

21- سلبيات الأدب الموجه للطّفل: 96

الخاتمة: 101

ملخص: 102

مكتبة البحث 104

فهارس البحث 112

فهرس الآيات القرآنية 113

فهرس الخطاطات 114

فهرس الجداول 115

فهرس الموضوعات 116